المركز الجامعي احمد بن يحيى الونشريسي

معهد العلوم القانونية والإدارية

قسم العلوم السياسية

عنوان المذكرة

الأزمة النووية الكورية في ظل نظرية الردع

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص دراسات إستراتيجية

إعداد الطالب

مروان سامي

تحت إشراف

أ.محمد رضا سلطاني

لجنة المناقشة

أ.محمد غربي..... رئيسا

أ.محمد رضا سلطاني ..... مشرفا و مقررا

أ.أسامة بوشماخ..... مناقشا

السنة الجامعية :2018/2017

تاريخ الإيداع :2018/06/03

كلمة شكر

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين القائل عليه الصلاة والسلام "من لم يشكر الناس لم يشكره الله"

فمن باب رد الفضل إلى أهله أتوجه بخالص الشكر والتقدير والامتنان والعرفان إلى أستاذي الكريم سلطاني محمد رضا على تفضله بقبول الإشراف على هذه الدراسة وما أنفق من جهد ووقت ونصائح وتوجيهات.

كما انتهز الفرصة لأعبر عن عميق الشكر وخالص التقدير والعرفان إلى السيدة غزال فاطمة وابنة عمتي إيمان على تقديم يد العون والمساعدة في إتمام هذا البحث.

إهداء

إلى أبي الغالي

الذي استمد من روحهِ ينـابيع الأملِ وضوءَ الوفــاء

إلى أمي الحبيبة.

جسرِ الحب الصاعد إلي الجنة ,رضاكِ وديانٌ من نهر الرضا

إلي أخوتي حميد، سيف الدين، سعاد حفظهم الله ورعاهم.

إلى صديقي المقرب سفيان و زملائي وزميلاتي في قسم العلوم السياسية

أهديهم جميعاً ثمرةَ حصادي العلمي

سائلا العليَ القدير أن ينفع به.

ملخص.

تمثل كوريا الشمالية تحديا لنظام منع الانتشار النووي عالميا؛ لتطويرها برنامجًا نوويًا وصاروخيًا ينتهك التزاماتها بمعاهدة منع الانتشار النووي، فضلا عن تصديرها تلك التكنولوجيا إلى دول أخري، من بينها دول شرق أوسطية. ولهذا تحاول الولايات المتحدة الأمريكية وأعضاء المجتمع الدولي منذ ما يزيد على ثلاثة عقود وضع حد لتطور القدرات النووية والصاروخية لبيونج يانج.

اتبعت واشنطن مجموعة متنوعة من السياسات للتعامل مع الطموح النووي والصاروخي لكوريا الشمالية، بما في ذلك التعاون العسكري مع حلفاء الولايات المتحدة بالقارة الآسيوية، وفرض عقوبات متنوعة واسعة النطاق على النظام في بيونج يانج، ووضع مزيد من القيود على التصدير من وإلي الدولة، علاوة على طرح مبادرات لتخلي كوريا الشمالية عن قدراتها النووية والصاروخية، مقابل مساعدات وضمانات أمريكية بعدم تغيير نظام الحكم أو التهديد العسكري له.لكن جميع الجهود الأمريكية لإنهاء أزمة البرنامج النووي والصاروخي لكوريا الشمالية باءت بالفشل، لتدخل الأزمة منعطف خطير ينذر بحرب نووية، مع تهديد كوريا الشمالية باستهداف صواريخها المحملة بأسلحة نووية أراضي الولايات المتحدة. في المقابل، هدد الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" باستخدام القوة العسكرية ضد بيونج يانج.

Abstract.

North Korea poses a challenge to the global nuclear nonproliferation regime, developing a nuclear and missile program that violates its NPT obligations, and exports it to other countries, including Middle Eastern countries. For more than three decades, the United States and members of the international community have been trying to put an end to the development of Pyongyang's nuclear and missile capabilities.

Washington has pursued a variety of policies to deal with North Korea's nuclear and missile ambitions, including military cooperation with US allies in the Asian continent, wide-ranging sanctions on the regime in Pyongyang, further restrictions on exports to and from the state, Initiatives for North Korea's abandonment of its nuclear and missile capabilities in exchange for American aid and guarantees of no change of regime or military threat. But all US efforts to end North Korea's nuclear and missile program have failed, Nuclear weapons, with North Korea threatening to target its nuclear-armed missiles with US territory. In contrast, US President Donald Trump threatened to use military force against Pyongyang.

مقدمة

تعتبر التكنولوجيا النووية من أهم اخطر الاكتشافات التي توصل إليها العقل البشري ليصنع المستقبل ،ومصير البشرية يرتبط بهذه التكنولوجيا الهائلة ومآلات استخدامها ،حيث تبين أن الطاقة النووية صورتين متناقضتين في آن واحد .

صورة تعكس الأمل والتفاؤل وهذا بدفع عجلة التطور والرفاهية وإسعاد البشرية ،إذ ثبت مدى أهمية الطاقة النووية في ظل الاحتياجات المتزايدة ومتطلبات التنمية كطاقة بديلة أو إضافية لمصادر الطاقة التقليدية (البترول والفحم والغاز)التي يعتمد عليها الإنسان.

فالطاقة النووية بلاشك تشكل احد عوامل المهمة في تطوير الصناعة والزراعة وتطوير وسائل التشخيص والعلاج في مجال الطب وفي تشغيل وسائل النقل وتحليه ماء البحر ،فالفوائد الكثيرة والمنافع العديدة لاستخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية ،جعلت من الطاقة النووية ضرورة ملحة وعنصرا من عناصر التقدم الحضاري ولعل تزايد استخدامها جعل منها مجالا من المجالات الرئيسية للتعاون الدولي.

غير أن الصورة الأخرى للطاقة النووية تظهر وجها مظلما يحمل معه الدمار للبشرية وحضارتها إذا ما استخدمت في الأغراض العسكرية ،وبالفعل لازالت لم تمحى في أذهان الكثير حجم الهلاك والدمار الذي أحدثته القنبلتان النوويتان اللتان ألقاهما الأمريكيون على مدينتي هيروشيما ونكازاكي اليابانيتين في الحرب العالمية 2 .

حيث ساهمت الطاقة النووية في حل العديد من المشاكل التي واجهت الدول ،هذه الأخيرة التي لم تكتفي بتوظيفها في المجال السلمي بل اتجهت نحو المجال العسكري وصناعة السلاح النووي.من بين هذه الدول نجد كوريا الشمالية التي أعلنت صراحة صناعتها للسلاح النووي ودخولها بذلك لنادي الدول النووية.

تحتل كوريا الشمالية موقعا استراتيجيا كونها حلقة وصل بين عدة دول كالصين واليابان وأمريكا وروسيا ،كما تشكل منطقة شبه الجزيرة الكورية بؤرة قلق حيث تتقاطع فيها مصالح الدول الكبرى وطموحاتها خاصة الولايات المتحدة الأمريكية .

تمثل كوريا الشمالية تحديا لنظام منع الانتشار النووي عالميا، لتطويرها برنامجًا نوويًا وصاروخيًا ينتهك التزاماتها بمعاهدة منع الانتشار النووي، فضلا عن تصديرها تلك التكنولوجيا إلى دول أخرى، من بينها دول شرق أوسطية . ولهذا تحاول الولايات المتحدة الأمريكية وأعضاء المجتمع الدولي منذ ما يزيد على ثلاثة عقود وضع حد لتطور القدرات النووية والصاروخية لبيونج يانج.

شهدت حقبة ما بعد الحرب الباردة تنامي ظاهرة الانتشار النووي ، ولا سميا في القارة الأسيوية ، إذ لم يعد بإمكان الدول الكبرى – بوصفها الراعية لنظام عدم الانتشار – الحد منه أو السيطرة عليه ، ناهيك عن فشل جهود الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مساعيها لمنع الانتشار النووي أو الرقابة عليه .. الأمر الذي دفع باتجاه البحث عن وسائل أخرى للتعاطي مع هذه الظاهرة ، إذ أدركت القوى المعنية في المجتمع الدولي ، بأن حقبة جديدة سادت العلاقات الدولية جرى الاتفاق على تسميتها بـ (العصر النووي الثاني)لاسيما بعد التفجيرين النوويين اللذين قامت بهما كل من الهند وباكستان ، ودخولهما النادي النووي . وقد تزامن ذلك مع التجارب الصاروخية التي قامت بها كل من إيران وكوريا الشمالية ،اذ رافق جهود تلك الدول ومساعيها في تطوير برامجها النووية الطموحة ، استمرارها في تطوير قدراتها في ميدان تكنولوجيا الصواريخ البالستية ، تلك الأخيرة التي تعد واحدة من اخطر وسائل نقل السلاح النووي على الإطلاق ، هذا فضلا عن امتلاك إسرائيل لترسانة نووية وصاروخية هائلة دون رقابة دولية.

اتخذت الثورة النووية حيز كبير في الساحة الدولية و انتشرت بنطاق واسع و تعاظمت مواقف الدول الصغرى محاولة امتلاك و تطوير السلاح النووي و عليه جاءت الاتفاقيات الدولية تنص على الحد من امتلاك و تطوير الأسلحة النووية سوى دول أعضاء النادي النووي أو الدول العظمى إلا أن هذه الاتفاقيات لم تمنع من تفشي هذا السلاح في ظل تطوير و امتلاك دول للأسلحة النووية كإيران و كوريا الشمالية ، و من هنا بدأت مخاوف المجتمع الدولي للتجارب النووية التي تقوم بها هاذين البلدين ، وعليه تم التأكيد على إلزامية التقليل من جهود البلدين في امتلاك هذا النوع من الأسلحة إما بالطرق السلمية و العسكرية للفصل في هذين الملفين.

أهمية الموضوع:

تهتم هذه الدراسة بدراسة تطور الأزمة النووية الكورية مع تفسير قرار النظام الكوري الشمالي بامتلاك السلاح النووي و أدوات إدارة الأزمة النووية الكورية و تحاول هذه الدراسة تقييم فعالية تلك الأدوات و توضيح التداعيات الإستراتيجية المحتملة للتجربة النووية الكورية و تأتى أهمية دراسة الحالة الكورية الشمالية إلى عوامل عدة من أهمها وجود اتفاقات مسبقة لمحاولة تسوية أزمة البرنامج البرنامج النووي الكوري الشمالي بالإضافة إلى وجود بيئة إقليمية معارضة لتحول كوريا الشمالية إلى قوة نووية فضلا عن تدهور الأوضاع الاقتصادية و حالة العزلة التي يعانى منها النظام الكوري الشمالي و توضح الدراسة أيضا كيف استطاع هذا النظام أن يتحدى الإدارة الأمريكية و البيئة الدولية و الإقليمية و أجرى تجاربه النووية.

أسباب اختيار الموضوع:

-تطور الاهتمام الدولي بقضايا التطور النووي وقضايا التسلح .

ـ تنامي مخاطر الطاقة النووية وبروز دول صاعدة منافسة في عملية تطوير من الأسلحة.

الدراسات السابقة:

دكتور ستار جبار علاي في كتاب له بعنوان **الأرض المحرمة كوريا الشمالية تفاعلاتها الداخلية والخارجية** حيث يهدف إلى العولمة وتأثيراتها في كوريا الشمالية وكذا القدرات العسكرية والعلاقات الإقليمية والدولية لكوريا الشمالية.

زرقين عبد القادر: تنفيذ الجهود الدولية للحد من انتشار الأسلحة النووية ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام ،جامعة أبو بكر بلقا يد تلمسان سنة 2014ـ2015 ،حيث تهدف إلى عرض واقع الجهود الدولية للحد من انتشار الأسلحة النووية منذ استخدام الأول للاسلحة النووية في عام 1945 والتطورات التي عرفها المجتمع الدولي وتأثير تلك التطورات على فعالية الأطر القانونية والمؤسساتية في تنفيذ الحد من التسلح النووي ومدى التزام الدول بذلك .

مي عبد الرحمن محمد غيث في دراسة لها بعنوان "**سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القدرات النووية لكوريا الشمالية (1991-2007)** ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية جامعة القاهرة ، تحدثت عن أثر تغير النظام الدولي على سياسة الولايات المتحدة و تناولت خصائص التطور في القدرات النووية لكوريا الشمالية و المقومات و الآليات النظامية الداخلية لسياسة الولايات المتحدة تجاه القدرات النووية لكوريا الشمالية و تحدثت عن دور الرئيس و مؤسسة الرئاسة و المؤسسات التنفيذية و البيروقراطية و المؤسسة التشريعية و المراكز البحثية في سياسة الولايات المتحدة و استخدمت الدراسة منهج تحليل النظم و قد تحدثت الرسالة عن ديناميات الردع و عن المصالح الإستراتيجية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا و خصائص التغير في النظام الدولي و تناولت أيضا كيفية مكافحة أسلحة الدمار الشامل و تشكيل إدارة فاعلة لنتائج التعامل مع أثار استخدام أسلحة الدمار الشامل و قد توصلت الدراسة إلى أن هناك اختلاف في درجة التأثير لمؤسسة الرئاسة والمؤسسات البيروقراطية و المؤسسة التشريعية و المراكز البحثية فقد كان دور الرئاسة محدود إلى حد كبير في حين انه كان هناك تأثير كبير للمراكز البحثية في عملية صنع السياسة الخارجية تجاه القدرات النووية.

سارة جفال فعالية النظام الدولي للحد من انتشار الأسلحة النووية نموذج إيران وكوريا الشمالية،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات أمنية وإستراتيجية ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة سنة 2016ـ2017حيث تهدف إلى المقارنة بين إيران وكوريا الجنوبية من خلال امتلاك الطاقة النووية.

طرح الإشكال:

تتمثل المشكلة البحثية في بحث ودراسة البرنامج النووي لكوريا الشمالية حيث أن تاريخ البرنامج النووي لكوريا الشمالية يعود لمنتصف الخمسينات عندما بدأت الدولة التدريب في معهد جوينت للأبحاث النووية في الاتحاد السوفيتي ثم بدأت كوريا برنامج عام للإنتاج النووي في الستينات عندما أنشأت الحكومة مركز للأبحاث النووية في بيونغ يانغ حيث تأهبت كوريا الشمالية عدة مرات لمواجهة تدخل عسكري أمريكي محتمل و أعلنت امتلاكها للسلاح النووي مهددة باستخدامه ضد الأمريكيين في حين هددت الولايات المتحدة بيونغ يانغ بمهاجمتها والتضييق عليها دوليا و اقتصاديا و أكد جيمس كيلى مساعد وزير الخارجية الأمريكي خلال زيارته إلى بيونغ يانغ امتلاك الولايات المتحدة لأدلة على وجود برنامج سري لإخصاب اليورانيوم لدى كوريا الشمالية.

وعليه نطرح الإشكال التالي:

ولتسهيل الإجابة على هذا الإشكال نطرح الأسئلة الجزئية التالية:

ماذا نعني بالأزمة ؟وما هي الأسلحة النووية ؟وماذا نقصد بنظرية الردع النووي؟

ما هي مواقف الدول الإقليمية و الدولية اتجاه البرنامج النووي لكوريا الشمالية ؟

الفرضيات : للإجابة على الإشكالية المطروحة والأسئلة الجزئية نعتمد الفرضيات التالية:

-محاولة الو م أ الضغط على كوريا الشمالية للعدول عن موقفها من خلال إتباع أسلوب فرض العقوبات

-تعرض كوريا الشمالية لمعارضة كبيرة من طرف الدول بسبب قيامها بتطوير برنامجها النووي

-امتلاك كوريا الشمالية للأسلحة النووية لممارسة الردع وليس للاستخدام.

الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

الإطار المكاني تناولنا كوريا الشمالية كحيز مكاني بما أنها المنطقة المعنية بالتحليل وأيضا

الإطار الزماني من 1950 إلى غاية 2016.

منهج الدراسة :نظرا لطبيعة وخصوصية موضوع الدراسة وطبيعة الإشكالية المطروحة والتساؤلات التابعة لها تم الاعتماد على منهج دراسة تحليلية وذلك من اجل تحليل الأزمة الكورية

استخدم منهج تحليل المضمون لدراسة محتوى المؤتمرات الصحفية لرئيس دونالد ترامب

-اعتماد المنهج التاريخي لعرض تطور كل فكرة تتعلق بالموضوع وتناول موضوع الطاقة النووية منذ تاريخ استخدامها إلى الآن .

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى إبراز جملة من النقاط والتي يمكن ذكرها على النحو التالي:

ـ الوقوف على المخاطر التي تشكلها الطاقة النووية والآثار التي تنتج عن استخدام السلاح النووي.

ـ تسليط الضوء على الأزمات النووية الدولية كالأزمة الكورية .

صعوبات الدراسة: الصعوبات التي تم مواجهتها في هذه الدراسة هي قلة المراجع عن الملف النووي الكوري الشمالي وخاصة تاريخ بدايته .

ـ صعوبة التوصل إلى نتائج دقيقة واقتراب إلى الواقع مع جملة من القضايا والمبررات المحيطة بالموضوع .

تقسيم الدراسة: لمحاولة دراسة الموضوع من كل جوانبه قسمنا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة ،تحتوي المقدمة على الإشكالية المطروحة ودوافع اختيار لموضوع والفرضيات المعتمدة والمنهج المتبع في معالجة الموضوع.

-أما الفصل الأول يحتوي على الإطار لمفاهيمي للأزمة والأسلحة النووية ونظرية الردع.

-أما الفصل الثاني فقد تطرقنا الأزمة الكورية الشمالية وأبعادها الدولية وذلك من خلال ثلاثة مباحث،فالمبحث الأول يتمثل في لمحة عامة حول كوريا الشمالية والمبحث الثاني بتمثل في الملف النووي لكوريا الشمالية ،أما المبحث الثالث فتمثل في إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه كوريا الشمالية.

-أما الخاتمة فقد كانت عبارة عن حوصلة لهذا البحث وبعض النتائج المتوصل اليها.

تحديد المفاهيم:

المفاعل النووي: فهو عبارة عن " منشاة ضخمة يتم فيها السيطرة على عملية الانشطار النووي حيث يتم الاحتفاظ بالأجواء المناسبة لاستمرار عملية الانشطار النووي دون وقوع انفجارات أثناء الإنشطارات المتسلسلة " هذا و قد تستخدم المفاعلات النووية لأغراض خلق الطاقة الكهربائية و كذلك تصنيع الأسلحة النووية و إزالة الأملاح و المعادن الأخرى من الماء للحصول على الماء النقي و تحويل عناصر كيميائية معينة إلى عناصر و خلق نظائر كيميائية ذات فاعلية إشعاعية و أغراض أخرى.

معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية:NPTوتسمى أيضا (معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية)هي معاهدة دولية ،بدأ التوقيع عليها 01يوليو 1968 للحد من انتشار الأسلحة النووية التي تهدد السلام العالمي ومستقبل البشرية .

الزوتشية: تعني الفكر الهادي لنظام الحكم في كوريا الشمالية وهو مزيج من الاشتراكية الأممية والقومية الخالصة ، أوجده الزعيم الكوري الراحل كيم إيل سونج في خمسينات القرن الماضي ،واعتبره ضرورة وطنية بديلة للأفكار والنظريات المستوردة من الخارج.

جورج كينان: ولد في 16فبراير1904 كان عضو في قسم الشؤون الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وكمخطط للسياسات الخارجية في أواخر الأربعينات والخمسينات ،اعتبر مهندس الحرب الباردة بدعوته للاحتواء الاتحاد السوفيتي ،كان مستكشفا وكاتبا ومن المهن التي تقلدها دبلوماسي ومؤرخ وعالم سياسة وأستاذ جامعي ، توفي 17مارس 2005.

الفصل الأول:الإطار النظري حول مفهوم الأزمة والأسلحة النووية ونظرية الردع.

تمهيد:

شهد حقل العلوم السياسية العديد من الحوارات والتي كان من شأنها إحداث تغيرات متتابعة في نظرية العلاقات الدولية وقد كان طبيعيا أن تلقي هذه التطورات والتعديلات بضلالها على حقل السياسة الخارجية الذي يمثل أحد مجالات دراسة العلاقات الدولية ،كما شهد هذا الحقل عدة مفاهيم مختلفة ومتعددة من بينها مفهوم الأزمة ومفهوم الأسلحة النووية ونظرية الردع النووي،وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل من خلال ثلاثة مباحث.

المبحث الأول:ماهية الأزمة.

لقد تناول الكثير من الكتاب مفهوم الأزمة من منطلقات علم السياسة وبعض العلوم الاجتماعية والعلوم الصرفية ،الأمر الذي أعان تحديد سماتها ومراحلها واستشراف سبل إدارتها والسيطرة عليها .وعليه سنتناول في هذا المبحث التطور التاريخي للازمة ومفهومها ومراحل تطورها.

المطلب الأول: التطور التاريخي للأزمة.

لقد عانى الإنسان وعلى مر العصور والأزمان من الكوارث الطبيعية وغيرها كالزلازل والفيضانات والأعاصير والأوبئة والمجاعات وقد رافقت الأزمات والكوارث الإنسان منذ أن وجد على هذه الأرض وتعامل معها وفق إمكاناته المتاحة للحد من أثارها أو مارس فقط دور المتفرج أن تجاوزت ألازمه قدراته وإمكاناته المحدودة. أن استخدام مصطلح(الأزمة) له جذوره الضاربة في أعماق التاريخ وقد لازم تطور المجتمع البشري والحضارات المختلفة التي نشأت في إطاره من ثم طرأت إضافات مختلفة وتنقل استخدامه من الإطار الاختصاصي أضيق إلى الإطار المجتمعي الواسع.[1]

وأول ما برز هذا المصطلح في علم الطب لدى الإغريق حيث استخدم للدلالة على وجود نقطه تحول هامة أو لحظات مصيرية في تطور المرض تؤدي في النهاية إما إلى شفاء المريض أو موته وعرف أبو قراط الأزمة الصحية بقوله أنها (تحدث عندما تشتد حدة المرض أو تتسبب بمضاعفاتها الجانبية بإصابة المريض بمرض آخر أو بالتلاشي كلية) وهو يحدد بذلك بعض مراحل الأزمة الأساسية واستخدم المؤرخ الإغريقي تيوديديس مصطلح الأزمة ست مرات في مؤلفه عن حرب البيلوبونيز للدلالة على حدوث منعطفات حاسمة في مسار هذه الحرب وعرف الأزمة بأنها (المحك الدقيق لمعادن الرجال وحقيقة الأحداث) ، والمفهوم نفسه نجده عند تقريبا عند وليم كوانت عندما (شبيهها بلحظات الحقيقة التي تسبق الموت مباشرة وتتجلى فيها بصيرة الإنسان لترى طبيعة الأشياء وقد تجردت عن زخرفتها.[2]

ومع بداية القرن التاسع عشر استُخدم للدلالة على لحظات التحول الفاصلة في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومنذ ذلك التاريخ ازدادت الأزمات خطورة لأنها أخذت تتصف بالشمول ومع تطور

[1] محمد ماجد شدود ،**إدارة الأزمات والإدارة بالأزمة**،(دمشق:الأوائل للنشر والتوزيع،ط،2002)،ص25.

[2] كمال حماد ،**النمط الاستراتيجي الأمريكي في ادارة الأزمات الدولية**،مجلة الدفاع الوطني اللبنانية،العدد230،سنة www.lebermy.gov.Ib/artical.aspin=arid=1614.2012

الأسلحة واتساع الحروب والصراعات بدا الاهتمام الكبير بالأزمات القائمة وبتحديد الوسائل القادرة على تطويقها.

تطورت الأزمات منذ القرن التاسع عشر بدأت تتوضح المحاولات الواسعة للمجتمع الدولي لوضع ترتيبات امن إقليمية بعد حروب نابليون بونابرت ومؤتمرات فيينا 1814-1815 من خلال صيغتي توازن القوى والأمن الجماعي الذين أوجدهما مستشار النمسا مترنيخ ووزير خارجية بريطانيا الكونت كاستلريه وتمثل هذه الجهود محاولة لتطويق استخدام القوة ومنع وقوع الأزمات وأدت هاتان الصيغتان إلى حالة من السلام مديدة في تاريخ القارة الأوربية امتدت حتى الحر العالمية الأولى وعلى الرغم من الحروب الجزئية في أوربا أدت هذه التطورات إلى تداعي الأزمات أي بروز الأزمات الشاملة بمعنى أن حدوث أزمة في منطقة من القارة الأوربية يؤدي إلى أزمات في بقية القارة وقد تتطور بشكل سريع ثم تتحول إلى أزمة كبيرة لتشمل القارة الأوربية بمجملها وهذا التحول أدى الروز الأزمات الإقليمية بدلا من المحلية.

وجاءت الحربان العالميتان الأولى والثانية لتشكلا نقلة أخرى مهمة في طبيعة الأزمات ومضمونها وشكلها أيضا ، فانتقلت ساحة الأزمة وتوسعت خلال الحربين العالميتين لتشمل معظم إنحاء العالم . وكانت هذه نقلة أخرى في التطور الجغرافي للازمة من الإطار الإقليمي إلى الإطار الدولي أو العالمي[1] .

أما في مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية فقد شهدت المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية بروز أسلحة التدمير الشامل ونظرية الردع النووي وهذا أدى إلى ترسيخ وعي جديد ورؤية جديدة للازمات فلا تستطيع بعد الآن أي دولة الاندفاع في مغامرات غير محسوبة لان النتيجة هي الدمار المؤكد لجميع الأطراف المعنية ومع ذلك شهدت هذه المرحلة بدايات أزمة عالمية تسدت في الحرب الباردة بين الشرق والغرب منذ أن أعلن رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل خطبته الشهيرة في مدينة فلوتون في ولاية ميسوري الأمريكية وحدد في هذه الخطبة الأخطار الكبيرة التي بدأت تهدد العالم بسبب الاتحاد السوفيتي ومحاولته السيطرة على العالم وكتب أنداك وزير الخارجية الأمريكي دين اتشيسون بان الاتحاد السوفيتي يخطط للسيطرة على أوربا ، وبدا بعض الساسة في الإدارة الأمريكية أمثال جوج كينان وافريل هاريمان تصوير الاتحاد السوفيتي بالدولة الراغبة بالسيطرة على العالم وأدى ذلك على الأزمات بين الشرق والغرب عبر المشاريع والمخططات .شكل الرادع النووي في هذه المرحلة دافعا لكل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية إلى تفادي المواجهة التي تعني الانتحار المشترك وبالتالي عدم تصعيد

[1] فهد احمد الشعلان ،**إدارة الأزمات**،(الرياض:الوطنية للتوزيع،ط2،2002)،ص35.

الأزمات القائمة وعدم السماح بتطورها إلى حد الانفجار أدت هذه الضوابط في حقبة الحرب الباردة إلى إطفاء طابع الخصومة العقلانية على الأزمات وأدى نجاح ادراة الأزمات في تلك المرحلة إلى تقوية ضمانات عدم تصاعد الأزمات ووصولها إلى مرحلة الانفجار التي قد تؤدي إلى مواجهة نووية بين الشرق والغرب أدى هذا الضابط الجديد في إطار العلاقة بين الشرق والغرب إلى تسليم كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بضرورة عدم استخدام القوة لتغيير الترتيبات الإقليمية المتفق عليها بينهما بعد الحرب العالمية الثانية خاصة فيما عرف بالمناطق الحمراء.

أما بعد انتهاء القطبية الثنائية وانهيار الاتحاد السوفييتي فقد توقع العديد من المسؤولين والباحثين أن تؤدي التغيرات الدولية التي حملت معها انهيار الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية إلى غياب خط المواجهة وحلول الأمن والسلام في المجتمع الدولي إلا أن الحقائق أكدت انه مع غروب شمس القطبية الثنائية وغياب ركائز الانضباط الدولي بدأت تتهاوى الضوابط وتغيب الأسس والقيود التي كانت مفروضة على تصعيد الصراع مما أدى إلى تجدد أهداف السيطرة وطموحات التوسع والهيمنة أمام غياب الحواجز المانعة لتحقيق ذلك ، لقد غابت الحواجز التي كانت تشكل ضابطا لسلوك الدولة وتصرفاتها وبدأت الدول التي ترغب في تسوية الخلافات القائمة اللجوء إلى حلها بالطريقة التي تراها مناسبة طالما أن اختلال التوازن الإقليمي لن يؤثر على التوازن الدولي .[1]

بدأت مجددا تبرز الأزمات في المجتمع الدولي وتجتاح العديد من الدول والمناطق في العالم وبدأت هذه الأزمات تفقد العوامل الضابطة لها وتتحول إلى أزمات عشوائية تحمل في إطارها تفتيت عدد من الدول وتغييب قدراتها وأخذت الأزمات تأخذ مظاهر عرقية أو دينية أو أية مظاهر أخرى وبدأت الدول المهيمنة تستخدم الأمم المتحدة وسيلة لتحقيق أهدافها في العالم من خلال حشد اكبر عدد من الدول لمواجهة الأزمات حتى المفتعلة منها كما حدث في أزمة الخليج والأزمة اليوغسلافية وبعض الأزمات في القارة الأفريقية ، كما أدت هذه التغيرات إلى غياب الدور الفاعل للمجتمع الدولي تجاه بعض الأزمات الدولية الهامة وفي مقدمتها الصراع العربي الصهيوني.
أن انتهاء القطبية الثنائية أعاد الأزمات الدولية إلى قلب المناطق التي بقيت خارج أطار الأزمات منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وأعاد ظاهرة تداعي الأزمات وغابت العوامل الضابطة لها والحاكمة لتطوراتها وتعددت مظاهر هذه الأزمات.

[1] ماجد محمد شدود،مرجع سابق،ص36.

إذن أن السمة الأساسية للازمات في هذه المرحلة هي الشمولية من حيث الإطار الجغرافي والشمولية من حيث البنية والتركيب والمظاهر.

المطلب الثاني: مفهوم الأزمة.

غالبا ما تستخدم كلمة «أزمة» للدلالة إما على مشكلة معينة، مثل «أزمة بيئية،» أو على نقاش أو مجموعة نقاشات بين الدول، مثل «الأزمة بين الشرق والغرب » أو حتى «أزمة العشرين عاما» في العشرينيات والثلاثينيات. وعندما تستخدم هذه الكلمة على هذا النحو للدلالة على آثار درامية، يطال مفهومٌ ها إفراطاً في استخدامه فيعمم ويصبح تافها لكن في دراسة العلاقات الدولية اتخذ هذا المفهوم معنى محددا بدقة، وأصبح موضوع نظرية مهمة.[1]

انعكست التصورات المختلفة للأزمات وموضوعاتها وأسباب ظهورها على تعريف الأدبيات المختلفة لها ،حيث يستخدم مصطلح الأزمة بشكل واسع لتوصيف لعديد من المشكلات : فهناك أزمة اقتصادية ،أزمة نقدية، أزمة نفسية ،أزمة دولية...الخ، واحتلت الأزمة الدولية بوصفها مصطلحا سياسيا محل اهتمام الباحثين في مجال العلاقات الدولية ،ساعيين لوضع تعريف محدد لها،غير أن اختلاف الرؤى الفكرية للباحثين أدى لتعدد التعاريف ،وفي هذا السياق انقسم الباحثون في تعريف الأزمة إلى ثلاث مدارس فكرية ، الأولى تقدم تعريفا يتركز على مفاهيم منهج صنع القرار ،والثانية تقدم تعريفا نسقيا للأزمة ، والثالث يحاول الجمع بينهما.

أما في علم السياسة فتعرف الأزمة بأنها موقف أو ظرف أو حالة يواجهه متخذ القرار السياسي في الدولة أو مواجهتها لحلها ،عندما تتلاحق فيها الأحداث ،وتتزامن وتتشابك فيها الأسباب والنتائج ،فالأزمة هي لحظة حرجة وحاسمة، تتعلق ظهورها بمستقبل الدولة والحكومة السياسية المسئولة عن الدولة لمواجهة الأزمات .

[1] مارتن غريفيتش، تيري اوكالاهان،**المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**،(مركز الخليج للأبحاث،2002)،ص47.

وعليه يجب تنصيب برنامج أو أكثر، يتم تشغيله في ظروف الطوارئ إذ ما أرادا القائمون على الواقع السياسي والإداري تفادي مصير التقهقر والهلاك على اقل تقدير ، وبرنامج من هذا القبيل هو عبارة عن منهج يمثل تقنية تستخدم لواجهة الحالات الطارئة التي لا يمكن تجنبها وإجراء التحضيرات اللازمة لها قبل وقوعها .بمعنى أكثر دقة أشبه بمحاولة تجميع المعلومات اللازمة عن مسببات الأزمة ومن ثم تحليلها واتخاذ القرار المناسب بشكل سريع وفعال.[1]

والأزمة إذن في أول أبعادها العلمية هي لحظة حرجة وحاسمة ينبغي أن يفهم أنها تتعلق بمصير الكيان الإداري الذي أصابته وتشكل بذلك صعوبة حادة أمام متخذ القرار تجعله في حيرة بالغة.

ومن ثم فإن الأزمة هي موقف متشابك عالي السخونة تتضارب فيه العوامل المتعارضة أشد ما يكون التضارب ،وتزداد درجة التضارب عندما تنصرف رؤية متخذ القرار إلى ما قد يحدث مستقبلا معها ومنها .

ومن هنا فإنه يمكن النظر إلى الأزمة على أنها كل وضع أو حالة يحتمل ان يؤدي فيها التغيير في الأسباب إلى تغير فجائي وحاد في النتائج ،وبمعنى أخر فإن الأزمة هي نتاج مجموعة تتابعات تراكمية تغذي كل منها الأخرى إلى أن تصل إلى حالة الانفجار فتنفجر الأزمة .[2]

يقول **آلان فيرغيسون** أن الأزمة تبدأ عندما تقوم دولة بفعل تكون تكلفته كبيرة لدولة أخرى، وتتميز الأزمة حسب **هيرمان** بثلاث خصائص هي: المفاجأة، التهديد العالي للأهداف، و ضيق الوقت المتاح للتصرف، كما تتميز بكثرة الأحداث فيها و قصر مدتها،

[1] عدنان زهران،**إدارة الأزمات والصراعات الدولية**،(عمان:دار زهران للنشر والتوزيع،2014)،ص14.

[2] هيا عدنان عاشور،**ديناميكية السياسة وإدارة الأزمات الدولية :الإدارة الأمريكية لأزمة الملف النووي الإيراني نموذجا(2000-2012)** ،رسالة ماجستير ،منشورة،(جامعة الأزهر:كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية،2013)،ص12.

و إن لم يتم[1] إدارة بشكل مقبول تؤدي إلى الحرب،كما تتميز أيضا بصعوبة التحكم فيها بسرعة من طرف الحكومة المحلية. كما يمكن تعريف الأزمة بأنها وصف لحالة تتميز بالتوتر الشديد و الوصول إلى مرحلة تنذر بالانفجار الشديد في العلاقات بين الدول، و هي طور متقدم من أطوار الصراع.

وبهذا المنطق فإن للأزمة خصائص أساسية منها: [2]

1. المفاجئة العنيفة عند انفجارها واستقطابها لكل اهتمام من جانب جميع الأفراد والمؤسسات المتصلة بها .
2. التعقيد والتشابك والتداخل والتعدد في عناصرها وعواملها وأسبابها وقوى المصالح المتعلقة بها .
3. وجود نوع من الضبابية يمنع الرؤية بشكل واضح وهو ما يتمثل في نقص المعلومات المتوفرة لدى متخذ القرار ،وبالتالي عدم قدرته على تحديد أي الاتجاهات يجب أن يسلك .
4. سيادة حالة من الخوف قد تصل إلى حد الرعب من المجاهل التي يضمها إطار الأزمة.

المطلب الثالث: مراحل تطور الأزمة.

تمر الأزمة باعتبارها ظاهرة اجتماعية بدورة حياة ،مثلها في هذا كمثل أي كائن حي ، وهذه الدورة تمثل أهمية قصوى في متابعتها والإحاطة بها من جانب متخذ القرار الإداري ، فكلما كان متخذ القرار سريع التنبه في الإحاطة ببداية ظهور الأزمة ، أو بتكون معالمها كلما كان اقدر على علاجها والتعامل معها ،وذلك للحد من أثارها وما ينتج عنها من آثار سلبية.

[1] عبد القادر محمد فهمي ،**مدخل إلى دراسة الإستراتيجية**،(الأردن:دار مجدلاوي للنشر،2006)،ص2.

[2] يسرى اوشريف ،**تداعيات الأزمة الليبية على الأمن في الجزائر**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،منشورة،(جامعة محمدخيضر،كلية العلوم السياسية،2015-2016)،ص22.

المدخل الأول:المرحلة الميلاد

في هذه المرحلة تبدأ الأزمة الوليدة في الظهور لأول مرة في شكل إحساس مبهم قلق بوجود شيء ما يلوح في الأفق، وينظر بخطر غريب غير محدد المعالم أو الاتجاه أو الحجم أو المدى الذي سيصل إليه.والأزمة غالبا لا تنشا من فراغ و إنما هي نتيجة لمشكلة ما لم يتم معالجتها بالشكل الملائم ،ومن هنا يكون إدراك متخذ القرار خبرته ومدى نفاذ بصيرته ،هي العوالم الأساسية في التعامل مع الأزمة في مرحلة الميلاد ،ويكون محور هذا التعامل "تنفيس الأزمة"وإفقادها مرتكزات النمو ، ومن ثم تجميدها أو القضاء عليها في هذه المرحلة دون أن تحقق أي خسارة أو دون أن تصل حدتها إلى درجة الصدام العنيف ،وتكون عملية التنفيس في محورها العام هي:

. خلق محور اهتمام جديد يغطي على الاهتمام بالأزمة ،ويحولها إلى شيء ثانوي لا قيمة له.[1]

. معرفة أين تكمن عواملها والتعامل معها بالعلاج الناجح للقضاء على أسباب التوتر الذي انشأ الأزمة .

. امتصاص قوة الدفع المحركة للازمة وتشتيت جهودها في نواح أخرى.

المدخل الثاني:مرحلة النمو ولاتساع.

تنشأ لعدم معالجة المرحلة الأولى "الميلاد" في الوقت المناسب ، حيث تأخذ الأزمة في النمو والاتساع من خلال نوعين من المحفزات هما :

مغذيات ومحفزات ذاتية ومستمدة من ذات الأزمة تكونت معها في مرحلة الميلاد .

مغذيات ومحفزات خارجية استقطبتها الأزمة وتفاعلت معها وبها ، وأضافت إليها قوة دفع جديدة ،وقدرة على النمو والاتساع. [2]

في تلك المرحلة يتعاظم الإحساس بالأزمة ولا يستطيع متخذ القرار أن ينكر وجودها أو يتجاهلها نظرا لوجود ضغط مباشر يزداد ثقله يوم بعد يوم، فضلا عن دخول أطراف جديدة إلى مجال الإحساس بالأزمة سواء لان

[1] عدنان زهران ،مرجع سابق، ص26.

[2] حامد الحدراوي،كرار خفاجي ،**أسباب نشوء الأزمات وإدارتها** ،دراسة استطلاعية لآراء عينة من أعضاء مجلس النواب العراقي ،مجلة الكوفة، العدد 05،ص197.

خطرها امتد إليهم أو لخوفهم من نتائجها أو من أن خطرها سوف يصل إليهم ، في هذه المرحلة يكون على متخذ القرار التدخل من اجل إفقاد الأزمة روافدها المحفزة والمقوية لها على النحو التالي :

. تحديد وعزل العناصر الخارجية المدعمة للازمة سواء باستقطابها، أو خلق تعارض مصالح بينها وبين استفحال الأزمة.

. تجميد نمو الأزمة بإيقافها عند المستوى الذي وصلت إليه وعدم السماح بتطورها ، وذلك عن طريق استقطاب عوامل النمو الذاتي التي حركت الأزمة[1] .

المدخل الثالث:مرحلة النضج.

تعد من اخطر مراحل الأزمة ،ومن النادر أن تصل الأزمة إلى مثل هذه المرحلة ، وتحدث عندما يكون متخذ القرار الإداري على درجة كبيرة من الجهل والتخلف ولاستبداد برأيه وانغلاقه على ذاته أو إحاطة هذه الذات بالقدسية والتأليه ،وبحاشية من المنافقين الذين يكيلون له المديح ويصورون له أخطاءه حسنات ...،

وبذلك تصل الأزمة إلى أقصى قوتها وعنفها ،وتصبح السيطرة عليها مستحيلة ولا مفر من الصدام العنيف معها.وهنا قد تكون الأزمة بالغة الشدة ،شديدة القوة تطيح بمتخذ القرار وبالمؤسسة والمشروع الذي يعمل فيه ،أو أن يكون متخذ القرار قد استطاع بدهاء تحويل اتجاه الأزمة إلى كبش فداء وهمي ، تتفتت الأزمة عنده ،وتنتهي باستقطاب عناصر القوة فيها والسيطرة عليهم بشكل آخر.[2]

المدخل الرابع:مرحلة الانحسار والتقلص.

تبدأ المرحلة بالانحصار والتقلص نتيجة للصدام العنيف الذي تم اتخاذه والذي يفقدها جزءا هاما من قوتها ،على أن هناك بعض الأزمات تتجدد تحت قوة الدفع الأخرى ،عندما يفشل الصدام في تحقيق أهدافه وتصبح الأزمات في هذه الحالة كأمواج البحر ،موجة تندفع وراء موجة.

[1] حامد الحدراوي،كرار خفاجي،مرجع سابق ،ص 97.

[2] هيا عدنان عاشور،مرجع سابق،ص19.

المدخل الخامس:مرحلة الاختفاء.

وتصل الأزمة إلى هذه المرحلة عندما تفقد بشكل شبه كامل قوة الدفع المولدة لها أو لعناصرها حيث تتلاشى مظاهرها وينتهي الاهتمام بها والحديث عنها ، إلا انه من الضرورة الاستفادة من الدروس المستفادة منها لتلاقي ما قد يحدث مستقبلا من سلبيات .

والحقيقة أن الانحسار للازمة يكون دافعا للكيان الذي حدثت فيه لإعادة البناء وليس لإعادة التكيف ، فالتكيف يصبح أمرا مرفوضا وغير مقبول لأنه سيبقى على أثار ونتائج الأزمة بعد انحسارها ،أما إعادة البناء فيتصل أساسا بعلاج هذه الآثار والنتائج ومن ثم استعادة فاعلية الكيان وأداءه واكسباه مناعة أو خبرة في التعامل مع أسباب ونتائج هذا النوع من الأزمات.[1]

ومن هنا نجد أن الأزمة بصفة عامة هي حدث أو موقف أو حالة غير متوقعة واسعة أو عميقة التأثير تتعلق بمصير الفرد أو المصير الإداري للمنظمة وتهدد بقائها واستمرارها تستدعي التدخل لمواجهتها والحد من تأثيرها .

وفي هذا الصدد نجد أن الأزمة مجموعة من السمات تتمثل في :

-نقطة تحول تتزايد فيها الحاجة إلى مواجهة الظروف الطارئة .

-تسود فيها حالة عدم التأكد ونقص المعلومات .

-ضغط الوقت والحاجة إلى اتخاذ القرارات صائبة وسريعة مع عدم وجود احتمال للخطأ لعدم وجود وقت لإصلاح الخطأ.

-المفاجأة والسرعة التي تحدث بها.

-التهديد الشديد للمصالح والأهداف مثل انهيار كيان أو سمعته وكرامة متخذ القرار.

ومن خلال هذا نستنتج أن:

[1] يسرى أوشريف ،مرجع سابق،ص32.

– أهم الأسباب التي أدت إلى نشوب الأزمات هو تعارض المصالح حيث سجلت نسبة اتفاق عالية جدا في حين جاءت الأسباب الأخرى (سوء الإدارة والإشاعات والأخطاء البشرية وسوء الفهم والابتزاز واليأس والضغوط) بدرجات متقاربة وسجلت الأسباب الأخرى نسب ضئيلة.

-غياب المعلومات واتساع المجهول وعدم الاتفاق على كيفية تمثيل الكتل السياسية.

-عدم وضوح الرؤية الكاملة لدى القيادة السياسية لمستقبل الأزمة وظهورها محليا وعالميا.

-عدم استخدام الأسلوب العلمي المنهجي في إدارة اغلب الأزمات .

-عدم وجود فهم دقيق للمنهج العلمي لإدارة الأزمات .

-تلجا اغلب الجهات السياسية إلى المجابهة وعدم تجنب الأزمات والتحضير لها وإنكار وجودها في اغلب الأحيان.

-عدم التعلم من الأزمات وان هنالك نسبة عالية من الاختراق والتوسع للازمات الحاصلة .

-عدم القدرة على التحكم والسيطرة على الكثير من الأزمات الحاصلة.

-ظهور القوى المؤيدة والمعارضة ووجود ضغوط مادية ونفسية واجتماعية مما قد يسبب في حصول العديد من المشاكل والأزمات.[1]

[1] مرجع نفسه،ص 33.

المبحث الثاني:ماهية الأسلحة النووية.

تعد الطاقة النووية من بين أهم الاستكشافات التي توصل إليها الإنسان إذ ساهمت في حل العديد من المشاكل التي واجهت الدول ،هذه الأخيرة لم تكتفي بتوظيفها في المجال السلمي بل اتجهت نحو المجال العسكري وصناعة السلاح النووي وسنتطرق في هذا المبحث غالى مفهوم السلاح النووي وأسباب انتشارها وأثارها .

المطلب الأول:نبذة تاريخية عن اكتشاف السلاح النووي.

كان اكتشاف الطاقة النووية (الذرية) الحدث البارز في عالم الإنسانية ،ففي عام1905 اثبت العالم الفيزيائي الألماني "**البرت أنشتاين**" ا زاي مادة موجودة على الأرض يمكن أن تتحول إلى طاقة ،إذ يمكن تحويل كمية صغيرة من المادة إلى كمية كبيرة من الطاقة ذات قوة شديدة . ومن ثم تواصلت الأبحاث ، ليتمكن العلمين" **فريدريك جوليو كوري** وزوجته "**ايرين جوليو كوري**"إلى اكتشاف الطاقة النووية ويتوصل من خلال أبحاثهما إلى اكتشاف النشاط الإشعاعي المصطنع ،وسلط البحث العلمي الضوء في ميدان الذرة وانشطارها من خلال ما يعرف بالانشطار النووي ، وينسب هذا المصطلح إلى قلب الذرة وهو النواة ،فالذرة تمثل اصغر جزء في العنصر الكيميائي ما وتتكون نواتها من البروتونات ونيترونات . حيث يتولد عن انقسام نوى الذرات طاقة كبيرة مثلما هو الحال في القنبلة النووية ، أو يكون بشكل اندماج في هذه النوى كما في القنبلة الهيدروجينية .[1]

وفي عام 1938 تمكن العالمان " **اوتوهان OTTOHAN و سترسمان STRESMAN**" من التوصل إلى طريقة إحداث عملية الانشطار النووي وهذا من خلال قذف ذرة اليورانيوم بنيوترون وينتج عن هذا الانشطار انطلاق كمية هائلة من الطاقة . ومع بداية الحرب العالمية الثانية، اتجه فريق من العلماء الاروبين إل[1]ى الولايات المتحدة الأمريكية وقاموا بتحذير الحكومة الأمريكية بان علماء الألمان يسعون لتطوير القنبلة الذرية مما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية للعمل على تخصيص ميزانية لتطور أبحاثها العلمية في مجال الطاقة النووية،حيث تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من بناء أول مفاعل نووي ضخم لإنتاج البلوتنيوم عام 1944 في هانفورد بجانب نهر كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية ، وسارت بذلك للعمل على امتلاك العناصر ولإمكانيات الضرورية التي يمكن بها صناعة القنبلة النووية.

[1] عبد القادر زرقين ،**تنفيذ الجهود الدولية للحد من انتشار الأسلحة النووية**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،منشورة،(جامعة أبو بكر بلقايد: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2014ـ2015)،ص15.

وفي يوليو 1945 تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من إجراء أول اختبار عمليي لسلاح الدمار الشامل غير تقليدي ،في ذلك اليوم أجرت الولايات المتحدة الأمريكية اختبارها للقنبلة الذرية حيث تم تفجير القنبلة الذرية الأولى في موقع التجارب في ولاية نيو ميكسيكو الأمريكية وبالتحديد بالصحراء **الأمجوردو** ،وهذا بعد سنوات من العمل في مجال الذرة ، فيما عرف بمشروع " **مانهاتن** " ،فقام العلماء والعاملون بالإشراف على إجراء أول تجربة لأول قنبلة ذرية بتركيب قنبلة ذرية على برج عالي من الصلب ،وحبس الجميع أنفاسهم في تمام الساعة الخامسة صباح ذلك اليوم ،ومع هذا الانفجار ظهر في هذه اللحظة بريق ووهج يعمي الأبصار واهتزت الأرض بهزة شديدة تلاها صوت عنيف ونتج عن الانفجار دمار شديد ،وظهرت سحابة كثيفة رمادية اللون قاتمة بلغت ارتفاع 15كلم[1.2]

وقد شكل ذلك ايذانا لثورة في عالم المتفجرات ،فالصراعات الدولية قد دفعت بالعديد من الدول لتطوير قدراتها النووية من الاستخدام السلمي للطاقة النووية نحو تحويل هذه التكنولوجيا وموادها لأغراض التسلح .

المطلب الثاني :مفهوم الأسلحة النووية وأسباب انتشارها.

تطور السلاح كأداة للقتال عبر العصور ،وقد كان لاستخدام السلاح النووي في عام 1945 نقطة تحول في مجال التسلح لحجم الأضرار والدمار التي خلفها هذا السلاح ، ومع التقدم في هذا الأبحاث والدراسات تعددت تعار يف الأسلحة النووية وأسباب انتشارها.[2]

[1] عبد القادر زرقين ،مرجع سابق،ص16.

[2] اللواء سيد يوسف عبد الله ،**أسلحة الدمار الشامل**، (الرياض :مكتبة جل المعرفة،ط1، 2003)،ص295.

المدخل الأول :تعريف الأسلحة النووية .

يعرف السلاح النووي بأنه: كل سلاح يستخدم وقود نووي أو نظائر مشعة الذي بتفجيره أو إحداث تغيير نووي أخر دون السيطرة في وقود النووي ،أو بواسطة النشاط الإشعاعي لوقوده النووي أو كنتيجة لنشاط الإشعاعي للنظائر المشعة ، يسبب تدميرا شاملا أو إصابات شاملة أو تسمما شاملا ،كذلك يقع تحت هذا التعريف كل حيلة أو اختراع أو جهاز أو مادة وضعت فكرتها من اجل اي سلاح يضمن هذا التعريف .

كما عرفت فتوى محكمة العدل الدولية الأسلحة النووية بأنها " أجهزة متفجرة ينتج عنها طاقة كبيرة تتم من خلالها تفاعلات نووية بالاندماج أو الانشطار تنبعث منها حرارة شديدة وإشعاع قوي يتسبب في تدمير العمران كله وكذا يسبب أضرار للنظام البيئي .[1]

ويتجه البعض على إلى تعريفه من خلال التعرض لخصائصه وأثاره على انه "سلاح تدمير فتاك يستخدم عمليات التفاعل النووي من خلال عملية الانشطار أو الاندماج النووي ،ولذلك فإن القوة التدميرية لقنبلة نووية صغيرة الحجم تفوق بكثير بما سواها من قوة الانفجار اكبر القنابل التقليدية ، فتفجير قنبلة نووية صغيرة يكفي لزوال مدينة بأكملها .

وتعرف أيضا بأنها الأسلحة التي تستخدم مبادئ الانشطار أو الانصهار لتدمير أهدافها[2].

إن السلاح النووي عبارة عن قوة تدميرية جاءت من خلال الانشطار النووي و نتيجة لعملية الانشطار هذه تكون قوة انفجار قنبلة نووية صغيرة اكبر بكثير من انفجار أضخم القنابل التقليدية ، فان القنبلة النووية الواحدة تتسبب بأضرار فادحة بمدينة بأكملها ، و عليه تعد الأسلحة النووية اشد الأسلحة فتكا إذ لقنبلة واحدة القدرة على قتل الملايين من الأشخاص و يسبب تلوث الأرض و الهواء و الماء لمسافات شاسعة جدا.

[1] عبد القادر زرقين،مرجع سابق،ص17.

[2] غراهام ايفانز،جيفرينوينهام،**قاموس بنغوين للعلاقات الدولية**، (مركز خليج للأبحاث،ط1،2004)،ص534

المدخل الثاني : أسباب انتشار الأسلحة النووية.

تتعدد الأسباب التي تكمن وراء سعي الدول لامتلاك الأسلحة النووية مما يتسبب بزيادة انتشار الأسلحة النووية في مناطق مختلفة من العالم ، ومن بين هذه الأسباب نجد :[1]

I. مخاوف الأمنية للدول غير المالكة للأسلحة النووية:

إن المحافظة على الأمن الوطني يتحقق بامتلاكها للأسلحة النووية كوسيلة دفاعية لصيانة أمنها وسلامتها من أي هجوم محتمل .كما إن الريبة والشك يسيطران على العلاقات الدولية ، يدفع بالضرورة غير المالكة للأسلحة الدولية لمحاولة امتلاك هذا السلاح ، لتفادي التعرض لأي إكراه أو تهديد من جانب الدول التي تمكنت من حيازة مثل تلك الأسلحة ، وهذا يظهر من السعي العديد من الدول لامتلاك السلاح النووي فبعد أن تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من امتلاكه قام الاتحاد السوفياتي أيضا بجهود كبيرة لصناعة السلاح النووي لتبدأ مرحلة من[2] التنافس على الصعيد الدولي بين مختلف الدول ما أنجز عنه زيادة في عدد الدول النووية لان من شأن ذلك تحسين وضعيتهم الأمنية.

والملاحظ أن انتشار الأسلحة النووية لا ينحصر فقط في الانتشار الأفقي بل يمتد أيضا للانتشار الرأسي من خلال تطوير التكنولوجيا النووية وهذا ما شهدته حقبة الحرب الباردة ، فكل دولة ترى أن أمنها الوطني لا يتحقق إلا بوجود توازن في القدرات النووية فأي تقدم لطرف ما يمثل تهديدا للأخر.

---

[1] عبد القادر زرقين،مرجع سابق،ص24.

[2] سارة جفال ،**فعالية النظام الدولي للحد من انتشار الأسلحة النووية نموذج إيران وكوريا الشمالية**،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ،منشورة، العلوم السياسية ،(جامعة قاصدي مرباح،كلية العلوم السياسية ،2016.2017)،ص22.

فعندما فجرت الولايات المتحدة الأمريكية قنبلتها النووية ،حرصت على احتكارها لهذا السلاح المدمر ، وهذا أثار مخاوف العديد من الدول على أمنها ما لم تحصل على مثل تلك التكنولوجيا ، لذا عملت الدول الأخرى على الوصول للتكنولوجيا النووية باعتبارها حق الدول إن تتسلح بما يكفل أمنها وسلامتها فإنتاج الأسلحة النووية من شأنه تحقيق قفزة نوعية في المجال العسكري وهذا قصد تحسين القدرات الدفاعية والهجومية للدولة .

فالمخاوف الأمنية وتهديد امن الدولة في سلامة سيادتها الإقليمية يعد عاملا جوهريا ورئيسيا في انتشار تكنولوجية الأسلحة النووية .

II. .التطور العلمي والتكنولوجي:

احدث التطور العلمي والتقدم التكنولوجي طفرات نوعية في الحياة الدولية أثرت بصورة مباشرة في المجتمع الدولي ،وتظهر خطورة وأهمية التقدم العلمي والتكنولوجي من خلال الدور المزدوج كأداة بناء في المجالات السلمية ووسيلة هدم وتدمير من جانب التسلح .

فقد برزت أهمية التطوير العلمي والتكنولوجي في انتشار الأسلحة النووية ، فبالموازاة للتقدم التكنولوجي الذي عرفته بعض الدول في العالم وضفته في مجال التسلح نحو تطوير ترسانتها من الأسلحة النووية ،فالدول المالكة للأسلحة النووية عملت بدورها على القيام بالأبحاث والدراسات من أجل تطوير الأسلحة المتوفرة لديها والعمل على إيجاد أسلحة أخرى أشد قوة وفتكا من أجل المحافظة على أمنها ومكانتها الدولية في مصاف الدول الكبرى[1]

[1] سارة جفال ،مرجع سابق،ص22.

فهناك ارتباط واضح بين انتشار التكنولوجية النووية للأغراض سلمية وانتشار الأسلحة النووية ،إذ هناك صلة واضحة فيما بين البرامج النووية المخصصة للأغراض سلمية والبرامج المتعلقة بالاستخدام العسكري ،فكلاهما يعتمد تقريبا على نفس المنشآت والتكنولوجيا والمواد .[1]

وبناءا على ذلك فيتردد كثيرا بأنه لتوجد طاقة نووية للاستخدامات السلمية وطاقة نووية للاستخدامات العسكرية ،وإنما هي في المحصلة طاقة نووية واحدة تتحدد وجهة استخدامها بناء على رغبة وميول من يملكون زمام التحكم فيها ،وبذلك تحويل برنامج النووي في ظل وجود تكنولوجيا مزدوجة الاستخدام لأن امتلاك القدرات النووية يسهل بالفعل عملية انتشار الأسلحة النووية .[2]

وقد كشفت عدة وثائق وتقارير أن الانتشار الواسع للاستخدام السلمي للطاقة النووية وقد وصل درجة كبيرة مما يستلزم معه القيام بالتدابير والإجراءات اللازمة للحماية و الأمان نظرا للمخاطر التي قد تنجم عن تنامي القدرات النووية لدى الدول وإمكانية قيامها بالتفجيرات النووية كمرحلة تسبق صناعة السلاح النووي .

غير أنه لا يمكن الجزم بأن انتشار القدرات النووية وامتلاك التكنولوجيا النووية سوف يترتب عنه بالضرورة انتشار الأسلحة النووية ،فامتلاك القدرة على إنتاج السلاح النووي لا يعني ان هذه الدولة سوف تقوم بصناعة السلاح النووي ،وهذا ما قامت به كل من ألمانيا واليابان والسويد وكندا وكذا كل من البرازيل والأرجنتين وجنوب أفريقيا التي اتخذت قراراتها بوقف وتجميد برامجها النووية العسكرية أو تراجعها عن فكرة الاحتفاظ بالأسلحة النووية ورفضها الصريح لامتلاك مثل هذه الأسلحة التدميرية ،لان هذه الدول قد وضعت الاعتبارات الإنسانية والمحافظة على السلم والأمن الدوليين ضمن اهتمام.

[1] عماد محمد علي،**جدلية العلاقة بين نزع السلاح والأمن الدولي**،(القاهرة:دار النهضة العربية،2013)،ص32.

[2] عبد القادر زرقين ،مرجع سابق،ص26.

III. ازدواجية المعاملة في ما بين الدول.

إن ما يدفع إلى الرغبة في امتلاك السلاح النووي هو سياسة الكيل بمكيالين خدمة لأهداف ومقاصد معينة بتفويض القانون الدولي بما يخدم مصالحها الذاتية على حساب قواعد ومبادئ القانون الدولي.[1]

فالتعامل الدولي مع العديد من الملفات الدولية يثير الكثير من الريبة والشك ، ولعل السياسة الفاضحة والواضحة والتي تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية بإتباع الازدواجية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية في التعامل الدولي مع موضوع التسلح النووي سيدفع بالكثير من الدول إلى المضي قدما في تطوير قدراتها النووية ،بل يدفع العديد من الدول إلى انتهاجه من باب الردع وحفظ التوازن وحماية الذات ،مما يزيد معه عدم الاستقرار العالمي وتزايد احتمال وقوع مواجهات خطيرة .

فالخطاب الأمريكي العدائي لعدة الدول والتي وصفها بمحور الشر والتي تمثل بحسب ما ورد في خطابه في يوم 2002/01/29 تهديدا لها لابد من احتوائه وتصفيته على نحو يقدم معه تفسيرا منطقيا من جانب هذه الدول على حتمية حيازتها لدرع نووي يكفل لها أمنها القومي.[2]

ولا ريب أن ازدواجية المعايير حول تقييم خطورة الانتهاكات لنظام منع الانتشار النووي وكيفية التصدي لها ،تظهر بصورة لا تدع مجالا للشك تجسده أحداث العراق من جهة وما تقوم به كل من الهند وباكستان وكوريا الشمالية[2] من جانب آخر لدليل كاف على الازدواجية الفاضحة والمرفوضة ،بالإضافة إلى إسرائيل والتي تمتلك ترسانة نووية في الشرق الأوسط ولا تتلقى أي معارضة لدن الدول الكبرى بل لم تتحرك لوقف خطرها النووي على دول الجوار وترى ان لها الحق في الدفاع غن نفسها .فازدواجية المعايير تعتبر احد العوامل التي ساعدت على انتشار الأسلحة النووية وأفقدت النظام مصداقيته .

[1] سارة جفال ،مرجع سابق، ص23.

[2] عبد القادر زرقين،مرجع سابق،ص27.

IV. السوق النووية السوداء:

تعتبر السوق النووية السوداء مصدرا هاما قصد الحصول على المواد والمعدات النووية مما يسهم في انتشار وتطوير الأسلحة النووية لاسيما بعد فترة الحرب الباردة ،فبع انهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1991 انتشرت في السوق السوداء مواد حساسة كالبلوتونيوم و اليورانيوم وكذا المعدات النووية اللازمة لممارسة النشاطات النووية ، وهجرة كبيرة للعلماء والخبراء المتخصصين في المجال النووي في شتى دول العالم .

أثبتت تقارير إلى إبرام صفقات لبيع الأسلحة النووية وأشارت إلى وجود أفلات في مسيرة انتشار النووي خصوصا بعد 1991 ، وأنه ستظهر عدة دول نووية جديدة مما يتطلب الإسراع لمحاولة السيطرة على تلك السوق في ذلك الوقت ، وكانت عملياتها تتم في دول مختلفة وبالأخص في اروبا وإفريقيا يتضمن أسماء دول بعينها تشجع وتساهم في التجارة في المجال النووي .

وقد قامت إسرائيل بنشاطات نووية بصفة غير رسمية وعلى نطاق واسع من خلال نشاطات خاصة بسرقة تصميمات وتكنولوجيات من المعامل الأمريكية ، وعقد الكثير من الصفقات السرية من أجل اقتناء اليورانيوم المخصب وأجهزة تتعلق بالتفجيرات النووية .[1]

وبدأت تتضح الصورة الخاصة بالسوق بشكل بارز منذ عام 2003 واكتشاف برنامج تخصيب اليورانيوم الإيراني في **نتانز** لتتطور بعدها على نحو واضح مع اكتشاف النشاطات النووية الليبية،وحدوث ترسبات نووية واسعة من داخل باكستان قام بها العالم عبد القادير خان[2] الذي مثّل حقيقة نموذج السوق نووية ساهمت هذه الشبكة في تقديم المساعدة للكثير من الدول ككوريا الشمالية وإيران وليبيا في برامجهم النووية، وبدأت العلاقات التجارية بينها وبين هذه الدول ولم تتوقف إلا في أواخر عام 2003وعام ،2004حيث كشف العالم عبد القادر

[1] عماد محمد علي،مرجع سابق،ص33.

[2] عبد القادر زرقين ،مرجع سابق،ص28.

خان على مختلف الأفعال التي قام بها من خلال إمداده لكوريا بمجموعة من الرسومات والبيانات الفنية، أما ما يخص ليبيا فتمثلت في مشاركة العديد من العلماء المتخصصين بالمجال النووي ووسطاء وكذا وجود شركات إمداد تعمل في المجال النووي.

V. مساهمة التعاون الدولي في انتشار السلاح النووي: [1]

إن الواقع يشير إلى أن الدول النووية تعمل على تبادل ونقل المواد والتكنولوجيا التي يمكن أن تساعد الدول الأخرى للحصول على أسلحة بما فيها أشد الأسلحة تدميرا في العالم ، والتي يمكن أن تشكل تهديدا حتى للدول التي قامت بتصدير تلك التكنولوجيا. فمن أهم العوامل والأسباب الرئيسية التي تساهم في انتشار السلاح النووي هو التعاون الدولي فيّ مجال نقل تكنولوجيا الأسلحة، لأن الأبحاث في مجال الطاقة النووية يستلزم خبرات فنية عالية ووسائل وموارد مالية وبشرية ضخمة تقف أمامها الدول الصغيرة عاجزة، مما يحتم عليها الاستناد إلى دول أخرى بقصد التعاون الدولي فيما بينها.ومن بين أساليب التعاون الدولي في هذا المجال تبادل الخبرات الفنية والتقنية من خبراء فنيين وعلماء والمواد النووية والمعدات والمنشآت والمفاعلات اللازمة في مجال الطاقة النووية، وأيضا التعاون في ما يتعلق بوسائل نقل الأسلحة النووية كالطائرات والغواصات وكذا الصواريخ الموجهة .

في عام 1955 وبمناسبة المؤتمر العالمي المنعقد بجنيف حول الذرة، أعلن الرئيس إيزنهاور عن برنامج "الذرة من أجل السلام" Atome for peace ليسمح لدول العالم من الاستفادة من الاستخدام السلمي للطاقة النووية.[2]

[1] عبد القادر زرقين ،مرجع سابق،ص29.

[2] سارة جفال ،مرجع سابق،ص25.

ومن الواضح أن كل دولة رسمت سياستها النووية على ضوء موقفها وعلاقاتها مع الدول الأخرى، وكان من شأن هذا الموقف التأثير على قدر المساعدة العلمية التي أعطتها الدول النووية إلى الدول الأخرى. ورغم ذلك فقد أسهمت الدول المتقدمة في هذا المجال ، وذلك بنشر المعلومات في علوم الذرة،فتيسرت بعض المعلومات والأسس النظرية الخاصة بتصميم المفاعلات.[1]

ويتضح التعاون الدولي كذلك من خلال تقديم المعلومات الفنية، إذ تقوم الدول المتقدمة بتوفير المعلومات الفنية حول تكنولوجيا الأسلحة النووية بواسطة أجهزة متطورة تعنى بمجال البحث العلمي في المجال النووي، فهي تعتمد على معلومات وبيانات لا يمكن توفيرها إلا بواسطة جهاز فني متطور نشيط خاص بالأبحاث النووية، يوفر المعلومات الفنية اللازمة لتطوير أسلحتها، كما تحتاج إلى أدوات ووسائل للترصد لتوفير المعلومات حول أي تهديد محتمل حتى يتسنى التصدي لذلك، ومهما كانت الدولة في ثرائها وقوتها لا يتوفر لها القدرة الكافية لتوفير هذه الأجهزة مما يستوجب ضرورة تعاونها مع الدول الأخرى لتوفيرها.

إن للتعاون الدولي في مجال الأبحاث والصناعات النووية الأثر الواضح على انتشار الأسلحة النووية، ويعود هذا التعاون لتاريخ اكتشاف الذرة، فعملت الدول على استخدامها في إنتاج الطاقة النووية للأغراض السلمية. واستمر التعاون الدولي ليشمل مجال الأبحاث النووية حتى في الأغراض العسكرية وإنتاج الأسلحة النووية. وتبقى حاجة الدول إلى التقنية المتطورة والمعلومات والخبرات الفنية دائم ومستمر ولا يتأتى ذلك إلى الدولة بمفردها ما لم تتلقى دعما من باقي الدول الأخرى. فالدول النووية الكبرى تقوم بإبرام الاتفاقيات مع دول خارج اتفاقية عدم الانتشار النووي TNP وغايتها في ذلك تجارية وسياسية التموقع ضمن أحلاف مساندة لتوجهاتها.

[1] رانيا طاهر،**سياسة الانتشار النووي...دراسة في المحددات السياسية والأطر القانونية** ،(المركز الدبلوماسي ،1جانفي 2015)،ص03.

وفي حقيقة الأمر أن الأمثلة كثيرة على تدخل الدول النووية ومساهمتها الفعالة والكبيرة نحو منح التقنية النووية لدول مختلفة، ففي 80أوت 1963وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على مساعدة الهند على إنشاء المحطة الأولى بالهند لإنتاج الكهرباء النووية، ووفرت لها مادة اليورانيوم. وفي 13نوفمبر 1963قامت كندا بإنشاء ثاني مركز نووي بالهند . بل نجد أن هناك دولة ثالثة قدمت مساعداتها للهند ألا وهي الاتحاد السوفيتي بعد رفض كندا تموينها ببيع 200 طن من الماء الثقيل . وساعدت فرنسا العراق على امتلاك مولد اوزيراك الذي تم تحطيمه في عام 1981.[1]

وقد شكل التعاون بين باكستان والصين حجر الزاوية في تطوير القدرات النووية الباكستانية، وارتكز هذا التعاون على الشراكة وتبادل المنافع، ولا سيما أن المعلومات التي كانت قد تحصلت عليها باكستان من الخارج كانت على درجة عالية من التطور. ومع ذلك، فإن التعاون النووي بين باكستان والصين كان غير كاف لتلبية جميع الاحتياجات الباكستانية، مما اضطر باكستان إلى المزاوجة بين التعاون مع الصين والاعتماد على مصادر التوريد الأجنبية ، إذ أبدت كندا استعدادها في إنشاء محطة لليورانيوم الطبيعي يمكن أن يولد 137ميقاواط من الكهرباء وتم تشغيله في1971 .

هذا التوجه للاستخدام السلمي للطاقة النووية لم يدم طويلا بل سعت باكستان في كل الاتجاهات بهدف تقوية مكانتها بالمقارنة للقوة العسكرية المتزايدة لخصمها التقليدي الهند. مما دفع بباكستان إلى التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتم التفاهم والاتفاق على التعاون الدفاعي أمريكي باكستاني، يتضمن إمكانية الرد النووي الأمريكي في حال قيام الهند بأي هجوم على باكستان، بل أن باكستان جعلت لها شريكا آخر في المجال النووي، واشترت من فرنسا مصنع لمعالجة البلوتونيوم تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية .[2]

[1] رانيا طاهر،مرجع سابق،ص04.

[2] سارة جفال، مرجع سابق،ص27.

لكن هذا المشروع المتضمن اكتساب التقنية الفرنسية للمعالجة النووية أثار حفيظة كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وتم ممارسة الضغط على فرنسا وباكستان من أجل إلغاء اتفاقية التعاون الثنائي. وهنا يتبين لنا مدى تداخل المصالح الإستراتيجية في ظل العلاقات الدولية.

أما الدولة النووية الأخرى التي استطاعت أن تحصل على التكنولوجيا النووية، فهي إسرائيل، إذ قامت كل من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية بتزويد إسرائيل من أجل الحصول على التقنية النووية.

فبدأت الولايات المتحدة الأمريكية بصفة رسمية بمساعدة إسرائيل في المجال النووي، حيث أمضت اتفاقية في جويلية 1955 تتضمن الحصول على بطارية أمريكية والوقود الضروري لتشغيلها، كما استفاد الباحثون الإسرائيليون من التكوين في المراكز الأمريكية . فتمكنت إسرائيل بفضل المساعدات الفرنسية والأمريكية من إنشاء محطة **ديمونا** النووية، حتى أن إسرائيل استطاعت تزويد الطائرات والصواريخ بالرؤوس النووية.

بل إن التعاون الإسرائيلي امتد إلى جنوب إفريقيا قصد تزويدها باليورانيوم و مساعداتها على القيام بالتجارب النووية نظرا للمساحة البرية والبحرية الكبيرة لجنوب إفريقيا، مما يسمح لها بإجراء التجارب النووية على أراضيها ، وأبرمت معها اتفاقية تعاون في المجال الاقتصادي و العلمي والصناعي في عام 1976 .[1]

[1] أحمد إبراهيم محمود،**التجارب الهندية-الباكستانية:الآثار الإستراتيجية والانعكاسات بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط،أعمال الندوة الفكرية**،(بيروت:مركز الدراسات الوحدة العربية،ط1،2001)،ص477.

المطلب الثالث:أثار الأسلحة النووية.

تسبب تفجيرات الأسلحة النووية أضرارا كبيرة من خلال مجموعة من الآثار التي تشمل موجة عصف قوية والإشعاع الحراري . وتتوقف القوة المطلقة والنسبية لكل أثر على عدة عوامل بما فيها القوة المتفجرة وتصميم الجهاز وارتفاع الانفجار وأيضا الأحوال الجوية .

فالانفجار الذي يحدثه السلاح النووي شديدة الخطورة ،وعموما فله تأثيرات تدميرية على مساحات واسعة تتجاوز كل الحدود ويحصل بها الدمار و الخراب والتلوث وتفشي الأمراض.

والأسلحة النووية قد تستخدم ضد الأهداف العسكرية والمدنية على حد سواء .فضد الأهداف العسكرية فتستخدم لتدمير المنشآت والأبنية العسكرية بالكامل ،أو بمهاجمة أسلحة العدو ومراكز القيادة والمراقبة في أراضي العدو .أما ضد الأهداف العلمية ،فالأسلحة النووية تستخدم لتدمير المدن بأكملها في فترة وجيزة ،إذ لا يكاد ينجو منها أحد .

ولعل من بين الآثار الناجمة عن الأسلحة النووية نجد :

ـ كرة النار : عندما يحدث الانفجار تتشكل كرة النار، وتبدأ هذه الكرة في الاتساع ليزيد حجمها حتى يبلغ[1] قطرها بعد دقيقة واحدة نصف كيلومتر وهي شديدة التوهج والحرارة تقضي على الكائنات الحية وكذا المباني والمنشآت، وترتفع على سطح الأرض ثم تنقص حرارتها تدريجيا ولهبها في شكل سحابة ذرية كبيرة.

1 عبد القادر زرقين،مرجع سابق،ص21.

الوهج (الوميض):هو أقوى من ضوء الشمس بما يقرب من مائة مرة، وشدة الانفجار تؤثر في العيون مما يتسبب في العمى المؤقت (يدوم العمى ما بين عشر دقائق وأربع وعشرون ساعة) أو العمى المستديم وذلك تبعا لبعد المسافة بين الناظر وموقع الانفجار النووي.[1]

الموجة الحرارية الشديدة : مع الانفجار النووي وكرة النار تظهر موجة حرارة شديدة وتنتشر هذه الموجة في كل الاتجاهات وتصل حرارة مركز الانفجار 100مليون درجة مئوية وينتج عن هذه الموجة الحرارية حروق شديدة الخطورة تتسبب في اشتعال كل ما يحيط بها، كما تنبعث أشعة حرارية كبيرة تؤدي إلى إصابة أي جسم بحروق.

موجة الضغط: [1] هي عبارة موجة من الضغط تحدث بصورة مفاجئة و تستمر لفترة زمنية وينتج عنها تدمير مهول وشامل وينتقل بسرعة عالية في جميع الاتجاهات من مركز الانفجار، ويفوق الانفجار النووي آلاف المرات الضغط الناتج عن انفجار القنابل العادية . ويليها موجة عكسية نتيجة التخلخل الحاصل عن ارتفاع كرة النار وإزاحة الهواء الناتج عن الموجة الضاغطة، وتؤثر موجة الضغط على السكان والمنشآت فتحطم المباني والمنشآت والأشجار، أما الأفراد فتأثير موجة الضغط جد خطيرة فتصيب الأحشاء الداخلية، وتؤدي إلى الوفاة الحتمية، كما يؤدي إلى حدوث نزيف شديد وكسور وآلام في الأطراف،وفقدان السمع، بالإضافة إلى ما قد ينتج من أضرار بسبب تساقط الأحجار والزجاج ومواد أخرى التي تحملها الرياح الشديدة معها والتي تصاحب موجات الضغط، لهذا كلّه نجد أن الإصابات والأضرار تتفاوت بمقدار القرب أو البعد عن مركز الانفجار.

ـ الأشعة النووية : يتسبب الانفجار النووي في إن انبعاث ثلاثة أنواع من الأشعة، وهي أشعة آلفا وأشعة بيتا و جاما.فأشعة آلفا فتستطيع اختراق الجسم وينتج عنها إصابات بسيطة. أما الأشعة بيتا فينتج عنها إصابات قاتلة،

1 عبد القادر زرقين،مرجع سابق،ص26.

أما الأشعة جاما فلها قدرة اختراق عظيمة متلفة للأنسجة الحية فضلا عن تأثيرها التدميري للنخاع الشوكي والتشويه والإجهاض و ولادة أطفال مشوهين...الخ.[1]

ـ الآثار غير المرئية : لا تقتصر آثار القنبلة النووية على الوهج والحريق والضغط والإشعاع التي تحدث زمن الانفجار النووي بل هناك آثار أخرى غير أنها غير مرئية تتمثل في الغبار الذري والذي يؤثر على كل ما هو حي على وجه الأرض (زرع، نبات، حيوان،إنسان) بالإضافة عن تلوث المياه والتربة مما يكون خطرا بالغا على صحة الإنسان. فيزداد حجم تأثير الحرارة الناتج عن الانفجار النووي كلما ارتفع عن سطح الأرض وينعدم تأثيرها إذا تم الانفجار تحت الماء أو في بطن الأرض، وكذلك الأشعة النووية فيزداد تأثيرها في المرتفعات العالية وينعدم إذا كان الانفجار في الماء أو تحت الأرض غير أن الغبار الإشعاعي ينعدم كلية إذا حدثا الانفجار في ارتفاعات جد عالية في حين يزداد وتكثر كثافته كلما اقترب الانفجار من سطح الأرض، ويبلغ شدته إذا لامس الانفجار سطح الأرض أو الماء. فقد دلّت الدراسات والأبحاث التي أجرتها الهيئات العلمية المتخصصة في هذا المجال على أن التفجير النووي له تأثير ضار على الأفراد وممتلكاتهم وبيئتهم فتخلف الآثار التالية[2]:

– إلحاق دمار كامل في منطقة ثلاثمائة ميل مربع ما ينتج عنه فناء للحياة جميع ما يوجد في تلك المنطقة.

– انتشار الغبار الإشعاعي على مساحة تقدر بمائة وخمسين ألف ميل مربع يتسبب في تلوث بيئي خطير قد يؤدي إلى الوفاة.

– تأثير شدة الرياح واتجاهه على مكان تساقط الغبار الذري يجعل من الصعب السيطرة على نتائج التفجير لأنه لا يمكن تحديد مكان تساقط الغبار الذري.

[1] سمير محمد فاضل،**المسؤولية الدولية عن الأضرار الناجمة عن استخدام الطاقة النووية وقت السلم**،(القاهرة:عالم الكتب)،ص272.

[2] عبد القادر زرقين،مرجع سابق،ص27.

– إجراء التجارب النووية بصفة متكررة وتضاعف كمية النشاط الإشعاعي له تأثير خطير وضار تناسليا ووراثيا فيتسبب في إحداث تشوهات خلقية لدى الأجنة ووفاتهم، كما يؤدي إلى العقم لدى الرجال والنساء، وإلى ظهور حالات سرطانية متنوعة وزيادة في عدد حالات مرضى السرطان.[1]

– ويمتد آثر التفجيرات النووية إلى العديد من المجالات الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع ، فيؤدي التفجير النووي إلى القضاء على البيئة النباتية والحيوانية من محاصيل ونباتات وأشجار وحيوانات مما يحول دون انتفاع شعوب المنطقة بخيراتها، إذ لا يمكن الاستفادة من الأراضي الزراعية، فينتشر الفقر والمجاعة في دول تلك المنطقة. ّ كما أن تجمع الأفراد داخل الملاجئ يتسبب في انتشار الأمراض المعدية والأوبئة في صفوف اللاجئين. ّ فيتبين لنا أن آثار التفجيرات النووية يؤدي إلى كوارث مروعة سواء بموت الملايين من الأشخاص والكائنات الحية المختلفة أو ما يلحق بالبيئة من تغييرات وتلوث جد خطير.

1 سمير محمد فاضل،،مرجع سابق،ص273.

المبحث الثالث:نظرية الردع النووي(توازن الرعب النووي).

المطلب الأول: مفهوم الردع النووي.

قبل التطرق لمفهوم الردع النووي يجب علينا تحديد مفهوم الردع الذي يعني:

لغويا : جزء لا يتجزأ من طبيعة عيش المجتمعات البشرية و يتعلق الأمر بمنع فعل عدواني معين غير جعل الشخص أو الطرف الذي يخشى منه ذلك يفهم بأنه لن يجني من وراء فعله فائدة. بذلك يكون الردع وسيلة لتفادي العدوان دون الاضطرار إلى استعمال القوة من جل ذلك.

وبالبحث في معاجم اللغة العربية، نجد أن الردع كمفهوم لغوى[1]: في قاموس "مختار الصحاح" للإمام محمد بن أبى بكر الرازي يعني ردعه عن الشيء "فارتدع" أي كفه فكف وبابه قطع ونكونوا هنا أمام المعنى الذي يراد به منع وكف الطرف المردوع عن القيام بأي فعل يمكن أن يهدد الطرف الرادع.

فمفهوم الردع **اصطلاحا** اقتصر على التلويح باستخدام القدرة التقليدية لإيقاع التأثير المطلوب إزاء المقابل، و لتحقيق الأهداف المطلوبة التي يسعى إليها الرادع.

وبهذا الصدد يعرف الجنرال (**اندريه بوفرENDRE BOUFFER**) الردع على أنه منع دولة معادية من اتخاذ قرار باستخدام القوة العسكرية أو بمعنى أخر جعل العدو يتصرف في الموقف سوء على أساس الفعل أو رد الفعل بدافع من شعوره بوجود تهديد قوي له .

[1] محمد بن أبي بكر الرازي،**قاموس مختار الصحاح**، (الجزائر:دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع،ط1)،ص16.

بيد أن الردع بهذا المفهوم قلما أفاد في منع الحروب على النطاق الواسع، أما الردع النووي فيخص التهديدات الأكبر خطرا، و هو يفترض التوفيق ما بين إدارة سياسية و قدرة عسكرية و كذلك جعل الخصم يدرك وجود الاثنين.

فالردع النووي وفقا **لإسماعيل عبد الفتاح الكافي** :هو أسلوب من أساليب العلاقات الدولية برز مع تطور الأسلحة الحرارية والنووية وأنظمة عملها والتعامل معها ،أي أنها سياسة امتلاك السلاح النووي لاستخدامه لردع الطرف الآخر وإجباره على استخدام سلاحه النووي، وذلك بالتهديد بإلحاق أكبر أذى وخسارة به عن طريق السلاح النووي.[1]

الردع بمفهومه العام هو توافر القدرة التي تتيح إرغام الخصم من دون القيام بأعمال عدوانية و يعنى إحباط الأهداف التي يتوخاها من ورائه تحت التهديد بإلحاق أضرار جسيمة به تفوق المزايا المتوقعة من وراء الإقدام على مثل هذه التصرفات ، و الردع من وجهة نظر الكثير من الباحثين يعتبر بمثابة المحصلة النهائية للتفاعل في العديد من العوامل و المتغيرات العسكرية و السياسية و الدعائية التي تضع الخصم في حالة نفسية يحجم معها عن تقبل المخاطرة و من ثمة فان الردع الفعال هو المتعدد العناصر و الإشكال. فالردع لا يصل إلى مستوى استخدام القوة و إنما يركز على أساس حشد عناصر القوة و التلويح أو التهديد بها لذلك هناك من يرى أن الردع هو تهديد جدير بالتصديق في تنفيذه ، و قد اخذ الردع أهميته في إطار وجود السلاح النووي و هو ما يعرف الردع النووي أو توازن الرعب النووي في ظل التطور الملحوظ كما و كيفا مع استبدال القنبلة الذرية إلى القنبلة النووية و الصواريخ العابرة للقارات و الغواصات النووية و قد ظهرت نظرية الردع النووي بظهور أسلحة التدمير الشامل واستخدامها في الحرب العالمية الثانية.[2]

[1] قاموس بن غوين للعلاقات الدولية،ص 174.

[2] عبد الحكيم وادي،**الإستراتيجية،المفهوم والنظرية**، موقع مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان ومتابعة العدالة الدولية22.11.2013 http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=10294 تاريخ الاطلاع 15.04.2018

بالإضافة إلى **برنارد برودي BERNARD BRODIE** يعرف **جان غنيون JANE guyton** الردع النووي على أنه " منع الطرف الأخر من مهاجمتنا أي وضعه من زاوية دفاعية ، فالردع حسبه له دور دفاعي أكثر منه هجومي" .

فالفاعلية السيكولوجية للردع تتحقق من خلال التأثير الكلي والمتكامل لحسابات المخاطرة بالنسبة للمصالح موضع النزاع ، و الخوف الذي تغذيه أخطار الحرب النووية ، كذلك من الشعور بعدم التيقن مما سيكون عليه الحال في المرحلة اللاحقة على وقوع الحرب النووية والردع يقتضي كشرط مسبق لازم القيام بتوصيل التهديد إلى العدو بالتصميم على الانتقام منه و بصورة قاطعة لا غموض فيها.

نفهم من كل هذا التعريفات أن الردع وما يحتويه من معاني عسكرية ونفسية هو أكثر من كونه أداة تستعمله الدولة في إدارتها لصراعاتها وسياستها الخارجية، وهذا ما يربط الردع بالإستراتيجية كون أن هذه الأدوات التي تستعملها الدولة في إدارة علاقاتها الصراعية تحوى تخطيطا ذكيا ومحكما لكي تحقق أهدافها.[1]

ولذا فإن الردع النووي و ببساطة هو تحييد العدو و تخويفه من اللجوء إلى أعمال عدائية ينجم عنها توجيه إجراءات مؤلمة ضده تجعل الثمن الذي سيدفعه باهظا، وقد تكون هذه الإجراءات سياسية أو اقتصادية أو حتى عسكرية ببعد التقليدي وفوق التقليدي ، وعليه فلا بد من توفر مصداقية عالية للردع غير تبليغ رسالة ردعية واضحة للخصم و يتعين عبرها أن تكون وسائل الردع التي يجري التلويح بها متاحة فعلا وليست وهم ، و أن تكون هناك نيات حقيقة لاستخدامها فعلا إذا تعدى الخصم خطوطا حمراء معينة.

[1] عبلة مزوزي،**استراتيجية الردع وانعكاساتها على الواقع الاقليمي والدولي بعد نهاية الحرب الباردة مدراسة حالة ايران** .أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،منشورة،(جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم سياسية، 2016-2017)،ص 22.

ونعني بالردع في العلاقات الدولية أنه:

تعهد مشروط بالثأر أو بالعقوبة إذا فشل طرف آخر بالسلوك بالطريقة المطلوبة والمطاوعة. فالردع إذاً يتعلق بالعلاقات بين الأفراد والجماعات. بل يمكن القول إنه يشمل مجموعة واسعة من العلاقات من تربية الأطفال عبر الأنظمة الجزائية إلى الشؤون الدولية. يمكن تحديد هذه العلاقة بأبسط مظاهرها بين شخصين: الفارض والمفروض عليه. فالفارض يسعى لردع المفروض عليه عن التصرف بطريقة غير مقبولة من خلال التهديد بالعقوبة.[1]

يركز الردع حصراً على الجزاءات السلبية، أو التهديدات، ومنع حدوث سلوك غير مقبول. لذا يغلب أن يكون أكثر انتشاراً أو أهمية في علاقات الكراهية وليس في علاقات الانسجام. فيغلب أن تقوم الجهة الفارضة – بالتهديد في ظروف تجدها غير ملائمة وإزاء الجهة المفروض عليها التي تريد الجهة الفارضة أن تعارض سلوكها أو حتى وجودها. من هنا يعتبر الردع حالة خاصة من علاقة القوة – تلك الظروف للمعارضة الاجتماعية التي تتميز باستخدام العقوبات. ثم إن الردع يتعلق صراحة بالجزاءات السلبية.

بما أن الردع يستند إلى أفكار عن أنظمة التهديد والتعهدات المشروطة بتنفيذ العقوبة فقد برهن على أنه مناسب بشكل خاص لأخوة الدراسات الإستراتيجية ضمن التقليد الواقعي. وقد شكل مجيء الأسلحة النووية بعد 1945 تحدياً جديداً لأولئك البحاثة, لأنه بدا للكثيرين أن توجيه واحتمال تنفيذ التهديدات النووية ينطويان على مشاكل خاصة لكل من المحلل ولراسم السياسة. فالصعوبة المتأصلة في هذه الفئة من التهديدات هي أنها تفتقر إلى المصداقية. فبالنظر لمعرفة أن الخصم يمتلك أسلحة نووية فإن التهديد النووي تعهد مشروط لا تملك الجهة الفارضة الدافع لتنفيذه، عقلانياً، لأنها لن تكسب شيئاً من تنفيذ التهديد.

[1] غراهام ايفاتز،جيفري نوينهام،**قاموس بنغوين للعلاقات الدولية**،ص174.

فإذا وضعت الجهة الفارضة في ظرف تكون مضطرة فيه إلى التنفيذ الفعلي للتهديد فعندئذ يكون غرضها قد ضاع ولا يكون لتنفيذه أي قيمة. ومن المفارقة أن هذا ليس بالضرورة إذا كان بالإمكان إقناع الجهة المفروض عليها أن التهديد ليس فارغاً وأن الجهة الفارضة لن تتردد في تنفيذه. والخلاصة كلما كان التنفيذ المشروط مؤكداً كلما قل احتمال التنفيذ الفعلي.[1]

يشار إلى مشكلة جعل هذا التهديد المشروط قوياً بدرجة كافية بأنها مشكلة مصداقية. فالمصداقية هي العملية التي يتم بها تفعيل التهديدات. أولاً، يقتضي تفعيل التهديدات الإبلاغ عنها – بأكبر قدر من الوضوح. ثانياً، يجب أن يجرد التهديد الجهة المفروض عليها من قيم نادرة تفضل الاحتفاظ بها بخلاف ذلك. ويتعين على الجهة المفروض عليها أن تقدر ما ستتم التضحية به، في حالة عدم الإذعان، على أنه أغلى من أي قيم يتم التنازل عنها في حالة الإذعان. وهنا تكمن الصعوبة في إكراه جهة مفروض عليها الردع إذا كانت تشعر بأنه ليست لديها ما تفقده. في مثل هذه الحالات قد يفشل الردع ويتعين على الجهة الفارضة مواجهة احتمال تنفيذ التهديد بغية المحافظة على مصداقيتها – فلا تُرى على أنها تتظاهر وتخادع. ويشار إلى هذه المشكلة في الأدبيات على أنها حالة نتيجة فعل لاحق لفعل سابق (ex post ex ante)، أي أن التهديد قد يبدو معقولاً جداً قبل تنفيذه ولكنه يبدو غير معقول كلياً بعد ذلك. ويرى المعارضون لإستراتيجية الدمار المتبادل المؤكد (mutual assured destruction) أن هذه الإستراتيجية تبدو أقل مصداقية بكثير في ضوء هذا التمييز.

ينظر شيللنغ (Schelling) إلى قضية نتيجة فعل لاحق لفعل سابق بطريقة مختلفة في مؤلفه لعام 1966. فانطلاقاً من التمييز بين الردع والإكراه (compellence)، يسعى إلى فصل الأوضاع التي تسعى فيها الجهة الفارضة لمنع سلوك ما (ردع) عن الأوضاع التي تسعى فيها الجهة الفارضة إلى كشف ظلامة بعد ذلك

[1] مرجع نفسه،ص175.

(الإكراه). ويجادل شيللنغ بأن تحقيق علاقة إكراه فعال قد يكون أصعب لأن السلوك يكون جارياً وتكون الجهة الفارضة تسعى، في واقع الأمر، إلى "إرجاع عقارب الساعة" بأن تطلب من الجهة المفروض عليها تغيير ما هي قائمة به.

تقتضي المصداقية أن تكون الجهة الفارضة مالكة للقدرة العسكرية اللازمة لتوجيه التهديدات وتنفيذها. يميز غلين سنايدر (Glen Snyder) (1961) بين نوعين من حالات الردع التي تعتمد على قدرات مختلفة وبالتالي نوايا مختلفة. فيميز "سنايدر" بين ردع الحرمان وردع العقوبة. فردع الحرمان يعمل عبر المنازعة في السيطرة على الأراضي والسكان مما يقترن تقليدياً بأي دفاع إقليمي. قبل تطوير الأسلحة النووية كان يمكن تنفيذ وظائف الحرمان والعقاب بالقدرة نفسها. على أن تطوير القوة الجوية طويلة المدى والصواريخ البالستية وأسلحة الانشطار والانصهار أصبح يعني أنه قد يكون بإمكان أي دولة تمتلك هذه القدرة إلحاق ضرر كبير بخصم من الخصوم دون أن تكون لديها القدرة على حرمان الخصم من مكاسب هامة. فانطلاقاً من هذه الحجة يصبح الردع والدفاع بديلين، إن لم يكونا وضعين متعاكسين.[1]

بوجود الدمار المتبادل المؤكد يتم فك الربط بين الردع والدفاع. فالدمار المتبادل الشامل لا يؤدي إلى التهديد بحرمان العدو من مكاسبه المحتملة، بل يهدد بإنزال العقوبة على شكل إبادة جماعية. ولقد تمثلت إحدى نتائج فك الربط بين الردع والدفاع بنشوء تشويش بشأن دور مختلف أنظمة الأسلحة. فمن وجهة نظر الدفاع يمكن تبرير صاروخ مضاد للصواريخ البالستية إذا كان يتيح لمالكه أن يحدد الضرر الذي يلحق بأراضي مالكه.

ومن وجهة نظر الردع قد يبدو نظام الصواريخ المضادة للصواريخ البالستية أنه يسبب زعزعة الاستقرار لأنه يخفض من درجة التأثر، وهو شرط أساسي مسبق للدمار المتبادل المؤكد.

[1] مرجع نفسه، ص175.

تثير نظرية الردع أسئلة خطيرة بشأن الظروف التي يمكن أن تكون فيها التهديدات وسيلة فعالة للسيطرة على السلوك و، من جهة معاكسة، الشروط التي قد يكون لها أثر عكسي. وتوجد أدلة كثيرة على رأي مقيد جداً بشأن افتراضات الردع. **أولاً**، كثيراً ما يرى الطرف المفروض عليه التهديد أن الباعث هو الرغبة في إلحاق الأذى وليس احتياجات الدفاع عن النفس. **ثانياً**، يمكن اعتبار التهديد محاولة لمنع سلوك مشروع يشعر الطرف المفروض عليه بأن من حقه ممارسته. **ثالثاً**، قد لا يردع التهديد السلوك العدواني بل يحوله إلى أغراض بديلة. **رابعاً**، قد يؤدي التهديد عبر إيجاد توتر ضمن جماعة صناعة القرار إلى إبطال نمط السلوك العقلاني الذي يشكل شرطاً أساسياً ضرورياً لكي يحقق الردع أغراضه. فقد يكون السلوك خاصة تحت الضغط عكس المطلوب فيما يتصل بالردع. فقد تصبح الاتصالات الدقيقة أكثر صعوبة. وقد يعمل التوتر على الازدياد الكبير لاحتمال الإدراك الخاطئ لبعض القيم وإمكان اعتبار القضايا على أنها مسألة مبدأ لا يمكن التنازل بشأنه. وتدل مناقشة جيرفس (Jervis) لنظرية التصاعد اللولبي في عمله عن الإدراك والإدراك الخاطئ أن العداء يمكن أن يؤدي إلى عكس المراد في بعض الظروف ويعزز التساؤلات المثارة آنفاً عن هذه النظرية ذات التأثير الكبير ولكن التي تنطوي على الخلل والتي تتعلق بالسيطرة الاجتماعية.[1]

وعليه تتمثل مبادئ نظرية الردع النووي في مبدأين:

المبدأ الأول : أسلحة الدمار الشامل وجدت للردع و ليس للاستخدام.

المبدأ الثاني: يرتكز على مفهوم بسيط و هو (استباقية الضربة الأولى) و التي تضمن إنهاء الخصم ، و منعه من القيام بضربة مضادة إلا أن هذا المبدأ اندثر تماما في النادي النووي، وذلك لان جميع الدول النووية أصبحت قادرة على تنفيذ ضربة مضادة ، و من هذا المنطلق أصبحت الدول النووية تدرك أهمية العمل الدبلوماسي ، و أن مفهوم الضربة الاستباقية لم يعد له وجود كما أن الحرب التقليدية الشاملة بين تلك الدول أصبحت أيضا مستحيلة خوفا من تطور الصراع المسلح.[2]

[1] مرجع سابق،ص176.

[2] ابراهيم بن سعد المرعي،**الردع النووي**،http://www.alriyadh.com/1010214 14.03.2018.

المطلب الثاني : عناصر الردع النووي.

يقوم الردع النووي على نقاط هامة سنتطرق لها في هذا المطلب و التي تشمل أربعة عناصر رئيسية تتمثل فيما يلي:

توفر القدرة النووية :[1]

إن أولى العناصر الأساسية لتأمين الردع النووي الفعال تجاه الخصم تكمن في توفير القدرات النووية اللازمة و متعددة الأنواع (وسائل النقل ، المقذوفات البالستية الإستراتيجية و التعبوية و الطائرات و الغواصات النووية و الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية ....) ، لكن هذا لا يتوفر إلا ببرنامج نووي تم التحضر له مسبقا مثل البرنامج النووي الإسرائيلي الذي يرى في شأنه الباحث الأمريكي في الدراسات الإستراتيجية " جون يوير بيل : " أن فرنسا قامت بزرع أول بذرة لصناعة القنبلة النووية الإسرائيلية ، من هنا انطلق هذا البرنامج حيث وفي سنة 1960 كانت إسرائيل قد حصلت على التكنولوجيا الفرنسية ، و شاركت بمعظم علمائها في التجربة الفرنسية الأولى في الصحراء الجزائرية في 13فيفري 1960 و بدأ تشغيل مفعل ديمونة في 23ديسمبر 1963.

لم تعتمد إسرائيل على فرنسا فقط بل انتقل اهتمامها اتجاه جنوب إفريقيا كونها من أكبر الدول المنتجة لليورانيوم و هذا ما كانت تبحث عنه إسرائيل بعد توقف فرنسا عن إمدادها بهذه المادة سنة 1967و الدور البارز في امتلاك إسرائيل القدرة النووية يعود إلى الدعم الأمريكي و الذي بدأ سنة 1955حيث قدمت خبراتها في هذا المجال من خلال :

[1] هيبة نعومي، رانيا بن سعدة عواطف ،**نظرية الردع النووي في ظل المتغيرات الإقليمية ،دراسة مقارنة إيران– إسرائيل**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة الجلفة،ص17.

1. . تقديم بعثات العلماء الإسرائيليين إلى مراكز البحوث و الجامعات الأمريكية لتلقي التكوين و التدريب في العلوم و التطبيقات النووية.

2. . تزويدها بمفاعل نووي للأبحاث مع كل الأجهزة و المعدات اللازمة لتشغيله.

3. . تمويلها ب 20 كلغ من اليورانيوم المخصب و مكتبة تقنية تحتوي على6500 تقرير.

4. الإشراف على بناء و تشغيل مفاعلين آخرين لإسرائيل.

5. إمدادها بوسائل إيصال السلاح النووي و الطائرات و الصواريخ القادرة على حمل و إطلاق رؤوس نووية.

6. و قد يكون أهم عنصر هو تكتم الإدارة الأمريكية عن النشاطات النووية الإسرائيلية و مساعدتها على تحقيق السرية و حمايتها على المستوى الدولي.

من خلال ما سبق و ما طبقناه على البرنامج النووي الإسرائيلي ندرك أن توفر القدرة النووية ينتج عن برنامج نووي مدروس مسبقا بالإضافة إلى دعم القوى الكبرى.

توفر القدرة على التأثير و التأثر :[1]

فيما يخص هذا العنصر يجب أن يكون هناك تصميم على استعمال هذه المقدرة الثأرية في أوضاع معينة بعيدا عن أي استعداد للمساومة أو للتخاذل أو التراجع و أن تكون المقدرة الثأرية بحيث يكون في استطاعتها أن تلحق بالخصم من الضرر ما يفوق كثيرا من المزايا و المكاسب التي يتوقعها من مبادئه ب(الضربة الأولى) ، فالخصم الذي يشعر بأنه سيحقق مكاسب أو نتائج حاسمة مقابل خسائر محدودة سوف لن يتردد في إشعال حرب نووية و وهو الأمر الذي سيردعه عن هته الحرب هو إدراكه لحجم المخاطرة التي ستنجم عن هذا الفعل إن قام الطرف

[1] المرجع نفسه،ص18.

الأخر برد عنيفا و غير محتمل ، مما يدفعه إلى انتهاج مفهوم الضربة الوقائية و التي يمكن التعبير عنها بأنها الإستراتيجية المصممة لاتقاء هجوم معاد قادم مع الزمن لا محالة و لكن تتحمل الانتظار و لا تحتاج إلى السرعة الآتية كما في حالة الضربة الإستباقية و قد تكون الضربة الوقائية بداية لحرب طويلة الأمد ، أو في أي وقت بعد نشوبها بحسب تطورات الموقف ، و يكون ذلك على المستوى الإستراتيجي بقرار سياسي عسكري بأخذ بالحسبان تدمير قدرات العدو التي تشكل الخطر الكامن.

و بالتالي فإن النتيجة المراد الحصول عليها بواسطة التهديد هي نتيجة نفسية ،و لكن المقدرة في الردع النووي يجب أن يصاحبها قابلية التصديق من الطرف المراد ردعه ، بحيث يقتنع هذا الأخير بأن الطرف الأول مستعد لاستخدام السلاح النووي ، فامتلاك دولة لأسلحة نووية لا يكفي بل يجب أن يكون لديها الإرادة لاستخدامها مهما كانت النتيجة و أن تشعر الخصم بتلك الإرادة ، كما إن الدول لا يتم ردعها لأنها تتوقع قدرا محددا من التدمير ، و لكن الردع يتم لأنها لا تعرف حجم التدمير الحقيقي الذي ستتعرض له ، فالشك في هذه الحالة يكون له تأثير أكثر من اليقين[1].

الدعاية بعدم الامتلاك :

هناك وجهة نظر ترى بأن الحملات الدعائية تأخذ منحى أخر على ضوء الأسلحة النووية فلا بد من دعم القدرات النووية بهته الحملات و التي تأكد حسبهم فاعلية هذه القدرات اتجاه الخصم مع الاحتفاظ ببعض السرية اتجاه المعلومات التي يمكن أن يستفيد منها الخصم ، و من أشهر الحملات الدعائية في هذا الصدد ذلك الشعار الذي اعتاد (خروتشوف) ترديده ضد العرب " سندفنكم إذا قامت الحرب " و أيضا من أهم الأمثلة ما يحدث

[1] وائل العبد درويش الهمص،**البرنامج النووي الإسرائيلي وتأثيره على الأمن القومي العربي**،رسالة ماجستير،منشورة ، (جامعة الأزهر:كلية العلوم السياسية ،2010)،ص76.

الآن مابين كوريا الشمالية و الو م أ ، إذ تستخدم كوريا الشمالية الإعلان و الدعايات التي تبثها بخصوص التجارب النووية الجديدة التي بدورها تدعو إلى حالة من عدم الثبات في النظام الدولي.

أما الرأي الثاني و الذي يرى بأنه يجب إخفاء البرنامج النووي في ظل معاهدة حظر الانتشار النووي ، حيث أبرمت الدول اتفاقات للحد من انتشار الأسلحة النووية و تطويرها ، إذ عقدت اتفاقات لحظر التجارب النووية جزئيا نظرا للأخطار الناجمة عن التفجيرات النووية من تسرب لإشعاعات تسبب أمراضا للسكان المتواجدين بالقرب من المنطقة التي تم فيها التفجير ، و لكن لم يكن ذلك كافيا لشدة التسابق نحو التسلح بين الدول الكبرى فتمكنت من إبرام اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية في سنة 1968 التي منعت حيازة الدول للأسلحة النووية و معاهدة الحظر الكلي للتجارب النووية في سنة 1996.

هذا ما دفع العديد من الدول لإخفاء برنامجها النووي من أهم الأمثلة إسرائيل و التي يمكن تلخيص أسباب تبنيها لهذا الموقف في العناصر التالية :

1. تمنح سياسة الغموض النووي إسرائيل مكانة خاصة على الصعيد الدولي، فما دامت إسرائيل تتمسك بهذه السياسة ،و لا تعلن نفسها دولة نووية علنية فإنها لا تعد دولة نووية ،أما إذا تبنت سياسة نووية علنية من دون التنسيق الكامل مع الولايات المتحدة ، و من دون نيل موافقتها ، فإن ذلك يضر بعلاقات إسرائيل بالولايات المتحدة ، و يظهر استخفاف إسرائيل بسياسة الولايات المتحدة في شأن منع انتشار الأسلحة النووية ، و كذلك يلحق الأذى بالجهد الدولي للحد من انتشار الأسلحة النووية[1] .

2. الحفاظ على سياسة الغموض النووي يمكنها من الإدعاء أنها تعارض انتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط

3. إضعاف دوافع كثير من الدول في المنطقة للتوجه نحو الحصول على السلاح النووي.

[1] المرجع نفسه،ص77.

بعيدا عن الحالة الإسرائيلية هناك بعض الدول تقوم بأعمال تطبيقية مثل تجارب نووية تحت الأرض أو غيرها رغم أن هناك قوانين تمنع هذا لكنها تتجاوز تلك القوانين مثل كوريا.

التصميم على استخدام القدرة النووية:

ينبغي إشعار الخصم بالعزم و التصميم على استعمال القدرة النووية لأنه إّذا شعر الطرف الأخر: بأن هناك تراجع أو مساومة، فإن هذا سوف لن يكون في مصلحة الرادع، و من الأمثلة على هذا العنصر: ما أعلنه حلف شمال الأطلسي لمفهوم (الردع الجاد و القابل للتنفيذ)، عندما أشار البيان الصادر عن المارشال الفرنسي (جون) القائد العام حلف الشمال الأطلسي في منطقة أوروبا الوسطى، والذي نشر في الرابع من تشرين الثاني من العام 1960: بأن حلف الأطلسي يستخدم الأسلحة النووية في حال نشوب حرب حتى لو لم يلجأ العدو إلى استخدامها في بداية العمليات الحربية[1].

تظهر هنا بعض العراقيل لدول محددة حيث أنه في بعض الدول قد تنبثق بعض الجماعات المنظمة التي تعارض استخدام الأسلحة النووية حتى و إن جاء على سبيل الرد على الاستفزازات النووية التي تبدر عن الدول الأخرى، حيث يقول بعد الباحثين في هذا التخصص "إذا حدث في دولة ووقفت أغلبية المجتمع ضد تلك السياسات التي تريد السلطة المسئولة أن تعبر بها عن تصميمها على تنفيذ التهديد الموجه ضد خصومها في موقف معين ، فإن تلك المعارضة الشعبية ستفقد الردع كل تأثير له بالنسبة للخصم المستهدف به ، بل أن هذه الحقيقة ذاتها ، قد تدفع بالخصم إلى افتعال الأزمات أو تفجير المواقف التي تنعكس بالفائدة على أهدافه .

[1] المرجع نفسه ،ص 77.

المطلب الثالث : الفرق بين نظرية وإستراتيجية الردع.

بعد التطرق لمفهوم النظرية في العلاقات الدولية سنحاول من خلال هذا المطلب تحديد إذ ما كانت هناك نظرية للردع النووي أم إستراتيجية.

نظرية الردع النووي هي نظرية خاصة ظهرت أثناء الحرب الباردة بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية و المعسكر الشرقي بقيادة الإتحاد السوفيتي ترتبط نظرية الردع بالأسلحة النووية أو غير التقليدية ، و المعنى المباشر للردع هو امتلاك أسلحة غير تقليدية تجبر العدو على عدم اتخاذ إجراءات عدائية ضدك.[1]

كما تعرف على أنها توفر القدرة التي تتيح إرغام الخصم من القيام بأعمال عدوانية و يعني إحباط الأهداف التي يتوخاها من ورائه تحت التهديد بالإلحاق أضرار جسيمة به .

من خلال ما قمنا به من بحث لم نجد دراسات كثيرة على الأقل باللغة العربية تركز على الردع النووي كنظرية بل كإستراتيجية أكثر فالإستراتيجية على مستوى المفهوم يعد من أكثر المفاهيم استخداما و تداولا في حقل العلوم الاجتماعية عامة و العلوم السياسية و العلاقات الدولية و الدراسات الإستراتيجية و أكثر ما يميزه أنه مفهوم ذو دلالات مختلفة و استخدامات متعددة في الشؤون العسكرية و السياسية و الاقتصادية على الرغم من أنها تعتبر ذو صلة عسكرية ، و كيف للاستخدامات الأخرى السابقة لذكر ، و هذا ما يستدعي تحديد هذا المصطلح و التطورات التي عرفها نظريا و عمليا.

يمكن القول أن الإستراتيجية علم و فن استخدام القدرات السياسية و الاقتصادية والعسكرية لدولة أو مجموعة دول لتنسيق أقصى قدر ممكن من الدعم لسياسات التي تتخذها في زمن الحرب و السلم بمعنى أنها تعنى

[1] ثناء عطوي، **أركان نظرية الردع الأمريكية**، تاريخ النشر ، 7/9/2013تاريخ الزيارة 2018/02/16 .20:35،. http://armpoli.montadarabi.com/t16145-topic

بتوجيه الإستراتيجيات المختلفة السياسية و الدبلوماسية و الاقتصادية و العسكرية ،الاجتماعية و التنسيق فيما بينها على حد سواء لتحقيق الأهداف القومية التي تحددها القيادة السياسية للدولة و من ثم يتضح الفرق بين السياسة و الإستراتيجية فإذا كانت السياسة هي التي تحدد الأهداف فإن الإستراتيجية تهتم بالوسائل و تحدد البدائل بتعبئة الموارد المتاحة و استخدامها لتحقيق الأهداف.

وكحوصلة يمكن القول أن الإستراتيجية تعني استخدام قوة الدولة و إمكانياتها الاقتصادية و السياسية و العسكرية لتحقيق أهداف السياسة باعتمادها على قواعد أساسية تتمثل في بنية النظام و هوية النظام و القرارات التي يتخذها.[1]

إستراتيجية الردع النووي ظهورها و تطورها:

لقد أصبح الردع النووي مفتاح الإستراتيجية في القرن العشرين خاصة بعد أن تحقق ما يسمى بالتوازن النووي بين الغرب و الشرق منذ الخمسينيات و حتى نهاية الستينيات ، وبعد أن اقتنعت المكتلتان المتنافستان سابقا على السواء بعدم منهما جدوى الحرب ، و بأن قيام الحرب بينهما هو عملية انتحار رهيبة لأن كلا يملك القدرة على الردع و الانتقام إذا تلقى الضربة المدمرة الأولى ، و الردع النووي يتجاوز نوعين من الردع الأول هو الردع التقليدي ، و الثاني هو الردع ما فوق تقليدي و في هذين النوعين تستخدم الأطراف المتصارعة الأسلحة التقليدية و الكيمياوية و الجرثومية و غيرها ،فيما يقتصر الردع النووي على التلويح باستخدام السلاح النووي .[2]

ربما التركيز على إستراتيجية الردع الأمريكية يعد مدخلا أساسيا لضبط المفهوم إذ الردع أحادي الجانب الذي تعتمده أمريكا إستراتيجية لها هو أقرب إلى الإرهاب و تقسيمها للعالم إلى محاور خير و محاور شر ثم إن مواصلة

[1] موقع نفسه.

[2] نصور زغيب، **الإستراتيجية الأمريكية الروسية** ، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، العدد90،تشرين الأول2010، ص15.

بعض الدول التعبئة النووية و العمل في برنامجها لامتلاك هذه القدرة جعل الولايات المتحدة الأمريكية ترسم أوراقا للردع في علاقاتها مع هذه الدول وبالعودة إلى الفكر العسكري الأمريكي المتمثل في الدفاع عن الدولة و الحفاظ على أمنها القومي نلمس ذلك إذ لا شك في أنه ليس من دولة في العالم تؤدي فيها المؤسسة العسكرية دورا بارز في عملية صنع السياسة الخارجية مثل لولايات المتحدة الأمريكية و يعود ذلك إلى طبيعة الدور الذي تمتعت به في الحرب العالمية الثانية ، بوصفها إحدى القوتين العظمتين في العالم.

لقد أصبح الردع مفتاح الإستراتيجية في القرن العشرين و خاصة بعد أن تحقق ما يسمى بالتوازن النووي بين الشرق و الغرب منذ الخمسينات و حتى نهاية الستينات ، بعد أن اقتنعت الكتلتان المتنافستان سابقا بعدم جدوى الحرب لان كل منهما يملك القدرة على الردع و الانتقام إذا تلقى الضربة المدمرة أولا و الردع النووي يتجاوز نوعين من الردع ، الأول هو الردع التقليدي و الثاني هو الردع ما فوق التقليدي و في هذه النوعين تستخدم الأطراف المتصارعة الأسلحة الكيماوية و التقليدية و الجرثومية و غيرها . فيما يقتصر الردع النووي على التلويح باستخدام السلاح النووي سواء كان هذا الاستخدام جزئيا أم كاملا أم محدودا أم شاملا[1].

و بهذا المعنى لم يكن للردع النووي وجود قبل نهاية الحرب العالمية الثانية و ذلك لتأخر ظهور القنابل الذرية و الهيدروجينية ، و بالتالي تأخر ظهور نقل و إيصال السلاح النووي . و في هذا المجال يرى الإستراتيجي الامريكى (برنارد برودي) : أن الأسلحة النووية قد فتحت عصرا جديدا طوى الاستراتيجيات و الخبرات العسكرية السابقة و قلل من شانها و طرح إستراتيجية فعالة وحيدة هي إستراتيجية (الردع النووي) و تقوم إستراتيجية الردع النووي قبل كل شيء على (المناورة بالتهديد باستخدام السلاح النووي) ، حيث كانت فكرة الردع احد أحجار الزاوية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها خلال كل الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، وحسب التصريحات الرسمية في ذاك الحين فان القوات المسلحة الأمريكية لن تستخدم لبدء الحرب ، و لكن قواتها

[1] عمر كوش ، **إستراتيجية الردع** ، موقع الجزيرة ، https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=1860068482287 47&id=1581759276785 06&__mref=message_bubble تاريخ الدخول :2018.03.04.

(بوجود أسلحة نووية) سترد أي عدو محتمل في اتخاذ خطوات عدواني[1]، وقد تميزت الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في فترة ما بعد الحرب الباردة بما يلي:

-أن تحرك الإستراتيجية الأمريكية من إعداد للحرب مع الإتحاد السوفياتي و استخدام الأسلحة النووية إلى الإعداد لحروب لا تهدد باستخدام الأسلحة النووية و لكن مع بقاء اتفاق دفاعي عالي.

-إن عقيدة الولايات المتحدة الأمريكية تلزمها الاستمرار في الاستعداد للقتال و ربح حربين رئيسيتين في آن واحد.

-إن عقيدة الولايات المتحدة الأمريكية تعبئ بنية متوازية من أجل مواجهة أي خطر يمكن أن يظهر.

-إن العقيدة العسكرية الجديدة تهيئ الجيش للعمليات المتعددة الجوانب التي تتراوح بين عمليات مضادة للمخدرات في أمريكا اللاتينية إلى الحروب مثل الحرب في الخليج العرب.

أما الإستراتيجية النووية الأمريكية فقد مرت بعدة مراحل ، لكل مرحلة إستراتيجية معينة فرضتها ظروف العلاقات الدولية و من أهم هذه المراحل ما يلي:

1- **إستراتيجية الاحتواء** : أول إستراتيجية نووية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية و كانت في الفترة ، 1945-1953هي استراتيجية جورج كينان حيث استجابت بمبدأ الاحتواء الذي وضعه الرئيس الأمريكي ترومان آنذاك حيث تولت القيادتين السياسية و العسكرية الأمريكيتين على السلاح النووي الذي استأثرت به واشنطن منذ إلقاء القنابل الذرية على كلا من هيروشيما و ناكزاكي عام ، 1945لكن هذه الإستراتيجية لم تعمر طويلا فقد كسر السوفيات طوق الاحتكار الأمريكي للقوة النووية.

[1] الموقع نفسه.

2. **إستراتيجية الردع الشامل** : إن الإستراتيجية الأمريكية الشاملة هي إستراتيجية ثابتة ذات جوانب مصلحية (براغماتية) وهي في نفس الوقت غير تقليدية (كلاسيكية) و إنما متجددة و متطورة و مدعمة بالظروف الدولية و الأحداث التي يمر بها النظام الدولي ، كما أن الأهداف و المصالح الأمريكية بالرغم من تفرعها، إلا أنها تنصب دائما لخدمة المصلحة الأمريكية انطلاقا من القاعدة التي تقول (لا عدو ثابت و لا مصلحة ثابت إنما هناك مصلحة ثابتة)[1].

3. **إستراتيجية الردع المرن Flescible Rèsponse** : ساهم في وضعها كلا من داوين إيزنهاور و رئيس الأركان ماكسويل تايلور شاع استعمال هذا المصطلح خلال فترة الحرب الباردة و قد اتخذ اسم استجابة مرنة ، الرد تحت السيطرة النظرية التدرج في الهجوم الانتقامي ، و بالمعنى الإستراتيجي نشأ الرد المرن من الحاجة إلى التخلي عن الرد الانتقامي الشامل و استبداله بشيء مرن و أكثر عرضة للسيطرة و ذلك انه لا يجب الرد على العدوان بحرب عنيفة.

4. إستراتيجية الردع المتدرج : و هي تتضمن في الوقت واحد بعض خصائص الرد المرن السابقة الذكر، و بعض خصائص الرد الشامل و تقضي هذه الإستراتيجية ببدء الأعمال القتالية و تنفيذها من الأصغر إلى الأكبر، و من البسيط إلى المعقد و حيث يجري التوسع في استخدام السلاح النووي تدريجيا، و يوافق ذلك التوسع في مناطق مسرح العمليات الحربية أو الأهداف المعادية حتى تحقيق الهدف السياسي للحرب.

من خلال ما سبق و داخل إطار الردع النووي ندرك أن جميع التدابير و الإستراتيجيات بمختلف مراحلها تعبر عن حالة الحفاظ على ما هو قائم في إطار الحفاظ على نظام توازن القوى ، و هو من بين النظريات السلمية التي تدرس السلم و كيفية تحقيقه ، فعلى اعتبار أن إستراتيجية اتخاذ القرار تتركز على اختيار بديل من البدائل ،

[1] هيبة نعومي ، رانيا بن سعدة عواطف ،ص31.

فيمكن القول بأن الردع يعبر عن بديل من هذه البدائل بكونه إستراتيجية لتكشف بأن كلا من اتخاذ القرار و الردع عبارة عن إستراتيجية فبعد الحرب الباردة اتجاه الردع النووي كونه إستراتيجية على الرغم من وجود مصطلح النظرية في الكثير من الكتابات الأكاديمية كنظرية جزئية من نظريات العلاقات الدولية و بعد ضبطنا لهذا المفهوم يمكن القول أن نظرية أو إستراتيجية الردع لم تعد لها نفس الأسس و الدعائم في المرحلة الحالية كون أن استخدام السلاح النووي في ظل عالم متشابك و معقد العلاقات على جميع المستويات الاقتصادية و الثقافية و السياسية أصبح أكثر تعقيدا من حيث استخدامه كما لم يعد مفهوم الضربة الأولى ذو أهمية في نظرية الردع بل ظهر مفهوم الضربة الثانية أي أنه أصبح أساس الردع هو القدرة على تحمل الضربة الأولى و امتصاصها و هو ما تحاول التكنولوجيا اليوم خلق بنيه تحت الأرض لامتصاص أثار الضربة الأولى و التقليص منها ، مع القدرة على توجيه ضربة ثانية قاضية, من خلال ما تقدم يمكن الوصول إلى عدة نقاط منها أن[1]:

1. الردع هو عبارة عن رسالة إدراكية يتلاقاها طرف الأول من قدرة الطرف الثاني على تدميره انطلاقا مما يملكه من قدرات .

2. تراجع دور نظرية الردع النووي في ظل المتغيرات الدولية.

3. لا يقوم الردع إلا على العناصر التالية : توفر القدرة النووية ، توفر القدرة على التأثير و التأثر ، الدعاية بعد الامتلاك ، التصميم على استخدام القدرة النووية.

4. مع التطورات الحاصلة في العلاقات الدولية انتقلنا من نظرية الردع النووي إلى إستراتيجية الردع النووي.

[1] نعومي هيبة، بن سعدة عواطف رانية،ص31.

خلاصة.

يعتبر امتلاك الأسلحة النووية في القرن العشرين من المحددات الأساسية للمكانة الدولية، ومما لا شك فيه أن امتلاك الدولة للقوة النووية من أهم الخصائص الدالة على التفوق العسكري والاقتصادي، ومن الواضح أن هذه الأسلحة لها دور كبير في إستراتيجية الردع حيث أنها تمنع الحروب المباشرة بين القوى الكبرى وهو ما تجلى أثناء الحرب الباردة،وعليه فإن السلاح النووي يشكل خطر كبير مما قد يؤدي إلى حدوث أزمات في الدول إذا لم تتبع الدول المستخدمة لهذه الطاقة الشروط المتعلقة بامتلاك الأسلحة النووية.

الفصل الثاني:الأزمة النووية الكورية وأبعادها الدولية

تمهيد:

تقع الجزيرة الشبه الكورية في شرق أسيا ، وتبلغ مساحتها 222154كلم^2 ، وتشغل كوريا الشمالية الجزء الشمالي من الجزيرة وتبلغ مساحتها 410,120كلم^2 أي 47,000 ميل مربع ،ويصل عدد سكانها إلى 23790000 مليون نسمة ، وهي ذات طبيعة جبلية تكسوها الغابات بشكل شبه كامل . تتألف كوريا الشمالية من 09 أقاليم و04 بلديات ، عاصمتها بيونج يانج ، وعليه سنتناول في هذا الفصل لمحة عامة حول كوريا الشمالية والملف النووي لها وإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه كوريا الشمالية .

المبحث الأول: الدراسات الجيوبولتكية.

المطلب الأول: قيام جمهورية كوريا الشمالية ونظامها السياسي.

يبدأ تاريخ الشعب الكوري بهجرة جماعات بشرية كبيرة من شمال الصين إلى شبه جزيرة كوريا حوالي 5 آلاف سنة مضت . وكانت أولى الممالك التي نشأت في كوريا مملكة وايمان التي حكمت شمال البلاد ابتداء من سنة 194ق.م ، إلا أن أسرة الهان في الصين سرعان ما قضت على هذه المملكة ، وأصبحت كوريا تابعة للصين حتى القرن الرابع ميلادي ، وفي حوالي القرن السابع ميلادي استطاعت أسرة كيم أن تقوم بتوحيد البلاد في دولة مستقلة

وتأسست أول دولة كورية ذات صيت باسم كوه تشوه سون (أي تشوه سون القديمة)في عام 2333 ق.م ،وفي القرن الأول قبل الميلاد سيطرت الممالك الثلاث وهي مملكة كوه غو ريو (37ق.م .668م) ومملكة بايك جيه (18ق.م .660م) ومملكة شيلا (57ق.م .935م)، على شبه الجزيرة الكورية كلها ،وأسقطت مملكة شيلا كلا من مملكتي بايك جيه و كوه غو ريو في عام 660م ، وفي عام 668م علي التوالي . ويعد عصر مملكة شيلا الموحدة عصرا ذهبيا للثقافة الكورية خاصة للفنون البوذية.

وفي مملكة كوه ريو التي تأسست (918 م .1392م) تكونت حكومة أرستقراطية ، وكانت الديانة البوذية ديانة رسمية للمملكة ، أما اسم كوريا فهو جاء من اسم **كوه ريو** . وغيرت مملكة تشو سون عاصمتها من مدينة غاي غيونغ إلى مدينة هان يانغ (الآن سيول) في عام 1394 وقامت بإصلاحات سياسية واقتصادية وتبنت الكونفوشيوسية كاديولوجية للمملكة .[1]

شهدت كوريا سلسلة من الغزوات الأجنبية المغولية والمنشورية واليابانية ، لذلك كانت في عصور استقلالها تفضل العزلة عن العالم الخارجي ،حتى لقب الكوريون بالأمة المتعبدة بينما كانت جارتها اليابان تسعى سعيا حثيثا لتحتل مركزا مهما بين دول الكبرى العالم ،وأطلق على كوريا الشمالية تسمية **مملكة الناسك** بسبب العزلة والسرية ولاكتفاء الذاتي غير العادي المفروض عليها من قادتها الذين تسودهم عقدة الخوف من الأجانب منذ ولادتها في عام 1945 م ،وعدتها الشعوب الشيوعية كافة أرضا محرمة على الولايات المتحدة وحلفائها

[1] ستار جبار علاي ،**الأرض المحرمة... كوريا الشمالية تفاعلاتها الداخلية والخارجية** (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ،2016)،ص11.

خلال الحرب الباردة ،لذلك فإن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية،أو كوريا الشمالية هي دون شك من بين أكثر الدول المحرمة على الغرب على الإطلاق، وهذا يفسر لماذا استغرق الأمر وقتا طويلا لفهم إستراتيجيتها النووية وبرامج تسليحها ومبيعاتها من السلاح للخارج.

وخلال اغرب تاريخها كانت كوريا منتهكة ومتأثرة ومتقاتل عليها من قبل جيرانها الكبار، فقد كانت كوريا تحت الاحتلال المنغولي من عام 1231 وحتى مطلع القرن الرابع عشر ومنهوبة من قبل القراصنة اليابانيين في عامي 1359م و 1361م،و أطلق موحد اليابان هيدويوشي غزوا كبيرا لكوريا في عام 1592و1597م، وعندما ركزت القوى الغربية دبلوماسية (السفينة المدفعية)على كوريا في منتصف القرن التاسع عشر ،تبنى حكام كوريا سياسة الباب المغلق وحصلت كوريا على لقب (**المملكة المحرمة**). وفي أواخر القرن التاسع عشر أرغمت كوريا على فتح أبوابها لتجارة الدولية ،فعقدت معاهدات تجارية مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، وفي عام 1876م وقعت معاهدة أخرى مع اليابان، فتحت بموجبها جميع موانئ كوريا للتجارة مع اليابان ، مقابل اعتراف الخيرة باستقلال كوريا ،وفي الوقت نفسه حاولت الصين أن تحتفظ بسيادتها على كوريا.[1]

وبقيت كوريا مستقلة حتى أواخر القرن التاسع عشر, وفي ذلك الوقت, سعت الصين إلى محاصرة النفوذ الياباني التزايد في شبه الجزيرة الكورية والضغط الروسي من اجل مكاسب تجارية, وأثمر التنافس عن اندلاع الحرب الصينية – اليابانية في عامي 1894 – 1895, والحرب الروسية – اليابانية في عامي 1904 -1905, وخرجت اليابان منتحرة من الحربين وفي عام 1910 ضمت كوريا كجزء من الإمبراطورية اليابانية النامية. وتميزت الإدارة الاستعمارية اليابانية بالسيطرة الحازمة من طوكيو والجهود الحثيثة لمحو اللغة والثقافة الكورية, ولم تحقق المقاومة الكورية المنظمة في الحقبة الاستعمارية النجاح – مثل حركة الاستقلال 01انار (مارس) 1919, وبقيت اليابان تسيطر بشكل حاسم حتى نهاية الحرب العالمية الثانية في 1945.[2]

استسلمت اليابان لقوات الحلفاء في 15 أب (أغسطس) 1945, وتحررت كوريا, إلا إن استسلام اليابان الصعب قاد إلى تقسيم فوري لكوريا إلى منطقتين محتلتين بإدارة أمريكية للجزء الجنوبي من شبه الجزيرة, بينما استولت قوات الاتحاد السوفيتي على المنطقة الشمالية لخط 38 وهذا التقسيم كان من المفروض إن يكون

1 مرجع نفسه،ص 12.

2 ميلاد المقريحي،**تاريخ أسيا الحديث والمعاصر**، (بنغازي: منشورات جامعة قار يونس،ط1،1997)،ص ص 283.284.

مؤقتا وجاء لتسهيل استسلام اليابانيين حتى تتمكن الولايات المتحدة والملكة المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين من تنظيم إدارة موثوقة.

فقد احتلت القوات السوفيتية القسم الواقع شمال خط العرض 38 من شبه الجزيرة الكورية. وهو القسم الذي يضم منابع المواد الأولية المعدنية والصناعية ومنشآت إنتاج الطاقة الكهربائية, وكان هذا الجزء الشمالي من شبه الجزيرة, إذ أعلن قيام جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (كوريا الشمالية) في 9 أيلول (سبتمبر) من العام 1948, بعد أن تم انتخاب مجلس (شعب كوريا الشمالية) في آب (أغسطس) من العام نفسه, وقام المجلس بتأليف لجنة تنفيذية برئاسة الجنرال **كيم أيل سونج**، أعدت مشروع دستور وأجرت انتخابات عامة انبثقت منها (جمعية الشعب الكوري) التي عينت بدورها حكومة (جمهورية كوريا الشعبية) التي اعترف بها الاتحاد السوفيتي والجمهوريات الديمقراطية الشعبية في أوربا الشرقية فورا بما فيها يوغسلافيا ومن ثم الصين الشعبية في العام 1950.لكن الاتفاقات التي أعادت إلى كوريا استقلالها,كانت نتيجتها تقسيم هذا البلد إلى قسمين متفاوتي الأهمية, وإعطاؤها نظامين سياسيين متضادين. وقد جلت القوات السوفيتية عن القسم الشمالي في كانون الأول (يناير) 1948, بعد ظهور جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (كوريا الشمالية) بزعامة الجنرال **كيم أيل سونج**, وتشكيل جيش كوري شمالي قوي نسبيا، وتحدث الجنرال **كيم ايل سونج** في هذا الحدث قائلا: تخلصت أمتنا من حياة الظلام التي رانت عليها زهاء 36 عاما, وأحرزت التحرر والحرية, وان وطننا, أرض الثلاثة آلاف (ري)ا لتتلألأ الآن أملأ مثل الشمس البازغة في الصباح.[1]

لقد حان الوقت لنا نحن الأمة الكورية لتي نوحد قوتنا ونسير قدما نبني وطنا جديداً ديمقراطيا. لا يسع أي حزب أو أي فرد لوحده أن يضطلع بهذه الرسالة العظيمة. أن الشعب كله, الذي يحب الوطن حقا, والأمة والديمقراطية, ينبغي لهم أن يتحدوا اتحاداً كاملا ويبنوا وطننا دولة ديمقراطية سيدة مستقلة, باذلين لذلك عملا ومعرفة ومالأ, كلا حسبما يتوفر لديه .

وضاعت الآمال المبدئية بتوحيد واستقلال كوريا سريعا بسياسات الحرب الباردة والمعارضة الداخلية ولخطة المسؤولية والتي أدت في عام 1948 إلى إقامة دولتين منفصلتين ومتعارضتين تماما في النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية مما تسبب لاحقا في اندلا ع الحرب الكورية في 1950. وبقي تقسيم كوريا ينكر بأنهما كانا يوما أمة ولغة واحدة عاشت على ارض واحدة منذ أكثر من خمسة آلاف عام.. بلد أضاعته الحروب.. وخربته النزاعات.. ودمرته الخلافات...وشتته السياسات.

[1] مرجع نفسه،ص 284.

المدخل الأول :طبيعة النظام السياسي الكوري الشمالي.

يقوم النظام السياسي الكوري الشمالي على الإيديولوجية الاشتراكية الزوتشية و يقوم جوهر مفهوم الإيديولوجية الزوتشية على الاستقلال و السيادة في سياسة كوريا الشمالية الخارجية ، حيث أن الزوتشية فكرة فلسفية تقوم على مبادئ فلسفية تتلخص في "الاعتماد على النفس "، لذلك دائما ما يؤكد النظام السياسي الكوري على استقلاليته و عدم تدخل الدول الأخرى في شئونه الداخلية و تدعيم سياسة الدفاع الذاتي العسكري ، و نتيجة التزام كوريا الشمالية في الإيديولوجية الزوتشية بالموقف الاستقلالي فإنها تسعى لتحقيق ذلك من خلال أربعة أمور متداخلة : زوتشية في الفكر ، و السيادة في السياسة ، و الاستقلال في الاقتصاد ، و الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني . و على الرغم من أن النظام السياسي القائم في كوريا الشمالية يعتبر نظام مغلق ، إلا أن الكثير من الدراسات تفيد أن كوريا الشمالية تحتفظ بمناجم اليورانيوم بما يقدر بأربعة ملايين طن من اليورانيوم الخام .

أعلن قيام جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (كوريا الشمالية) في 9 أيلول (سبتمبر) من العام 1948, وقد أستند النظام السياسي في كوريا الشمالية خلال هذه الرحلة على أربعة قواعد أساسية هي[1] :

أولا: القوات المسلحة التي تم تشكيلها من بقايا الشيوعيين العائدين من الصين, ومنشوريا, وسيبيريا, وقد تم إعداد هده المؤسسة العسكرية بوساطة الخبراء العسكريين السوفييت.

ثانيا: نظام اقتصادي يقوم على الأسس الاشتراكية وفق النموذج السوفيتي والذي قام على تأميم وسائل الإنتاج والملكية الخاصة بنسبة 90% للدولة وتركت 10% للرأسماليين الوطنيين كما تعرفهم الدولة.

ثالثا: مؤسسات اجتماعية أنشأت بأشراف الحزب من اجل تكوين وعي سياسي عند الأفراد في المجتمع.

رابعا: نظام تعليمي يقوم على أساس فلسفة التربية الثورية الساعية تمحو الترسبات القديمة في عقول النشء وتربيته على عقيدة شيوعية وتكثيف وعيها الطبقي حتى بلوغها درجة من التشبع الثوري بما يضمن لها إعمال قواها في خدمة الثورة.[2]

وقد ساهمت هذه القواعد الأربعة في نجاح الجنرال كيم أيل كونج في تغيير أسس الحياة وأنماط الثقافة في كوريا الشمالية, وفي ترسيخ نظام الحكم القائم في مواجهة إمكانيات التغيير التي قد تحدث في العالم, وحتى

[1] كيم ايل سونج،**حول فكرة الزوتشية وتجسيدها في كوريا**،ترجمة سامي الكعكي،(بيروت:دار الطليعة،ب س)،ص146.

[2] ستار جبار علاي،مرجع سابق،ص16.

عندما حدثت التحولات العالمية في منتصف عقد الثمانينيات من القرن العشرين في الاتحاد السوفيتي السابق وأوربا الشرقية أعلن النظام تمسكه بالعقيدة الشيوعية.

وتلعب الإيديولوجية في النظام السياسي الكوري الشمالي دورا مهما للغاية ومن ثم فإن النظام بكل أجهزته يقوم بدعاية مكثفة في أوساط الشعب لترسيخ هذه الأيديولوجية بين جميع أفراد الشعب وفي ممارساتهم كافة.

وأيديولوجية النظام الكوري هي الاشتراكية الزوتشيه إذ تعد الاشتراكية هي شريان الحياة للشعب والزوتشيه هي شريان الحياة للاشتراكية.

و بإيجاز شديد تعني فكرة زوتشيه أن أصحاب الثورة والبناء هم جماهير الشعب, وأنهم هم أيضا القوة المحركة في الثورة والبناء. بعبارة أخرى, أنها فكرة تفيد أن المرء مسئول عن مصيره هو, وان له القدرة أيضا على صوغ مصيره.

وأساس فكوة زوتشيه هي أن الإنسان صاحب كل شيء وانه يقرر كل شيء وان إعادة تكوين الطبيعة و المجتمع هي أيضا للإنسان وهي عمل يقوم به الإنسان. الإنسان أثمن ما في العالم والإنسان هو أيضا الأشد اقتدارا. وكل عملنا إنما هو في سبيل الناس ويتوقف نجاحه على كيف نقوم بالعمل معهم والتربية هي وجه هام من العمل مع الناس.

وتتميز كوريا الشمالية بنظامها السياسي الفر يد, فهو نظام شديد المركزية وذو بيروقراطية عسكرية منتظمة بكل سلطاتها حول القائد, وبالرغم من شمولية النظام لكنه ضعيف ويبقى مرنا بشكل واضح.

في ضوء كل ما تقدم يطرح السؤال مهم, ما هي طبيعة الدولة في كوريا الشمالية؟ والى ماذا تستند هذه الطبيعة تحديداً؟

وللإجابة على هذا السؤال هناك رؤيتن تحديدا, الرؤية الأولى ترى في كوريا الشمالية نوعا من أنواع الدول الكوربوراتية, والأنموذج الكوربواراتي تتمثل عناصره الأساسية[1] بـ:

العائد (الزعيم): الذي يعد مصدرا كاريزميا للشرعية و الأيديولوجية, وهو بمثابة الأب, ورأس الأسرة الكورية, بعد الشعب الكوري كله أسرة واحدة, وهو رأس وقلب الأمة.

فالزعيم محور الكيان الاجتماعي السياسي الحي ورأسه, ومبدع أفكار الثورة, وهو الذي يوحد الجماهير, ويضع الخطط والوسائل الصحيحة من اجل تحقيق الثورة ،وهكذا فان الزعيم والحزب والجماهير تتوحد لتشكل

[1] Andrew Scobell.Kim Jong IL And North Korea ;The Leader And The System,Strategic Studies Institute Army,USA,march 2006,p01.

كيانا اجتماعيا سياسيا حيا واحدا، ويتوحد دور الزعيم في النضال الثوري في دور الحزب ودور جماهير الشعب ليس هذا فحسب بل أن الإخلاص للزعيم مقدم على الإخلاص للحزب والشعب والثورة.

1- **الأسرة:** وهي الوحدة الأساسية في المجتمع, والتعلق بالعائلة كونها قيمة أساسية في الحياة. وتأكيد أن العائلة منطلق الحياة عند الإنسان, على المستوى الفردي والجماعي, مما يعني أن العائلة تشكل قيمة اجتماعية بمثابة, كما أنها تشكل قيمة سياسية لا يستهان بها البتة, وأسرة القائد هي بمثابة الأنموذج بالنسبة لباقي الأسر, وهي تسيطر على الدولة.

2- **الحزب:** ويعد القلب بالنسبة لباقي التنظيمات السياسية, ويمثل رابطة الدم بين الحاكم والمحكومين. حزب والزعيم يوجهون مباشرة المنظمات الاجتماعية والنقابات في كوريا الشمالية.

3- **الجماعية:**إذ أن التنظيم الاجتماعي وسط الحزب والأسرة.

4- **الفكرة:** وتتجسد في كوريا الشمالية بالزوتشيه, والتي أبدعها القائد, وهي الأساس الذي تسير عليه الدولة والمجتمع.

5- **الثورة:** وتتمثل في مسيرة القائد, والتي تمتد لأكثر من نصف قرن, وقرن كامل بالنسبة لأسرته وتصويرهما كأنموذج لتطبيق الزوتشيه.

6. **المرشد:** ويتمثل في أسرة الزعيم والرمز للمستقبل, وتأسيس مبدأ التوريث الأسري.

7. **العالم:** ويقوم على التفرد الوطني إذ أن القائد هو مركزه, والقائد هو الشمس الذي ينثر أشعته بالزوتشيه, والعالم ينجذب باتجاه الشمس.

أما الرؤية الثانية: فركز على أن كوريا الشمالية تمثل إحدى نماذج النظم الشمولية, وتمتلك الخصائص الستة للشمولية التي حددها كارل فريدريك وزبينجو بريجينستي قبل أكثر من نصف قرن. وهي حاكم مطلق وحزبا جماهيري, وإيديولوجية واضحة, وشعب يعيش في وضع الخوف في ظل أجهزة القمع القسري الشديد واقتصاد مركزي, ويمارس النظام سيطرة كاملة على وسائل الإعلام العامة. والعنصر المركزي في النظام والعنصر الجوهري في أجهزة القسر هو الجيش[1].

تبنت كوريا الشمالية منذ قيامها عام 1948 عددا من الدساتير وفي حقب مختلفة, وكانت انعكاسا لأفكار وتوجهات القيادة السياسية فيها وتحديدا الجنرال كيم أيل سونج ومن بعده ولده كيم جونج إيل, وأهم

[1] Andrew Scobell ,op,cit,pp3.4.

ما يميز هده الدساتير أنها كانت تكرارا واضحا لأفكار وتوجهات واضعيها دون أية تغييرات حقيقية في جوهرها

وضع النظام السياسي في كوريا الشمالية وهيكله ليناسب الجنرال كيم ومجموعته الحاكمة, فالنظام لم يستند إلى مبدأ الفصل بين السلطات كما في النظام الرئاسي في الولايات المتحدة, ولا إلى مبدأ توزيع السلطات كما تمارس في ظل النظام البرلماني, بل يستند إلى الوحدة والتشابك المتزايد في السلطات. وباختصار أن الهيكل السياسي الكوري الشمالي يمثل حالة تقليدية لسلطة واحدة...فالسلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية هي موحدة وبشكل مؤسساتي تحت توجيه وسيطرة حزب العمال الكوري. فقيادة تحدد أسماء جمعية الشعب العليا ، والتي هيا بالمقابل تنتخب رئيس البلاد وأعضاء اللجنة التنفيذية العليا.. ورئيس الجمهورية واللجنة التنفيذية العليا يسيطرون ويشرفون عنى الوزارة والحكمة المركزية ومكتب البيروقراطية المركزي.

المطلب الثاني: الوضع الداخلي لكوريا الشمالية.

منذ أن أنشأت كوريا الشمالية وهي يطلق عليها (مملكة الناسك) بسبب العزلة والسرية والاكتفاء الذاتي الغير عادي الذي فرضه عليها قادتها الذين تسود لديهم نقطة الخوف من الأجانب منذ ولادتها 1945 ولهذا فإن كوريا الشعبية هي أكثر الدول تحريما علي الأجانب خاصة الولايات المتحدة الأمريكية , منذ أن أعلن **كيم إيل سونج** تأسيس كوريا الديمقراطية الشعبية 1948 وهي تقوم علي النظام الاشتراكي وهو "نظام الحزب الواحد"الذي يساعد من وجهة نظر نظامها الحاكم في أنها تساعد في ترسيخ نظام الحكم القائم علي مواجهة التغيرات التي تحدث في العالم , يقوم النظام السياسي الكوري الشمالي على الإيديولوجية الاشتراكية الزوتشية و يقوم جوهر مفهوم الإيديولوجية الزوتشية[1]على الاستقلال و السيادة في سياسة كوريا الشمالية الخارجية ، حيث أن الزوتشية فكرة فلسفية تقوم على مبادئ فلسفية تتلخص في " الاعتماد على النفس " ، لذلك دائما ما يؤكد النظام السياسي الكوري على استقلاليته و عدم تدخل الدول الأخرى في شئونه الداخلية و

[1] ديانا فايز، **مآلات الأزمة الكورية** ،المركز المصري للدراسات والأبحاث الإستراتيجية،تاريخ النشر08.05.2017
http://efsregypt.org/%D9%85%D8%A2%D9%84%D8%A2%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9/ تاريخ الدخول 28.03.2018

تدعيم سياسة الدفاع الذاتي العسكري ، و نتيجة التزام كوريا الشمالية في الإيديولوجية الزوتشية بالموقف الاستقلالي فإنها تسعى لتحقيق ذلك من خلال أربعة أمور متداخلة : زوتشية في الفكر ، و السيادة في السياسة ، و الاستقلال في الاقتصاد ، و الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني . و على الرغم من أن النظام السياسي القائم في كوريا الشمالية يعتبر نظام مغلق ، إلا أن الكثير من الدراسات تفيد أن كوريا الشمالية تحتفظ بمناجم اليورانيوم بما يقدر بأربعة ملايين طن من اليورانيوم الخام.

وقد أمَلت الأسرة الحاكمة القبضة الحديدية في الحكم علي كوريا الشمالية ومواطنيها وملأت أجوائها بالمفارقات والغرائب , حيث أن النظام الحاكم يفرض العديد من العقبات أمام الشعب الكوري حيث لا يقبل النظام الحكام في كوريا الشمالية أن يكون مثارًا للنقاش والحوار بين المواطنين، ولا يقبل أن تُطرح سياساته ومواقفه الدولية والمحلية على طاولة النقاش والحوار بين المواطنين، ولهذا فإن واحدة من الجرائم الكبيرة التي تعرض مرتكبها لمشكلات قانونية وعقوبات إدارية، قد تصل إلى الإعدام أحيانًا، هو مناقشة سياسة الدولة ومواقفها، وهو ما يقود المضبوط بهذا الفعل إلى الخضوع لدورات ومعسكرات تعليم وتأهيل يعانى فيها من العقاب البدني والأعمال الشاقة إلى جانب محاضرات التلقين الأيديولوجي وغسيل المخ، حتى يعود إلى الطريق التي اعتمدها النظام للمواطنين، أو يلقى مصيره العنيف بالقتل أما ما يخص الطقوس الدينية ضمن مفارقات كوريا الشمالية ونظامها الحاكم، الذي يعتمد التوجه الشيوعي عنوانًا له، ويسيطر الإلحاد عليه وعلى تركيبة السكان والمجتمع بنسبة تفوق 64 % النظام في كوريا الشمالية وضع قوانين وضوابط تصون حرية العقيدة واختيار الدين، بينما يقوم على صعيد الممارسة العملية بمطاردة وحصار كل الأفكار والعقائد والأديان، حتى الملحدين واللادينيين ممن يسيرون مع الدولة في طريقها.

وفى العام 2013 قام النظام الحاكم في كوريا الشمالية بتعذيب آلاف المواطنين على خلفية أفكارهم وانحيازا تهم الفكرية والدينية، وأعدم في العام نفسه وفي استاد رياضي بحضور آلاف المتفرجين 80 مواطنًا مسيحيًّا، على خلفية امتلاكهم نسخًا من الكتاب المقدس الإنجيل والعهد القديم , وبخصوص المكالمات الدولية فإن المجتمع الكوري الشمالي مجتمع مغلط ومحكوم بسياج حديدي بشكل فعلى وعملي، وليس مجازًا أو تزيّدًا في الوصف، ولهذا فإن كل أنماط التواصل مع العالم الخارجي بعيدًا عن سلطة ووصاية الدولة هو من المحظورات والأمور الممنوعة على المواطنين وعلى هذه الأرضية فإن إجراء اتصالات دولية من الأمور المحرمة [1]والتي تقود إلى

[1] موقع نفسه.

الإعدام الفوري وقد شهد العام 2007 إعدام أحد رؤساء المصانع في البلاد عبر إطلاق النار عليه بحضور 150 ألف متفرج في ستاد رياضي ضخم[1]، بتهمة إجراء مكالمة دولية ولهذا فإن النظام الكوري دائما ما يفسر أسباب تلك القيود لمواطنيه في البلاد محاطة بالعديد من الأعداء المزودين بأسلحة قويه وفتاكة ومن هنا بدأت المشكلة الدولية المستعصية علي الحل حتى الآن حيث تري بيونج يانج انه لابد من امتلاك مثل هذه الأسلحة وبناء مجتمع عسكري من اجل التصدي للأعداء وفي عام 1991 بدأ المجتمع الدولي يثير الشكوك حول كوريا الشمالية باتهامها تصنع قنبلة نووية وداعياً إلى تجميد العلاقات الدولية معها وتم فرض عقوبات اقتصادية عليها

وفي عام 1993 حاولت كوريا الشمالية الانسحاب من معاهده حظر الأسلحة النووية إلا أنها تراجعت عن ذلك بسبب تهديد الولايات المتحدة بفرض مزيد من العقوبات عليها , وقد لجأ الطرفين إلى الحوار وحاولت أمريكا جعل كوريا الشمالية تنصاع إلى إجراء تفتيش من قبل وكالة الطاقة الذرية ووعدت كوريا بمدها بالمفاعل النووي المخفف بالماء بدلا من الجرافيت , و تمثلت هذه المفاوضات في اتفاقية جينيف عام 1994 و هي اتفاقية ثنائية بين الولايات المتحدة و كوريا الشمالية و التي جاءت كحل للازمة النووية الكورية الأولى في ظل إدارة الرئيس الامريكى"**بيل كلينتون**"و التي نتجت عن انسحاب كوريا الشمالية عن معاهدة الحد من الأسلحة النووية عام 1993 و تم التوصل للاتفاقية عام 1994 و ركزت هذه الاتفاقية على تعليق البرنامج النووي الكوري الشمالي مقابل حصول كوريا الشمالية على مفاعلات تعمل بالماء الخفيف و حاولت الاتفاقية تطبيع العلاقات السياسية و الاقتصادية بين كوريا الشمالية و الولايات المتحدة ة التعاون من اجل تعزيز نظام الحد من الأسلحة النووية ، و بموجب بنود اتفاقية جينيف تم تأسيس "**منظمة تطوير الطاقة في شبه الجزيرة الكورية**"عام 1995بهدف إنشاء مفاعلان يعملان بالماء الخفيف مقابل قيام كوريا الشمالية بإيقاف مفاعليها اللذان يعملان على تعديل الكربون و يقع المقر الرئيسي للمنظمة في نيويورك.

ولكن تصاعدت الأحداث ولم تكتمل المحادثات بسبب وفاه الرئيس الكوري **كيم ايل سونج** , ومنعت كوريا الشمالية الأمم المتحدة من إجراء تفتيش علي مركزيين نوويين علي أراضيها عام 1994 إلا أن كوريا الشمالية فاجأت العالم في أغسطس عام 1998 بإطلاق صاروخ باليستى و قد اخترق المجال الجوى الياباني و سقط في المحيط الهادي و قد كانت قضية الصواريخ الباليستية عابرة القارات قضية أخرى شائكة بين الولايات

[1] موقع نفسه.

المتحدة و كوريا الشمالية و قد كان ذلك بمثابة حلقة جديدة في حلقات الأزمات النووية المتتالية فيما بين كوريا الشمالية و الولايات المتحدة[1].

إلا أن كوريا الشمالية تفاخرت بأنها بدأت ببناء قوة ردع نوويه وفي عام أكتوبر 2002 اعترف مسؤول كوري شمالي بوجود برنامج نووي لتخصيب اليورانيوم ثم انسحبت رسمياً من المعاهدة عام 2003 وبالتالي تم فرض مزيد من العقوبات والقيود علي التجارة الكورية الشمالية ونشاطاتها المالية من الولايات المتحدة عام 2005.

وتفسيرا لما تم سرده فإن النظام السياسي لكوريا الشمالية يفسر سبب عزلته وانغلاقه الحاد لمواطنيه الذين لا يعلمون شيئاً عن بلادهم إلا ما تقرره الحكومة إخبارهم به في أن البلاد محاصره من قبل أعداء مزودين بأسلحة فتاكة وقوية واتهم لابد لهم من الحصول علي مثل هذه الأسلحة وبناء مجتمع عسكري من اجل التصدي للهجمات والتهديدات الغربية , أن كوريا الشمالية ترى في امتلاك سلاح نووي قوة دبلوماسية تستطيع من خلاله إرغام العالم على أخذها في الاعتبار مما يؤدى إلى محادثات مباشرة بين كوريا الشمالية و الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثالث: بداية الأزمة النووية الكورية الشمالية.

ترجع بدايات البرنامج النووي لكوريا الشمالية إلى عام 1955 و اتسم البرنامج بسرية كبيرة حتى أعلن المسئولون الأمريكيون للمرة الأولى أن واشنطن لديها معلومات إستخباراتية تثبت بناء كوريا الشمالية لمفاعل نووي سرى ، بعدها و تحت العديد من الضغوط الدولية انضمت كوريا الشمالية إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية و لكنها رفضت التوقيع على اتفاق إجراءات الحماية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية و لن مع تواصل الضغوط الدولية و التحولات الجذرية في العلاقات الدولية و سقوط الاتحاد السوفيتي و التحول إلى الأحادية القطبية وقعت كوريا عام 1992 على اتفاق إجراءات الحماية و الأمان مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية و بالتالي بدأت الوكالة القيام بمهام التفتيش .[2]

[1] ديانا فايز،موقع سابق.

[2] أشرف عبد العزيز عبد القادر،**الإدارة الأمريكية لأزمات الانتشار النووي دراسة حالة إدارة الأزمة النووية الإيرانية من 2003ـ2007**، رسالة ماجستير،منشورة ،(جامعة القاهرة:كلية الاقتصاد والعلوم سياسية،2008).ص 153.

و في عام 1993 أعلنت كوريا الشمالية عزمها على الانسحاب من معاهدة الحد من الانتشار النووي و لكنها تراجعت عن الانسحاب بعد مفاوضات مع الولايات المتحدة و تمثلت هذه المفاوضات في ''اتفاقية جينيف '' عام 1994 و هي اتفاقية ثنائية بين الولايات المتحدة و كوريا الشمالية و التي جاءت كحل للازمة النووية الكورية الأولى في ظل إدارة الرئيس الأمريكي "**بيل كلينتون** "و التي نتجت عن انسحاب كوريا الشمالية عن معاهدة الحد من الأسلحة النووية عام 1993 و تم التوصل للاتفاقية عام 1994 و ركزت هذه الاتفاقية على تعليق البرنامج النووي الكوري الشمالي مقابل حصول كوريا الشمالية على مفاعلات تعمل بالماء الخفيف و حاولت الاتفاقية تطبيع العلاقات السياسية و الاقتصادية بين كوريا الشمالية و الولايات المتحدة ة التعاون من اجل تعزيز نظام الحد من الأسلحة النووية ، و بموجب بنود اتفاقية جينيف تم تأسيس ''منظمة تطوير الطاقة في شبه الجزيرة الكورية عام[1] 1995 بهدف إنشاء مفاعلان يعملان بالماء الخفيف مقابل قيام كوريا الشمالية بإيقاف مفاعليها اللذان يعملان على تعديل الكربون ،و يقع المقر الرئيسي للمنظمة في نيويورك.

إلا أن كوريا الشمالية فاجأت العالم في أغسطس عام 1998 بإطلاق صاروخ باليستي و قد اخترق المجال الجوى الياباني و سقط في المحيط الهادي و قد كانت قضية الصواريخ الباليستية عابرة القارات قضية أخرى شائكة بين الولايات المتحدة و كوريا الشمالية و قد كان ذلك بمثابة حلقة جديدة في حلقات الأزمات النووية المتتالية فيما بين كوريا الشمالية و الولايات المتحدة و ذلك لان هذا الصاروخ قادر على الوصول إلى الأراضي الأمريكية و يعتبر هذا الصاروخ من وسائل حمل الأسلحة النووية ، و نتج عن ذلك طلب الرئيس الأمريكي"**بيل كلينتون**"من وزير الدفاع الأمريكي "**ويليام بيرى**" لمراجعة إستراتيجية الولايات المتحدة عام 1999 و لكنه قد أكد على أهمية استمرار الاتفاق لمنع كوريا الشمالية من إنتاج عدد من الأسلحة[2].

و بالتالي يمكن القول أن سياسة الولايات المتحدة تجاه كوريا الشمالية في ظل إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون سياسة حصار و إزالة الأسلحة النووية كما عبر عنها وزير الدفاع الامريكى و قد كان لإحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 تأثيرا في انتقال الاهتمام الامريكى من التركيز على انتشار '' تكنولوجيا

[1] **مقدمة عن الأزمة النووية الكورية الشمالية** ، موقع ورلد راديو ، تاريخ الدخول 12.04.2018 ،http://world.kbs.co.kr/arabic/event/nkorea_nuclear/faq_01.htm

[2] مى عبد الرحمن محمد غيث ، مرجع سابق ، ص 99.

الأسلحة النووية "في مناطق و أقاليم معينة إلى هوية الدول الساعية لامتلاك أسلحة الدار الشامل بمعنى أدق أن الانتشار في حد ذاته لم يعد هو المشكلة بقدر ما أصبحت مشكلة دول و أنظمة بعينها ، هذا التوجه عكسته الإستراتيجية القومية الأمريكية لمكافحة أسلحة الدمار الشامل التي صدرت عام 2002 . فقد ارتكزت سياسة الولايات المتحدة تجاه قضايا الانتشار النووي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 على منع الدول المعادية لها من:

أولا :استخدام الأسلحة النووية إذا كانت تمتلك هذه الأسلحة بالفعل و أن تطلب اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية .

ثانيا :امتلاك هذه الأسلحة في إطار تطبيق هذين الهدفين ، آم تتبع الولايات المتحدة سياسة واحدة تجاه حالات الانتشار النووي و لكنها اختلفت من حالة لأخرى تبعا لما يخدم الإستراتيجية الأمريكية و مصالح الولايات المتحدة حيث لم تتعامل مع الدول الساعية إلى الانتشار وفق معيار واحد و إنما صنفتها إلى دول ‘‘مارقة’’ أو معادية لها و دول أخرى متحالفة معها أو صديقة معها و سيتم التركيز على كوريا الشمالية كنموذج للدول المارقة أو "**دول محور الشر**" كما تصفها الولايات المتحدة الأمريكية فالولايات المتحدة تنظر لكوريا الشمالية باعتبارها نموذجا للدول المارقة أو دولة مثيرة للجدل فلا احد يمكن أن يتنبأ بدقة كيف ستتصرف كوريا الشمالية ، و بالفعل فانه في أوائل عام 2001 بدأت كوريا الشمالية تشير إلى أنها قد تستأنف اختبار إطلاق الصواريخ الباليستية و هو الأمر الذي رأت إدارة الرئيس الامريكى السابق ’’ جورج دبليو بوش’’ انه ينبغي التعامل معه بحذر شديد و في هذا الإطار يأتي تشجيعها للحوار بشان شبه الجزيرة الكورية و الذي اخذ صورة المباحثات الرباعية التي جمعت لأول مرة الكوريتين مع الصين و الولايات المتحدة و لكن على الرغم من ذلك فان الولايات المتحدة تشعر بقلق شديد وذلك لأنها لا تزال من المنظور الامريكى قادرة على توجيه ضربات تدميرية خطيرة لكوريا الجنوبية ، و من المنظور الامريكى فإن العلاقة الأمنية الثنائية الوثيقة بين الولايات المتحدة و كوريا الجنوبية تظل علاقة أساسية لحماية المصالح الأمريكية في شبه الجزيرة الكورية و في شمال شرق أسيا. [1] أعلن بوش في خطابه عن حالة الاتحاد أن كوريا الشمالية هي إحدى الدول الثلاث التي أطلق عليها مسمى محور الشر و أكد أن كل الخيارات مفتوحة في التعامل معها ، و قد أبدت كوريا الشمالية استيائها من الموقف الامريكى و وصفت بوش بأنه "داعية حرب" و اتهمته بالقضاء على بذور

[1] مرجع نفسه، ص99.

التقارب بين كوريا الشمالية و الولايات المتحدة التي غرست في عهد الرئيس الامريكى **بيل كلينتون** و كان الرئيس الامريكى **جورج دبليو بوش** قد اقر عقب توليه الرئاسة بمراجعة سياسة الحوار مع كوريا الشمالية مما أدى إلى تجميد هذه السياسة بشكل فعلى و ذلا لان الولايات المتحدة تخشى من التهديد التي تفرضه الدول المالكة للسلاح النووي و الدول الساعية لامتلاكه مثل كوريا الشمالية ،و كذلك إمكانية تصدير الدول الأسيوية مثل كوريا الشمالية للتكنولوجيا النووية ووسائل إيصالها إلى دول أخرى معادية للولايات المتحدة الأمريكية أو منظمات إرهابية.

المطلب الرابع:الأزمة النووية الكورية الشمالية الثانية.

تشير الأزمة النووية الكورية الشمالية الثانية إلى الأحداث التي أعقبت دخول كوريا الشمالية في تطوير برنامجها السري لتخصيب اليورانيوم و الموافقة على إلغاء اتفاقية جينيف مما أعاد قضية الأسلحة النووية الكورية الشمالية إلى نقطة البداية ، و يذكر أن هناك شكوك من مدة طويلة في أن كوريا الشمالية تقوم بتطوير برنامج نووي سرى ، حيث كان يعتقد بان هناك منشاة تحت الأرض لتطوير برنامج نووي سرى و اظهر التفتيش أن الأمر كان حقيقة ، لذلك قادت الجولة التي قام بها "**جيمس كيلى** "مساعد وزير الامريكى على بيونغ يانغ عام 2002 إلى افتراض أن كوريا الشمالية تجرى برنامجا رسميا لتخصيب اليورانيوم ، و أصبح البرنامج النووي الكوري الشمالي مرة أخرى قضية رئيسية في المجتمع الدولي ، و أصبحت الأزمة أكثر وضوحا بعد العديد من الإجراءات المتمثلة في :

توقف منظمة تطوير الطاقة في شبه الجزيرة الكورية من نقل النفط الخام و استخلاص كوريا الشمالية لقضبان الوقود النووي ، مما قاد كوريا الشمالية لإعلان انسحابها من معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية عام 2003 و تم تشكيل المحادثات السداسية التي تضم (الكوريتين الشمالية و الجنوبية و الولايات المتحدة و اليابان و الصين و روسيا) باعتبارها الإطراف الإقليمية المعنية بإدارة و سياق تطور هذه الأزمة كإطار للتغلب على الأزمة.[1]

[1] معمر الخليل ، **هل انتهى الصراع الدبلوماسي النووي بين أمريكا و كوريا الشمالية،** http://www.almoslim.net/node/85636، تاريخ الدخول 04.04.2018.

المبحث الثاني:الملف النووي الكوري الشمالي.

المطلب الأول:بنية تطور الأسلحة النووية في كوريا الشمالية:

لطالما عملت كوريا الشمالية على إنشاء و تطوير برنامج نووي خاص بها حيث قدمت كوريا الشمالية طلبات إلى الاتحاد السوفيتي و الصين للحصول على دعم لتطوير الأسلحة النووية إلا أن الصين واجهتها بالرفض أما الاتحاد السوفيتي سابقا وافق على تدريب العلماء النوويين و بدعم من رئيس مجلس السوفييت **نيكيتا خروتشوف** Nikita Khrushchvشرط أن يكون البرنامج النووي سلمي [1].

في عام 1965أنشأت كوريا الشمالية أول مفاعل نووي لها تحت اسم يونغبيون بمساعدة من الاتحاد السوفيتي و خلال سنة11974وضع المفاعل تحت ضمانة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، و في سنة 1979بدأت كوريا الشمالية ببناء مفاعل يونغبيون الثاني معتمدة بشكل كلي منتجاتها المحلية و التقليل من الاعتماد على المساعدات الخارجية حيث بدا تشغيل المفاعل عام1987.

أكدت كوريا الشمالية على أن استخدامها للمفاعلات النووية لأغراض سلمية و هذا بداية التسعينات كما أنها انخرطت في معاهدة وقف الانتشار النووي و ألزمت نفسها بعدم امتلاك الأسلحة النووية.

بعد أن أعلنت كوريا الشمالية عن سحب أسلحتها النووية و توقيعها معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية NPTفي جانفي 1992سمحت لمراقبي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالدخول إلى مرافقها النووية و التأكد من صيرورة العمل فيها ، و عندما طلب المراقبون بالدخول إلى بعض المرافق المشتبه فيها رفض الكوريين ذلك بحجة أنها منشئات عسكرية مما دعا أعضاء الوكالة يحيلون الموضوع إلى مجلس الأمن مما أثار غضب رئيس كوريا الشمالية **كيم ايل سونغ** Kim Il-Sungآن ذاك و هدد بانسحابه من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية سنة 1993.[2]

---

[1] الجيش العربي،**الجزء التاسع والأخير من سلسلة دول النادي النووي...البرنامج النووي الكوري الشمالي**، http://www.arabic-military.com/t96570.topic تاريخ الاطلاع17.03.2018

[2] احمد علو ، "**كوريا الشمالية و الملف النووي** "، مجلة الجيش ، العدد 279.278اوت2008يمكن الاطلاع عليه من خلال الرابط التالي: https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7

خلال 1994قامت الولايات المتحدة الأمريكية بوضع اتفاق عام بين الدول للحد من طموحات كوريا الشمالية النووية و البدء في تطبيع العلاقات معها من خلال تزويد كوريا احتياجاتها من الطاقة و المتمثلة في المفاعلات النووية.[1]

إن إصرار كوريا الشمالية على متابعة أبحاثها النووية و مخالفة ما تنص عليه اتفاقية NPT التي وقعت عليها أدى إلى قلق دول الجوار لأنه يهدد الأمن و السلم الدوليين خاصة دول شمال شرق آسيا و الباسيفيك ، مما جعل و.م.أ تتحرك بسرعة لمحاولة التخلص من التجارب التي تقوم بها كوريا الشمالية و إنهاء برنامجها النووي، و عليه فضلت الولايات المتحدة و كل من روسيا و الصين إلى ضرورة اللجوء إلى الوسائل السياسية و الدبلوماسية في التعامل مع كوريا الشمالية و تجنب المواجهة العسكرية[2].

رغم الجهود الدولية إلا أن كوريا الشمالية استمرت في تطوير برنامجها النووي لأنها تعتبر السبل الوحيد لتعزيز أمنها، و أن تحتل مكانة دولية من خلال امتلاكها للأسلحة النووية ، و رغم حجم كوريا الشمالية و إمكانياتها الاقتصادية البسيطة إلا أنها استطاعت أن تثبت وجودها أمام نظيرتها كوريا الجنوبية و الولايات المتحدة و اليابان و الصين ، وصف **كيم جونغ اون** kim jong on زعيم كوريا الشمالية أن المشروع النووي هو **"حياة امة "**[3] ، 1في أكتوبر 2002 أكدت واشنطن أن بيونغ يانغ تعمل على برنامج سري لتخصيب نسبة عالية من اليورانيوم و هذا ما يعارض اتفاق سنة 1994 إلا أن كوريا الشمالية تنفي ذلك ، و في ديسمبر من نفس السنة كشفت هذه الأخيرة مفاعلها في يونغبيون و الذي ينتج البلوتنيوم و تقوم بطرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، بعدها بعدة أشهر أي في جانفي 2003انسحبت بيونغ يانغ من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية و تقوم بعقد جولة من المفاوضات السداسية في أوت من 27الى 29 من الشهر و التي كانت أطرافها (كوريا الشمالية ، كوريا الجنوبية ،الولايات المتحدة ، الصين ، اليابان ،

[1] شيماء إبراهيم ، **البرنامج النووي الكوري الشمالي** ،
: 25.04.2018 http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=117834

[2] علي محمد حسين العامري ،**تداعيات الانتشار النووي في آسيا كوريا الشمالية نموذجا** ،(جامعة بغداد،مركز الدراسات الدولية)،ب ص.

[3] روبرت إي كيلي ، **كوريا الشمالية : العلاقة مع الشقيقة الجنوبية و مستقبل الانفصال** ، تقرير الجزيرة ، 10نوفمبر/ ديسمبر،2013.ص2.

روسيا)، إلا أن المحاولات كانت فاشلة و لم ترضخ كوريا الشمالية لعملية التفاوض مما جعل من الأمم المتحدة تصوت لفرض عقوبات اقتصادية و تجارية على بيونغ يانغ خلال14اكتوبر2003.[1]

في 10فيفري 2005 أعلنت كوريا الشمالية بأنها أنتجت أسلحة نووية ، مما جعل لأطراف المنخرطة في المحادثات السداسية تعقد جلستها الثانية في 19سبتمبر لنفس السنة مؤكدة على الطرف الكوري الشمالي أن توقف برنامجها النووي و العودة إلى معاهدة حظر الأسلحة النووية NPTمقابل ضمانات دبلوماسية حول أمنها و تقديم الدعم في مجال الطاقة، رغم هذا لم تستسلم بيونغ يانغ و في 09نوفمبر فجرت التجربة النووية الأولى.[2]

في 13فيفري 2007 وافقت كوريا الشمالية على تفكيك برنامجها النووي في آخر هذه السنة مقابل رفع العقوبات كما سمح للجنة المراقبة للوكالة الدولية للطاقة الذرية بإتمام عملها داخل المفاعل.[3]

في 2008بعد أن وافقت كوريا الشمالية على عملية التفتيش و استمرار عملية تفكيك البرنامج النووي كوريا الشمالية و قامت بهدم برج التبريد النووي في مفاعل يونغبيون الذي يرجع إلى الحقبة السوفيتية و الذي كان من المفترض أن يبث الحدث بشكل مباشر على التلفاز إلا انه حصل عطل تقني لم يسمح بذلك ، و هذا استمرار لغلق المفاعلات السوفيتية القديمة و التي تم تطويرها و استعمالها للتجارب النووية التي أقيمت سنة 2006،بعد أن قامت كوريا الشمالية بهذه الخطوة سلمت بيانا بأنشطتها النووية إلى الصين و التي تعد احد الأطراف المشاركة في المحادثات السداسية للمشروع النووي الكوري الشمالي.

في حين دعت الدول 08الصناعية الكبرى في اجتماعها المنعقد في اليابان على ضرورة التحقق من المعلومات التي قدمتها كوريا الشمالية حول برنامجها النووي و هذا ما شدد عليه وزراء الخارجية لهذه الدول

---

[1] **البرنامج النووي الكوري ... تسلسل زمني** ،الجزيرة نت ،
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/3/3/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%86%تاريخ الدخول 25.02.2018.

[2] فرانس 24الإخباري ، **ابرز المحطات في البرنامج النووي لكوريا الشمالية** ،
http://www.france24.com/ar/20160909-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8% 16.03.2018

[3] **ابرز محطات البرنامج النووي الكوري الشمالي** ، جريدة الشرق الأوسط ،عدد 13801،10سبتمبر2016
http://aawsat.com/home/article/734541/%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AD%D9%8 21.04.2018

الثمانية المتمثلة في (ألمانيا ، كندا ، و.م.أ ، فرنسا ، بريطانيا، ايطاليا) و دعت هذه الدول و التي تضم كل من الصين و اليابان أيضا إلى ضرورة المحادثات السداسية لحل الأزمة النووية الكورية.[1]

إلا أن المفاوضات السداسية باءت بالفشل و هذا خلال انعقادها من 08إلى 11 ديسمبر 2008عدم التمكن من الوصول إلى اتفاق حول التحقق من التقارير التي قدمتها بيونغ يانغ بشأن مشروعها النووي.[2]

بعد انسحاب كوريا الشمالية من المفاوضات في 14افريل 2009 صرحت بيونغ يانغ استئناف تشغيل مفاعل يونغبيون النووي و الذي يملك إمكانيات إنتاج قنبلة نووية و هذا استعدادا لاستخدام الأسلحة ضد الولايات المتحدة أو دولة أخرى عدوة لكوريا الشمالية ، كما سبق لها و أن أكدت على قدرتها بان تطلق صاروخ باليستيا طويل المدى احتفالا بالذكرى السبعين للنظام الشيوعي ، و رغم انه تم التأكيد على أن الغرض سلمي إلا أن كوريا الجنوبية اعتبرته استفزازا لها.[3]

كانت التجربة النووية التي أجرتها كوريا الشمالية تحت الأرض في 25ماي 2009 هي الثانية من نوعها حيث قدرت ب 3و 2كيلوطن و التي اعتبرت التجربة لأنجح في تاريخ التجارب النووية لكوريا الشمالية ، كما قدر لهذه الأخيرة أنها كانت تمتلك حوالي 30 كغ من البلوتنيوم المفصول عن الوقود نهاية سنة 2010 وبحسب تقرير فريق الخبراء التابع لمجلس الأمن يرجع إلى وجود احتمال كبير بان كوريا الشمالية تمتلك منشآت سرية قادرة على إنتاج اليورانيوم المتدني التخصيب أو عالي التخصيب[4].

بعد وفاة الرئيس الكوري الشمالي **كيم جونغ ايل** Kim jong ilفي 17ديسمبر 2011تولى ابنه **كيم جونغ اون** kim jong onبعده الرئاسة و سعى هذا الأخير إلى حل المعضلة النووية للبلاد و طرح فكرة مواصلة المحادثات مع الولايات المتحدة الأمريكية ، و في 2012 أعلنت بيونغ يانغ عن ضرورة توقف أنشطتها النووية مقابل الغذاء ، قابلة إدارة الرئيس الأمريكي **باراك اوباما** Barack Obamaبالفكرة و قالت أنها ستقدم 240طن من المعونات إلى كوريا الشمالية ، إلا أن هذه الأخيرة في مارس 2013 غيرت مجرى

---

[1] **كوريا الشمالية تفجر اكبر مبرد نووي لديها و الدول الكبرى تطالبها بالمزيد** ، جريدة الأنباء ،ع62708. 28جوان2008.ص28.

[2] **البرنامج النووي الكوري الشمالي منذ** 2002:
http://www.elwatannews.com/news/details/901204

[3] **كوريا الشمالية مفاعلي يونغبيون النووي ... عاد للعمل** ، قناة اورو نيوز ،
https://www.youtube.com/watch?v=SdLIBmr6E4Y

[4] كايل شانون و آخرون ، **القدرات النووية العسكرية لكوريا الشمالية** ، **التسلح** و **نزع السلاح** و **الأمن الدولي** ، (بيروت:مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1. 2012)، ص ص 463.462.

الأحداث من جديد من خلال رفضها لطلب مجلس الأمن الدولي بإنهاء برنامجها للأسلحة النووية ، مشيرة إلى أنها ستتحدى العقوبات الدولية و ستواصل لبلوغها هدفها إلا و هو امتلاك الأسلحة النووية .

في 2014التقطت الأقمار الصناعية بعض الصور لكوريا الشمالية تثبت أنها تحرز تقدما كبيرا في المجال النووي و هذا بسبب طريقة توزيع و تركيب منجم و مطحنة اليورانيوم قرب بيونغسان و التي تعد من اخطر المنشآت النووية في كوريا الشمالية كما أن اليورانيوم الذي يتم إنتاجه في هذه المنشأة يستخدم في الموقع النووي الرئيسي لكوريا الشمالية في يونغبيون [1] .

في 11ماي 2015قامت كوريا الشمالية بإجراء اختبار إطلاق صاروخ بالستيا من غواصة و اعتبره الخبراء انه تقدم بخطوة كبيرة في برنامج تطوير الأسلحة النووية ، إلا انه, يحتاج لسنوات أخرى لنشر برنامج التسلح النووي و هذا لان الغواصات ليست فعالة .

في 09سبتمبر 2016سجلت كوريا الشمالية نجاحا باهرا في عملية إطلاقها للصواريخ النووية حيث أصبح بإمكانها وضع رؤوس نووية في صواريخ بالستية و وفقا لبين حكومة كوريا الشمالية فانه لم يحدث أي تسريب لمواد نووية في التجربة و لم يكن لها تأثير على البيئة و هذا زامنا مع الذكرى 68لتأسيس دولة كوريا الشمالية صرح الخبراء أن قوة القنبلة التي جربتها بيونغ يانغ تعد أقوى من القنبلة التي ألقتها الولايات المتحدة على مدينة هيروشيما اليابانية ، كما رصدت كل من هيئة المسح الجيولوجي الأمريكي و مركز شبكة الزلازل الصيني رصدا بأنه قد حدث زلزال بقوة 5.3وفق سلم رشتر ليتبين بعدها بأنه ليس سوى انفجار حدث في كوري الشمالي [2]

انخراط كوريا الشمالية في اتفاقية NPTو انسحابها بعد ذلك:

في منتصف الستينات أقامت كوريا الشمالية مجمعا لأبحاث الطاقة النووية كما قدمت الدعم إلى الصين و كان لها يد في أول تجربة نووية صينية سنة ، 1964فبعد إلحاح شديد من قبل الاتحاد السوفيتي انضمت كوريا الشمالية إلى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية في ديسمبر 1985[3] وافقت الجمهورية الكورية على عدم

[1] آنا فيفياد ، **نووي كوريا الشمالية – أقمار صناعية تفضح المستور** ، موقع الاتحاد :
27.04.2018 http://www.alittihad.ae/details.php?id=78081&y=201

[2] **كوريا الشمالية و تجربتها النووية الخامسة : منطق القوة يغلب مجددا قوة المنطق** ،شبكة تونس الإخبارية:
16.03.2018 https://www.youtube.com/watch?v=tTpMUayWWOA

[3] عبد القادر زرقين ،مرجع سابق،43.

انتشار هذا السلاح و في 20جانفي 1992وقعت بيانا على نزع السلاح النووي في المنطقة ،و في نفس التاريخ سمحت بيونغ يانغ للوكالة الدولية للطاقة الذرية بالقيام بعمليات الرقابة و التفتيش على مفاعلاتها النووية، و حين صرح الخبراء أن كوريا الشمالية كانت تخفي مفاعلات نووية قررت هذه الأخيرة الانسحاب من معاهدة منع انتشار الأسلحة النوويNPT في 12مارس 1993و هذا كان عبارة عن رد مباشر عما قالته الوكالة الدولية و قدمته في تقاريرها خلال 25فيفري من نفس السنة حيث شارك مدير العام للوكالة هانس بليكس Hans Blix النتائج المتحصل عليها مع مجلس الأمن و عبر عن قلقه حول امتلاك كوريا الشمالية للأسلحة النووية و الذي يعد معارض للاتفاقية التي وقعت عليها بالإضافة إلى انه يهدد الأمن الإقليمي و الدولي[1] .

رغم القرار الذي اتخذته كوريا الشمالية إلا انه استطاعت أن تستفيد من اتفاق مع الولايات المتحدة ، و المتمثل بتزويدها بالنفط و كذلك ببناء مفاعلين يعملا بالماء المخفف مقابل أن تسمح للرقابة الدولية بالدخول إلى منشئاتها لكن هذا الاتفاق ألغي في 2002بعد ما تم اكتشاف أن كوريا الشمالية تعمل على تخصيب اليورانيوم بشكل سري ، توقفت الولايات المتحدة لأمريكية عن تزويدها بالنفط مما أثار غضب بيونغ يانغ و أقدمت على طرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية وفي 10جانفي 2003أعلنت كوريا الشمالية عن انسحابها من معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية و باستئناف مشروعها النووي ، و في 27 أوت لنفس السنة عقدت الجمهورية الكورية ثلاث جولات من المحادثات السداسية و التي كان كل من) و.م.أ ، روسيا ، اليابان ، الصين ، كوريا الجنوبية) طرفا فيها[2] محاولين إيجاد حل للمشروع النووي الكوري الشمالي عن طريق التفاوض ، تمثلت مطالب بيونغ يانغ حول اعتراف واشنطن بسيادتها و عدم تهديد برنامجها الاقتصادي و الإنمائي و توقيع الولايات المتحدة الأمريكية على معاهدة اعتداء و عدم مهاجمتها مقابل أن تتخلى هي عن برنامجها النووي ،إلا أن رد الولايات المتحدة كان عبارة عن أجوبة دبلوماسية لتهدئة الأوضاع فحسب.

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإجراء سلسلة مفاوضات ثنائية مع كوريا الشمالية منذ 2003لإقناعها بالتخلي عن مشروعها النووي مقابل إمدادها بالغذاء ، 4غير أن جولات هذه المفاوضات لم تعرف مسارها الحقيقي حتى 2012تمت هذه المقايضة من قبل بيونغ يانغ. بعد إعلان كوريا الشمالية في

[1] Narushige Michishita, **North korea 's Military diplomatic campaingns 1966–2008**, New York :Routledge Taylor and francis group, 1stp ,2010 ,p 93

[2] **أزمة الملف النووي الكوري الشمالي** : http://www .turess.com/assabah/20255

2005عن امتلاكها للسلاح النووي و صرحت بأول قنبلة نووية قامت بتفجيرها سنة ، 2006انضمت بذلك الجمهورية الكورية الشعبية إلى النادي النووي و كررت تجربتها في 2009و في 2013تلتها تفجير قنبلة هيدروجينية 2016دون أن تؤثر عليها العقوبات الدولية سواء التي نفذت من طرف مجلس الأمن أو من طرف الولايات المتحدة الأمريكية في جعلها توقف برنامجها النووي .

المطلب الثاني :المواقف الإقليمية والدولية من البرنامج النووي لكوريا الشمالية:

على الرغم من وجود توافق عام بين الولايات المتحدة و القوى الإقليمية على رفض امتلاك كوريا الشمالية لسلاح نووي أو ظهور قوى نووية في شرقي أسيا ، لكن تظل هناك خلافات مهمة بين الولايات المتحدة و القوى الإقليمية المعنية بأزمة البرنامج النووي الكوري خاصة كوريا الجنوبية و الصين و روسيا بشان مجموعة أخرى من الأهداف ، فالولايات المتحدة تنطلق في إدارة الأزمة النووية الكورية من أجندة عالمية تتعلق بحربها على الإرهاب و الحفاظ على نظام إقليمي في شمال شرق أسيا يضمن عدم ظهور نظام إقليمي يصب في صالح الصعود الصين.

المدخل الأول:المواقف الإقليمية.

موقف الصين:تعد الصين هي اللاعب الأكثر أهمية في حل أزمة شبة الجزيرة الكورية حيث تعتبر الحليف الأول بل والأوحد لكوريا الشمالية منذ فترة طويلة بعد أن أصبحت المصدر الرئيسي للوقود والغذاء اللازمين لبقاء النظام في بيونج يانج في ضوء العقوبات الاقتصادية الصارمة المفروضة من قبل مجلس الأمن الدولي وعدد من الدول المهمة في المجتمع الدولي ومن ثم تمتلك الصين نفوذا سياسياً واقتصادياً علي كوريا الشمالية , ويثق صانعو القرار في بيونج يانج في نظائرهم في بكين حيث يروا أن الصين لديها حرص شديد علي ألا ينهار النظام الحاكم في كوريا الشمالية باعتباره أن ذلك يمس المصالح الصينية العليا التي تؤكد الأهمية القصوى لعدم خسارة كوريا الشمالية بكونها جداراً عازلاً بين القوات الصينية والقوات الأمريكية المتمركزة في كوريا الجنوبية , بالإضافة ذلك تشير المصالح الصينية إلى أنها تفضل التعاون مع دولة نووية قوية بدلا من التعاون مع دولة

منهارة علي حدودها حيث يقدر عدد النازحين نحو 300 ألف كوري شمالي إلى الصين في حالة حدوث فوضي في كوريا الشمالية.فان فرص نجاح الدور الصيني تتناسب طرديا مع حجم نفوذ بكين لدى بيونغ يانغ[1]

وكذلك مع مستوى التطور أو الهدوء في العلاقات الصينية الأميركية بيد أن العلاقة بين هذا التطور وذلك النفوذ هي علاقة عكسية بطبعها، إن لم نقل صفرية في الأساس.وهذه معضلة تقليدية في علاقات الصين مع كوريا الشمالية، كما في علاقاتها مع الدول الآسيوية الأخرى التي كانت محسوبة على المعسكر الاشتراكي، مثل فيتنام , وقد عانت العلاقة بين البلدين قد شملت توتراً بسبب التجارب النووية لبونج يانج عام2006 وموافقة الصين علي قرار مجلس الأمن بقرض عقوبات علي كوريا الشمالية وعملت الصين علي انتهاج سلوك مغاير من خلال لهجة خطابها الدبلوماسي إلى حد ما الموافقة علي فرض عقوبات أكثر , حيث يقول بعض الخبراء أن الإحباط قد تزايد لدي صانعي القرار الصيني تجاه نظام "**كيم ايل** " نظرا لاستمرار سياسة حافة الهاوية التي تتبعها كوريا الشمالية ،إلا أن العديد من الباحثين يؤكدون أن الصين [2]رغم مقاطعتها ومواقفها الصارمة لازلت تقف وراء كوريا الشمالية حيث تعد العقوبات المفروضة علي كوريا الشمالية واسعة النطاق بالفعل ولكن الالتزام بها ليس دقيقا حيث توصلت دراسة أجرتها الولايات المتحدة إلى أن شظايا قد عثر عليها من تجربة صاروخية أجرتها كوريا الشمالية احتوت علي أجزاء صينية الصنع أو تم الحصول عليها من مؤسسات صناعية في الصين ولذا فان الصين بإمكانها عمل المزيد من الالتزام بالعقوبات الاقتصادية الخاصة بالنشاطات الصاروخية كما يمكنها تشديد العقوبات الاقتصادية المفروضة علي كوريا ولكن المشكلة تتلخص في أنها لا تريد للنظام الكوري أن ينهاروان العقوبات المفروضة والمشددة علي كوريا تعد سلاحا غير دقيق خاصة في بلد يعاني من المجاعات , إذ يرتكز موقف بكين من تطورات الأزمة الكورية على رغبتها في إجراء حوار لنزع الترسانة النووية الكورية الشمالية واعتباره السبيل الأفضل، ومحذرة بيونج يانج من مخاطر الفوضى ووقوع كوارث في حال اللجوء إلى القوة العسكرية, وقدمت الصين مجددا اقتراحا يقضي بتجميد البرامج النووية والبالستية الكورية الشمالية لقاء وقف التدريبات العسكرية بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية المرتبطتين بمعاهدة تحالف منذ

[1] أشرف عبد العزيز عبد القادر،مرجع سابق،ص168.

[2] باهر مردان ، **العلاقات الصينية الكورية الشمالية** :

http://www.academia.edu/6003430/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%A%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%B1%D9D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9_2014

الحرب الكورية 1950 /1953 , دعا وزير الخارجية الصيني، وانج يي، جميع الأطراف المعنية بالقضية النووية الكورية إلى الالتزام التام بتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي بشأن كوريا الشمالية، ودعاهم إلى الامتناع عن القيام بأي أفعال تؤدي إلى المزيد من التصعيد للأوضاع المتأزمة في شبه الجزيرة الكورية .

أوضح وانج يي أن قرارات مجلس الأمن الدولي بشأن كوريا الشمالية لها شقان : الأول هو التأكيد على معارضة المجتمع الدولي لامتلاك كوريا الشمالية لأسلحة نووية واتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف أنشطتها النووية والصاروخية، والثاني هو الدعوة إلى التسوية السلمية للقضية النووية الكورية من خلال استئناف المحادثات السداسية في أسرع وقت ممكن وتجنب أية إجراءات من شأنها أن تؤدي إلى تفاقم التوترات .[1]

أضاف أن هناك شيء واحد مؤكد وهو أن الصين ليست لديها نوايا توسعية خارجية وأنها ملتزمة تمام الالتزام بسياستها العسكرية ذات الطبيعة الدفاعية، مضيفا أن بلاده تسعى إلى إقامة نمط جديد من العلاقات الدولية يقوم في جوهره على التعاون والفوز المشترك، حيث إنها تأمل أن تعمل مع الدول الأخرى لبناء مجتمع المصير المشترك للبشرية كلها , وقدت تتدخل الصيني العسكري لحماية الكوريين في تكرار لما حدث في خمسينيات القرن الماضي. ويعد الجيش الصيني حاليا أكبر جيش في العالم ويضم القوات البحرية والقوات الجوية والقوات النووية الإستراتيجية. وقد تم إلقاء الضوء على السيناريو الأخير عندما أفادت وكالات أنباء أن ما بين 150 أو 160 ألف جندي صيني انتقلوا إلى حدود كوريا الشمالية, وبالتالي فان الولايات المتحدة الأمريكية والصين هما الدولتان الوحدتان القادرتان علي قيادة الأزمة الكورية إلى شاطئ الاستقرار.

موقف كوريا الجنوبية: بخلاف الحرب بين الكوريتين 1950/1953 فانه تزال الكوريتان تعيشان أجواء صراع الحرب الباردة رغم أنها انتهت في بقية العالم؛ حيث لا يزال الانقسام قائمًا على أشده، وكذلك المنافسة بينهما والتي تميل كفتها بشكل حاسم لمصلحة كوريا الجنوبية لما تشهده من ازدهار وتطور في حين لا تزال كوريا الشمالية تعاني من الضائقة الاقتصادية ومن تخلّف نظامها السياسي بما يسقط مبررات انفصالها.[2]

[1] موقع نفسه.

[2] Dan Lamothe, "Mattis warns North Korea that its actions 'will continue to be grossly overmatched' by the U.S.," *The Washington Post*, August 9, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://wapo.st/2xzlltU

تحرص سلالة كيم الحاكمة في بيونغ يانغ على تجنب المصالحة لأن توحيد الكوريتين في مثل هذه الظروف يعني على الأرجح ذوبان كوريا الشمالية في هذه الوحدة، كما أن سيناريوهات التوحيد تتطلب حتمًا تخفيف حدة الدولة البوليسية في كوريا الشمالية مقابل مساعدات جنوبية بما قد يؤثر على حكم الحزب الواحد في الشمال؛ ويؤدي في نهاية المطاف إلى محاكمة النخبة في بيونغ يانغ. ولهذا تجد كوريا الشمالية نفسها مضطرة إلى الاستمرار في افتعال الأزمات التي يمكن من خلالها أن تبرر وجودها الذي تزداد صعوبة تفسيره، كما يجب عليها إعادة اختراع نفسها أيديولوجيًا الآن، خصوصًا أن الشيوعية عفا عليها الزمن.

ولا شك في أن الدعم الصيني هو سبب صمود كوريا الشمالية والطائفة الحاكمة فيها وما تملكه من إمكانات عسكرية لاسيما النووي منها، ولن تلين إلا بتحول كبير في موقف الصين؛ وهذه الأخيرة ليس لديها اهتمام كبير بالمصالحة، وبالتالي تستمر حالة الجمود ودورة الاستفزاز , على الرغم من التزام كوريا الديمقراطية رسميًا بالوحدة مع الجنوب، إلا أن النظام لا يريد الوحدة على الأرجح. وربما تكون كوريا الشمالية أسوأ منتهكي حقوق الإنسان في العالم؛ وعلى هذا النحو فمن المرجّح أن توحيد الكوريتين من شأنه أن يؤدي إلى مطالبات واسعة النطاق بمحاكمة النخبة في بيونغ يانغ.

إن الزمرة المتشابكة من كبار ضباط الجيش الشعبي الكوري وكبار المسؤولين في الحزب الشيوعي (حزب العمال الكوري) والموالين لعائلة كيم متواطئون جميعًا وعلى نطاق واسع في شبكة من معسكرات الاعتقال والتعذيب والتجسس على الناس عن كثب والتثقيف العقائدي؛ وهي الأمور التي جعلت من كوريا الشمالية دولة سيئة الصيت. وتتطلب سيناريوهات التوحيد حتمًا تخفيف حدة الدولة البوليسية في كوريا الشمالية مقابل المساعدات الجنوبية؛ فمن المستحيل أن نتصور كوريا الجنوبية، وهي الديمقراطية الراسخة، تصبح أكثر استبدادًا كشرط لاستيعاب بيونغ يانغ، بينما كوريا الشمالية هي التي بحاجة إلى مساعداتها، وليس العكس.

ونتيجة لذلك فإن أية وحدة ذات معنى سوف تؤثر على حكم الحزب الواحد في الشمال، وتؤدي في نهاية المطاف إلى كشف " شبكة المتنفذين القتلة" أمام التحقيقات الخارجية، وهذا من شأنه أن يزيد الضغط من أجل تغيير سياسي حقيقي. وعلاوة على ذلك، فإن كوريا الجنوبية التي لا تزال تطبق عقوبة الإعدام قد تفكر في عقد محاكمات في أعقاب التوحيد. وباختصار فإن المخاطر التي سوف تتعرض لها نخبة كيم بسبب الوحدة هائلة، بما في ذلك مواجهة حبل المشنقة في كوريا المتحدة، لكنهم مجبرون أيديولوجيًا على الدعم

الشكلي للوحدة , هناك القليل الذي يمكن لكوريا الجنوبية فعله في مثل هذه البيئة؛ فكوريا الشمالية لم تستجب لمساعداتها في إطار سياسة الشمس المشرقة، وهاجمتها بشدة في عهد الرئيس السابق المتشدد.[1]

والموقف الجنوبي اليوم هو الانخراط الحذر، واستمالة كوريا الشمالية لتجنب استفزازها مع محاولة تجنب تقديم الدعم الصريح لسياسة الشمس المشرقة وهذا حال غير مرض بكل جوانبه؛ إذ إنه يعني بقاء كوريا مقسمة بشكل شبه دائم ويترك الكوريين الشماليين تحت رحمة نزوات استبداد حكامهم، أي في وضع أسوأ مما وصفته رواية 1984 ولكن الدعم الصيني والأسلحة النووية، والأيديولوجية القومية/شبه الدينية العدوانية قد عززت من وضع كوريا الشمالية خلال فترة ما بعد الحرب الباردة بشكل أقوى من المتوقع، ولن ينفع إلا تحول كبير في الموقف الصيني ضد كوريا الشمالية لتوجيه تهديد خطير لهذه البنية الصامدة بشكل مثير للعجب , وتنطلق اعتبارات كوريا الجنوبية من المصالح الأمنية والوطنية الخاصة وتجنب القيام بأي عمل عسكري يؤدي إلى تكلفة بشرية أو عقوبات اقتصادية طويلة المدى وأيضا تجنب أي تصعيد يؤدي إلى القضاء علي الوحدة الكورية.

الموقف اليابان: تعود العلاقات الدبلوماسية بين البلدين تاريخها إلى الانقسام من شبه الجزيرة إلى كيانين منفصلين يعترف بهما الدوليون ولا يبدوان التوتر والخلاف بين الدولتين ستقل حدته خاصة مع إصرار كل طرف علي مطالبه , وقامت اليابان بتعزيز وتطوير علاقات أمنية وثيقة مع كوريا الجنوبية في محاولة منها إلى احتواء مخاطر كوريا الشمالية، حيث قامت اليابان بإجراء تدريبات مشتركة حول البحث والإنقاذ في المياه الدولية ولاسيما قي بحر الصين ، وقد أعلنتا كوريا الجنوبية واليابان أن تلك التدريبات ليست ذات طابع عسكري لعدم إثارة حفيظة كوريا الشمالية في حين اعتبرتها كوريا الشمالية محاولة لشن الحرب من قبل كلتا الدولتين .[2]

وافق مجلس الأمن الياباني القومي علي البدء في إجراء البحوث التكنولوجية حول ما يعرف بنظام الدفاع المضاد للصواريخ بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وهذا القرار جاء في إطار الرد علي كوريا الشمالية

[1] السيد صدقي عابدين. **العلاقات بين الكوريتين. العلاقات الآسيوية– الآسيوية**. مجلة السياسية الدولية،العدد204.ص96.95.
[2] كيم ايل سونج،مرجع سابق،ص174.

صاروخها البالسيتي ،والذي اخترق المجال الجوي الياباني ليسقط في المحيط الهادي نحو كبري الجزر اليابانية مما أدى إلى مضاعفة الخوف الياباني من التهديد النووي لكوريا الشمالية.

وقد أشعلت التجارب الصاروخية لكوريا الشمالية عام 1998 جدلا داخل اليابان في إطار البحث عن وسيلة الأمن القومي الياباني من التهديدات الصاروخية لكوريا الشمالية ،وبعد إعلان كوريا الشمالية امتلاكها للسلاح النووي عام 2003 ،حذر وزير الدفاع الياباني كوريا الشمالية من إمكانية توجيه اليابان[1] ضربة وقائية لها للدفاع عن نفسها إذا لزم الأمر في حالة خلصت الحكومة أن هناك هجوم وشيكًا ضد اليابان ،وبالتالي يمكن القول أن التهديد النووي الكوري الشمالي في صدارة التهديدات التي تواجه اليابان بعد الحرب الباردة حيث رأت إعادة النظر في سياستها الدفاعية التي انتهجتها، وتبني سياسة دفاعية جديدة واللجوء إلى نظام الدفاع الصاروخي مع عدم استبعاد توجيه ضربة استباقية إلى مكامن الأخطار الجدية علي أمنها القومي وقد كانت كوريا الشمالية أطلقت 4 صواريخ باليستية باتجاه بحر اليابان الشهر الماضي، وصفها رئيس الوزراء الياباني بأنها مرحلة تهديد جديدة من كوريا الشمالية.

المدخل الثاني:المواقف الدولية

الموقف الأمريكي: اتسم الموقف الأمريكي إزاء المشروع النووي للجمهورية الكورية الديمقراطية الشعبية بالطابع الدبلوماسي التفاوضي حيث أن سياستها هذه لم تتغير منذ 1993إلى غاية اليوم و هذا لما تشكله كوريا الشمالية من تهديد مباشر على الولايات المتحدة الأمريكية و كذا لتدخل المصالح الأمريكية الاقتصادية و العسكرية السياسية و الأمنية مع دول منطقة شمال شرق آسيا رغم محاولات الولايات المتحدة الأمريكية حول إقناع كوريا الشمالية بالتخلي عن الملف النووي مقابل الغذاء إلا أنها كانت تستمر برفض هذا إلى غاية إعلانها عن تجربتها النووية الثانية في 2009 حيث عبر مجلس الأمن عن قلقه حيازة هذا حتى أنها اعتبرت أن سلوك كوريا الشمالية غير مقبول ، فرغم العقوبات المفروضة على بيونغ يانغ إلا أنها لم تحترم التزاماتها السابقة ، قال **اوباما** الرئيس الأمريكي السابق أن تصرف كوريا الشمالية و عملية تطويرها للأسلحة النووية لها عواقب و القرار 2009/1874يؤكد على ذلك. رغم استئناف الجمهورية الكورية الديمقراطية للمفاوضات و قبولها بان تمولها أمريكا غذائيا مقابل أن تتنازل عن برنامجها النووي سنة 2012إلا أن الولايات المتحدة تفا جئت

[1] جون تشون لي،**جمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية بعد انهيار الاشتراكية الفعلية**،ترجمة الباز الأشهب،(بيروت:بيسان للنشر والتوزيع والإعلام،ط1،2004)،ص86.

بعدها بسنة بالتجربة النووي الثالثة التي قامت بها بيونغ يانغ ، كما طلب الرئيس الأمريكي باراك **اوباما** من الدول المجاورة لكوريا الشمالية من بينها الصين أن يكون لديها نفوذ على هذا المشروع النووي بطريقة سلمية و صرح **اوباما** ، أن تصرفات كوريا الشمالية تهدد شعوب شرق آسيا و تشكل انتهاكا فاضحا للقوانين الدولية و تخالف التعهدات السابقة التي قطعتها ... كما تشكل انتهاكا لقرارات مجلس الأمن " بقيت محاولات الولايات المتحدة لإبطال المشروع النووي الكوري الشمالي مستمرة إلا أنها لم تبدي أي نتيجة لا عن طريق المفاوضات و لا عن طريق التهديدات و لا حتى من خلال فرضها للعقوبات و الذي يدل على هذا هو تفجير بيونغ يانغ لقنبلة هيدروجينية في . 2016.

على الرغم من وجود توافق عام بين الولايات المتحدة و القوى الإقليمية على رفض امتلاك كوريا الشمالية لسلاح نووي أو ظهور قوى نووية في شرقي أسيا ، لكن تظل هناك خلافات مهمة بين الولايات المتحدة و القوى الإقليمية المعنية بأزمة البرنامج النووي الكوري خاصة كوريا الجنوبية و الصين و روسيا بشان مجموعة أخرى من الأهداف ، فالولايات المتحدة تنطلق في إدارة الأزمة النووية الكورية من أجندة عالمية تتعلق بحربها على الإرهاب و الحفاظ على نظام إقليمي في شمال شرق أسيا يضمن عدم ظهور نظام إقليمي يصب في صالح الصعود الصيني.

موقف روسيا: من جهتها تخشى تداعيات التصعيد الإعلامي واحتمالات تطور الموقف إلى حرب، ما يضعها في موقف حرج ويدفعها إلى مواجهة خيارات حساسة بين الوقوف في صف كوريا الشمالية والصين، لمنع الولايات المتحدة من السيطرة على الإقليم بشكل كامل (نقلت وسائل إعلام نبأ حشد روسيا لقوات كبيرة شرق البلاد بالقرب من حدود كوريا الشمالية، نفته روسيا وبين استعداء الأخيرة وهي تسعى لعقد صفقة شاملة معها تعيدها إلى موقع القطب الثاني في النظام الدولي، بالإضافة إلى تحسبها من النتيجة العملية لوقوفها مع كوريا الشمالية والصين؛ حيث ستصب محصلة صراع الإرادات في مصلحة الصين،لأنها الأقدر جغرافيًا وماليًا على التعاطي مع الموقف هناك.[1]

موقف الهند: ارتبط موقف الهند من الأزمة بموقفها من الصين، جارتها اللدود ومن الباكستان عدوتها المزمنة، حيث ملفات ترسيم الحدود العالقة، والتنافس على لعب دور بارز في شرق آسيا والمحيط الهندي مع الأولى،

[1] علي عبد الله،**كوريا الشمالية وأمريكا:مسارات الأزمة وتداعياتها الإقليمية والدولية**،تقرير مركز الجزيرة للدراسات ،17يوليو 2017،ص8.

وسباق التسلح النووي مع الثانية، ودور الصين في البرنامج العسكري الباكستاني، التقليدي والنووي، خاصة في مجال الصواريخ البالستية، وقد دفعها القلق من الصين ودورها المتنامي إلى توثيق علاقاتها العسكرية مع الولايات المتحدة وتعزيزها عبر إجراء مناورات بحرية سنوية، تشارك فيها اليابان؛ فالهند بالنسبة لواشنطن مهمة لتطويق الصين، والولايات المتحدة بالنسبة للهند مهمة لموازنة قوة الصين العسكرية المتنامية؛ لذا رأت الهند في الضغط الأميركي على كوريا الشمالية ضغطًا على الصين ذاتها، وفي إضعاف الصين إضعافًا لباكستان كذلك.

موقف باكستان: موقف باكستان هو الآخر مرتبط بعلاقاتها العسكرية القوية مع الصين، والمتوترة مع الهند والولايات المتحدة، على خلفية تطور علاقات الأخيرة مع الهند على حساب علاقاتها التاريخية معها التي استمرت طوال فترة الحرب الباردة. هذا، بالإضافة إلى تعاونها العسكري المثمر مع كوريا الشمالية، فلباكستان دور كبير في تطور البرنامج النووي الكوري الشمالي فقد باعتها خبرات ومعدات في هذا المجال، ما جعلها أقرب إلى الصين وكوريا الشمالية منها إلى الولايات المتحدة.[1]

موقف إيران: إيران من جهتها متوجسة من تطور الأزمة وتبعاتها على برنامجها الصاروخي والنووي؛ حيث لعبت كوريا الشمالية دورا كبيرا في نجاحه وتطوره، فقد كانت كوريا الشمالية المزود الرئيسي للأدوات الأساسية الخاصة بإنتاج الصواريخ لإيران، وقد بيّنت معلومات مسربة وجود مئات التقنيين الكوريين الشماليين يعملون في عشر منشآت وقواعد صواريخ في إيران، وقيام خبراء نوويين كوريين شماليين بزيارات دورية لمنشآت إيران الصاروخية والنووية مثل مجمع الإمام الخميني، فضً لا عن تزويدها بأدوات تُستخدم في البرنامج النووي، وقد أبرم الطرفان، في سبتمبر/أيلول ،2012اتفاقًا للتعاون بهذا الخصوص، منها المواد الضرورية لإنتاج اليورانيوم، وأجهزة الطرد المركزي، واليورانيوم المخّ صب؛ ما يرتّب انعكاس الأزمة الكورية الشمالية عليها سلبًا وإيجابًا، وخاصة على قدرتها على رفع مستوى تخصيب اليورانيوم ما يؤهلها لصنع قنبلة نووية. هذا ما أكده وزير الخارجية الأميركي، ريكس تيرلسون؛ حيث قال: إنه "من دون مراجعة شاملة للاتفاق النووي، يمكن لإيران أيضا أن تفاجئ العالم يوما ما بتجارب نووية"، وإنها "يمكن أن تسلك نفس مسلك كوريا الشمالية، لذا يجب ردعها.

[1] المرجع نفسه،ص10.

المطلب الثالث :انعكاسات امتلاك كوريا الشمالية لأسلحة النووية:

المدخل الأول:اثر البرنامج النووي لكوريا الشمالية على الشرق الأوسط.

إن منطقة الشرق الأوسط تعمل على إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية و غيرها من أسلحة الدمار الشامل و هذا تنفيذا لقرار الشرق الأوسط الصادر في مؤتمر المراجعة و التمديد لمعاهدة منع الانتشار سنة 1995 إلا أن المعاهدة نفسها غير قادرة على تحقيق مبدأ عدم انتشار الأسلحة النووية ذلك لغياب كوريا الشمالية و انسحابها من المعاهدة في 2003مما يهدد استقرار النظام ككل و ذلك بسبب ما تملكه من قدرات خطيرة في مجال الأسلحة النووية و هذا ما تم تأكيده خلال المؤتمر الذي انعقد في ماي 2012في فينا حول مراجعة معاهدة منع الانتشار.[1]

المدخل الثاني:اثر البرنامج النووي لكوريا الشمالية على روسيا.

أكدت روسيا على مكانتها في منطقة جنوب شرق آسيا كما تعتبر أن عدم تمكنها من التوصل لتسوية مع كوريا الشمالية حول ملفها النووي هو اهانة لها و ترى أن الحفاظ على السلم و الاستقرار في شبه الجزيرة الكورية لها علاقة بمصالح روسيا الأمنية[2].

المدخل الثالث اثر البرنامج النووي لكوريا الشمالية على الولايات المتحدة الأمريكية.

يشكل الملف النووي لكوريا الشمالية تهديدا امنيا للولايات المتحدة و هذا بسبب تزايد حدة الصراع بين الطرفين و توجيه التهديدات بينهما و تشديد أمريكا العقوبات على بيونغ يانغ و إحالة مشروعها إلى مجلس الأمن و قد يزيد من حدة الوضع بينهما ، خاصة أن كوريا فاقت كل التوقعات بتجربتها النووية الأخيرة

[1] محمد إبراهيم شاكر ، "**نظام منع الانتشار النووي عام** 2012 مجلة المستقبل العربي ، د.س ، ص**111**.

[2] محمد ولد فاضل ، **كوريا الشمالية و سياسة التصعيد النووي** ، مجلة الحوار المتمدن ،ع 4133 ،24 جوان 2013
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=365572

2016. ينعكس مشروع بيونغ يانغ النووي على واشنطن من خلال منافستها كقوة عالمية من خلال امتلاكها وسيلة الردع ، ففي حالة أي تهور قد يحدث من قبل كوريا الشمالية من خلال قصف اليابان أو كوريا الجنوبية يفقد الولايات المتحدة مصداقيتها بعدم تمكن من فرض الأمن و السلم في المنطقة و عدم الوفاء بوعودها لحلفائها ، كما أن هذا المشروع يحفز أمريكا من عملية زيادة التسلح و زيادة إنتاج رؤوس نووية بعدما قررت مع نظيرتها روسيا بخفض الترسانة النووية في معاهدات ثنائية سابقة.

المطلب الرابع:التجارب النووية الكورية الشمالية.

أجرت كوريا الشمالية أربعة تجارب نووية تحت الأرض في موقع تجاربها بونجي ري. كانت التجربتين الأولتين في عام 2006 وفي عام 2009, ومن المحتمل أنها استخدمت سلاحا نوويا من البلوتونيوم وهما بزنة اقل من 1 كيلو طن و2 – 7 كيلو طن تباعا, (وللمقارنة فسلاح البلوتونيوم الذي ألقي على ناجازاكي في عام 1945 كانت زنته 21 كيلو طن). فيما كانت زنة التجربة الثالثة أعلى – قدرها احد الخبراء بأنها تقريبا بن 5- 15 كيلو طن- بينما قدر مسح الاستخبارات الوطنية الكورية الجنوبية أن التجربة الرابعة بلغت 6 كيلو طن. ولم تعرف المواد المشعة التي استخدمت في التجربة الثالثة بشكل مؤكد لأن كوريا الشمالية ختمت موقع التجربة لمنع آي غازات منبهة من الانبعاث. ويعتقد محللون أن اليورانيوم أو البلوتونيوم قد استعمل بشكل مقبول. وعموما يعتقد العديد أن التجربة الثالثة استخدمت احتمالا أداة مستندة إلى اليورانيوم بسبب مخزونها المحدود من البلوتونيوم واحتمال تنامي من مخزون اليورانيوم عالي التخصيب .

المدخل الأول: التجربة النووية الأولى 09 تشرين الأول(أكتوبر)2006.

أعلنت كوريا الشمالية إن جيشها أجرى تجربة نووية ناجحة تحت الأرض وفي ظروف مأمونة في 9 تشرين الأول (أكتوبر) 2006, وكشف الانفجار من أجهزة الاستشعار الزلزالية في إنحاء العالم, إلا إن صغر حجم العصف اثأر تساؤلات حول ما إذا كان الانفجار نوويا في الأصل, وفي 16 تشرين الأول (أكتوبر) أعلن مسئولون في الاستخبارات الأمريكية إن عينات من الهواء كشفت عما ينم عن حطام مشع أكد إن كوريا الشمالية فجرت أداة نووية وقودها مادة البلوتونيوم .[1]

[1] نزيرة الأفندي،**الأزمة النووية الكورية ولعبة الكراسي الموسيقية**،السياسة الدولية، العدد 154، أكتوبر 2003، ص244.

من جانبه أكد مدير الاستخبارات الوطنية الأمريكية أن كوريا الشمالية أجرت تفجيرا نوويا تحت الأرض في 9 تشرين الأول (أكتوبر) 2006، بجوار منطقة بونجي ري، وتوضح حصيلة التفجير أنها كانت دون الكيلو طن وأن تصميم السلاح أو إجراءات التصنيع نحتاج إلى تعديل احتمالا. ووصف بلاغ كوريا الشمالية إلى الصين قبل التجربة أنها تتوقع حصيلة 4 كيلو طن، **إلا** أن البيانات الزلزالية أكدت إن الحصيلة كانت أقل من 1 كيلو طن.وبينت بقايا النشاط أن التفجير كان تجربة نووية، وأن مادة البلوتونيوم قد استخدمت. وهناك اعتقاد واسع أن تصميم الرأس الحربي كان أداة انفجارية. وبقي عدم اليقين يدور حول متى أنتج البلوتونيوم الذي استخدم في التجربة وكم كانت كمية البلوتونيوم في الأداة؟ على الرغم من أن عالم أمريكي بارز قد قدر أن كوريا الشمالية قد استخدمت احتمالا ما يقارب 6 كفم من البلوتونيوم في التجربة. **إلا** إن حصيلة التجربة المتدنية قد لا تكون فشلا، وهذا ما يثير احتمالية أخرى وهي أن حصيلة التجربة المتدنية ربما كانت مقصودة – فتصميم الأداة العقد يمكن إن يكون لصاروخ نودونخ متوسط المدى. وكبديل فالحصيلة المتدنية قد تكون بهدف نجنب التسرب الإشعاعي من موقع التجربة أو للحد من مقدار البلوتونيوم المستخدم .فيما يلي الاتجاهات الرئيسية للتداعيات الإستراتيجية المحتملة:

–تقوية معسكر الرفض للهيمنة الأمريكية على النظام الدولي[1] **:**فلا شك إن نجاح كوريا الشمالية في إجراء هذه التجربة سيمثل إضافة مهمة إلى رصيد معسكر الرفض للهيمنة الأمريكية و يمثل أيضا رسالة بإمكانية بناء برامج نووية سلمية أو حتى عسكرية رغما عن الإرادة الأمريكية.

–تكريس حالة ضعف نظام حظر الانتشار النووي :فقد أكدت التجربة النووية من جديد عدم فعالية نظام حظر الانتشار النووي و إمكانية الخروج عن هذا النظام بدون تكلفة كبيرة ، و أن احد شروط اكتمال البرنامج النووي و من ثم الحفاظ على الأمن القومي وفقا للحالة الكورية هو حالة الغموض و غياب المعلومات التي نجح النظام الكوري في صنعها حول برنامجه النووي من خلال رفض الانصياع لشروط الوكالة الدولية و نظام التفتيش.

[1] محمد فايز فرحات ، " **التداعيات الإستراتيجية للتجربة النووية الكورية** "، موقع كلية الحقوق جامعة المنصورة ، ديسمبر 2006 ، http://www.f-law.net/law/threads/65870-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9 19.03.2018

–تغيير التوازن الإستراتيجي و العسكري القائم في شبه الجزيرة الكورية و شمال شرقي آسيا :فلا شك إن نجاح كوريا الشمالية في امتلاك السلاح النووي سيكون له أثاره المهمة و المباشرة على سياسات الدفاع التسليح لكل من كوريا الجنوبية و اليابان ، و هناك تصورين : الأول هو اتجاه كل منهما إلى مزيد من الاعتماد الأمني على الحليف الامريكى من خلال تكثيف و تطوير التحالف الياباني – الامريكى و أيضا الكوري و خاصة فيما يتعلق بالمظلة النووية الأمريكية التي تتمتع بها هاتان الدولتان . الثاني هو اتجاه كوريا الجنوبية و اليابان إلى تطوير قدراتهما العسكرية النووية الوطنية ، فنجاح كوريا الشمالية في تطوير سلاح نووي سوف يقوى القناعة لديهم بعدم جدوى الاعتماد على قدرة الردع للحليف الامريكى بل و محدودية قدرة الردع للمظلة النووية الأمريكية ذاتها.

أخيرا يمكن الإشارة إلى تأثير امتلاك كوريا الشمالية للسلاح النووي على مستقبل النظام السياسي الكوري و قضية الوحدة الكورية ، فالافتراض المطروح هو أن يؤدى امتلاك كوريا برنامج نووي لمزيد من التباعد و التناقض بين تلك القوى و لكن هذا لا يلغى احتمال أخر و هو اتجاه كوريا الجنوبية و الولايات المتحدة نفسها إلى تعديل سياستهما تجاه النظام الكوري الشمالي لتشجيعه على الاندماج في الاقتصاد العالمي و النظام الدولي من خلال حزمة من المساعدات الاقتصادية و المالية لضمان تحول النظامين السياسي و الاقتصادي نحو نموذج الديمقراطية و الليبرالية الغربية.

المدخل الثاني: التجربة النووية الثانية 25 أيار (مايو) 2009.

فشلت كوريا الشمالية في إطلاق قمر صناعي في 5 نيسان (أبريل) 2009، واستخدمت صاروخا بالستيأ عابرا للقارات مما قاد إلى إدانة من مجلس الأمن، وفي ردها قالت كوريا الشمالية بأنها ستقاطع المحادثات السداسية ونفيد تشغيل منشآتها النووية. وطالبت المفتشين الدوليين والأمريكيين بمغادرة البلاد فوراً، كما أبلغت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأنها "قررت أعادة تشغيل كل المنشآت والغي قدماً في عملية فصل الوقود. وهدد مسؤولون كوريون شماليون أيضا بإجراء تجربة نووية أخرى، وبناء مفاعل ماء ثقيل و"بدء تطوير تكنولوجي لضمان الإنتاج الذاتي من الوقود النووي والذي قد يشير إلى برنامج تخصيب اليورانيوم. وبالفعل أعلنت كوريا الشمالية في 25 أيار (مايو) 2009ا بأنها أجرت تجربة نووية ثانية وسجل المراقبون الأمريكيون هزة أرضية بالقرب من موقع التجربة النووية السابقة ,54 درجة على مقياس ريخز. أنتجها كيلو طن وأطلقت إشعاعا

(والذي يؤكد بأنه كان حدثا نوويا) وهو لا يزال محدد.[1]

وقالت وكالة الإنباء الرسمية الكورية الشمالية أن هذه التجربة كانت على مستوى عال جديد في محتوى قوتها الانفجارية والتكنولوجية في سيطرتها ونتائجها وساعدت التجربة بحل مقبول للمشاكل علمية وتكنولوجيه مثارة في زيادة أكر لقوة الأسلحة النووية. وقد يشير هذا إلى مشاكل التصميم المرتبطة بالحصيلة المتدنية لتجربة2006. وكان البيان الرسمي الكوري الشمالي قد هدد في 29 نيسان (أبريل) 2009، بأنها قد ستجري "تجربة نووية" لتعزيز ردعها.

وسجل السح الجيولوجي الأمريكي هزة أرضية في 25 أيار (مايو) وبمقدار زلزال في الحدث د4,7 درجة على مقياس ريخز. وسجل مركز المراقبة الدولية الحدث د 4,52 درجة على مقياس ريخز. وكانت التجربة بالقرب من موقع 2006، قريبا من بونجي ري. وحصيلة كمية الكيلو طن للتجربة لم تحدد حتى، ومدى التقدير من أربعة إلى عشرين كيلو طن، وأغلب التحليلات توقعت حصيلة لا تقل عن 5 كيلو طن. إلا إن الطبيعة النووية للتجربة لا يمكن أن تحدد إلا بإجراءات مراقبة إشعاعات الوقع أو الإشعاع المنبعث من ارض الوقع. والتحليلات الأخرى ستكون ضرورية لتحديد تصميم الأداة ومقدار المواد النووية التي استخدمت.

وقد وصغت أجهزة الاستخبارات الأمريكية تجربة عام 2006 بأنها فاشلة, وعدت تجربة 2009 انجح على ما يبدو من سابقتها ،ووفقا للبيانات النويدات الإشعاعية التي جمعتها محطات المراقبة في اليابان وكوريا الجنوبية وروسيا في أيار (مايو) 2010 بأنه ربما أجرت كوريا الشمالية تجربتين نوويتين بحصيلة متدنية للغاية خلال ذلك الشهر.

المدخل الثالث:التجربة النووية الثالثة 12شباط (فبراير)2013.

وتعد هذه التجربة النووية الأقوى التي تقوم بها كوريا الشمالية, إذ استخدمت شحنة نووية متناهية الصغر وخفيفة, وقد رصدت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية هزة أرضية بقوة 4,9 بالقرب من منطقة الاختبارات النووية السرية في كوريا الشمالية, وهي التجربة التي وفرت التقنيات اللازمة التي مكنت الدولة من تصفير رأس نووي- ويؤكد العالم النووي الأمريكي الدكتور **سيجفريد هيكر** الذي زار الجمع النووي في يونج بيون في عام 2010 أن كوريا الشمالية قد تمتلك حوالي 20 قنبلة نووية بحلول عام 2016, مما قد يسمح لها بإجراء عدة

[1] موقع نفسه.

جولات من اختبارات التفجير لتصفير الرؤوس الحربية النووية.[1]

وفي أعقاب التجربة النووية الثالثة في عام 2013, أعلنت وكالة الأنباء المركزية الكورية أنها قامت بتجربة قنبلة صغيرة وخفيفة على العكس من السابقات, وهي بقوة تفجير أكبر, وهو ادعاء واضح أن سلاحها النووي يمكن تصغيره, وجاءت تقييمات لاحقة من قبل مسؤولين أمريكيين وخبراء غير حكوميون أن كوريا الشمالية تتقدم باتجاه تصفير مختلط, وبين احد القادة الأمريكان أن كوريا الشمالية لديها القدرة لتحميل رأس مصفر على صاروخ باليستيا عابر للقارات, إلا أن المتحدث باسم مجلس الأمن القومي قال لاحقا أنهم لا يعتقدون أن لديهم تلك القدرة, ومن المحتمل أن كوريا الشمالية قد حققت تقدما كافياً باتجاه التصغير, والتحديات التقنية الأخرى في تحميل الرؤوس الحربية على صواريخ نودونج متوسطة المدى, ولكن ليس على الصواريخ البعيدة المدى.

تعامل إدارة اوباما مع الأزمة النووية الكورية الشمالية:

قامت إدارة **اوباما** بالعديد من المبادرات في سياسة أسيا و فضلت نهج التعددية لإدارة الصراعات مع التأكيد على نهج" القوة الذكية " الذي يحاول دمج الأدوات الدبلوماسية و الدولية لتعزيز الاستقرار الإقليمي مع الأدوات العسكرية ، حيث استخدمت إدارة **اوباما** سياسة"الصبر الإستراتيجي" و هي سياسة تحمل الانتظار لكوريا الشمالية لاتخاذ قرارها بنزع السلاح النووي فقد عقدت إدارة **اوباما** ثلاث جولات من المحادثات المباشرة مع نظيرتها كوريا الشمالية من يوليو 2011 إلى فبراير 2012 إلا أن كوريا الشمالية قامت بإطلاق قمر صناعي.

لقد كانت سياسية **اوباما** تنطوي على مزيج من العناصر : التمسك بهدف نزع السلاح النووي لكوريا الشمالية و تعزيز الجهود المبذولة في مكافحة الانتشار النووي و دعم الردع ضد الاستفزازيات الكورية الشمالية التقليدية فقد أعطت كوريا الشمالية مثالا واضحا لتحدى سياسات الولايات المتحدة الأمريكية و انتهاك

[1] شيماء إبراهيم ، **البرنامج النووي الكوري الشمالي**، شبكة الأخبار العربية ، http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=117834#.Vstzv0-Bl30 تاريخ الدخول27.03.2018

قرارات مجلس الأمن التي تحظر كوريا الشمالية من إجراء اختبارات من أي نوع باستخدام تكنولوجيا الصواريخ الباليستية.[1]

حيث تسعى الولايات المتحدة إلى حل التحدي النووي لكوريا الشمالية من خلال الدبلوماسية السلمية متعددة الأطراف و لكن كوريا الشمالية رفضت باستمرار عوض لمفاوضات حقيقية و ذات مصداقية و ردت بسلسلة من الاستفزازات التي أثارت إدانة دولية واسعة و أدت إلى زيادة عزلتها و أن كوريا تريد استخدام المحادثات السداسية فقط كغطاء لمواصلة تطوير الأسلحة السرية لها ، فان كوريا الشمالية لم تسعى لتحقيق امان أو رخاء اقتصادي أو الاندماج في المجتمع الدولي في حين تسعى لامتلاك أسلحة نووية و لذلك فهي تدوس على المعايير الدولية و ترفض تنفيذ الالتزامات و قرارات مجلس الأمن.

المدخل الرابع:التجربة النووية الرابعة 06كانون الثاني(يناير)2016.

أعلنت كوريا الشمالية رسمياً في 6 كانون الثاني (يناير) 2016, أنها أجرت بنجاح تجربة لقنبلة هيدروجينية ،وهي تجربة نووية الرابعة منذ عام 2006 ،وبذلك تنضم البلاد إلى صفوف الدول النووية المتقدمة. ويبدو أن التجربة كانت مدفوعة بالرغبة الواسعة لتعزيز وضع الرئيس **كيم جونج اون** قبل انعقاد مؤتمر حزب العمال الكوري المقرر في أيار (مايو) 2016. فقبل شهر من التجربة أعلن الرئيس **كيم جونج أون** أن كوريا الشمالية هي (دولة بأسلحة نووية قوية مستعدة للتفجير بقدراتها قنبلة وقنبلة هيدروجينية للدفاع بثقة عن سيادتها وكرامة الأمة). وأكد البيان الرسمي آن كوريا الشمالية سوف تستمر في سياستها في بناء برنامج قدراتها النووية وتطوير اقتصادها بشكل متوازي, وان البلاد سوف لن تنشر الأسلحة النووية للغير, وعدم تعليق أو وقفا برنامج أسلحتها النووية ما لم تغير الولايات المتحدة سياستها العدائية تجاه البلاد ويعد هذا الاختبار تقدما كبيرا في القدرات الهجومية لكوريا الشمالية, وأفادت هيئة السح الجيولوجي الأمريكية بوقوع زلزال قوته 5,1 درجة قالت كوريا الجنوبية انه على بعد 49 كم من موقع أجرت فيه كوريا الشمالية تجارب نووية في الماضي إلا أن عددا من الاختصاصيين في المجال النووي شككوا في إعلان كوريا الشمالية عن نجاح أول تجربة لقنبلة هيدروجينية, إذ أن النشاط الزلزالي الذي رصد يوازي بنظرهم تفجير قنبلة اقل قوة. وهذا ما يؤكده **كويسين روفيري**, الاختصاصي في السياسة النووية ومقره في استراليا, بأن (المعطيات الزلزالية تشير إلى أن قوة الانفجار

[1] Scott A. Snyder , **US policy toward north Korea**, council foreign relations , January 2013, http://www.cfr.org/north-korea/us-policy-toward-north-korea/p29962 , date of entry .18.04.2018

كانت أقل بكثير مما كنا نتوقعه من تجربة قنبلة هيدروجينية), مضيفا انه (للوهلة الأولى يبدو أنهم أجروا تجربة نووية ناجحة, لكنهم لم ينجحوا بشكل كامل في تنفيذ المرحلة الثانية, أي تفجير الهيدروجين) [1]. كما أثار محللون عدة إمكانية أن كوريا الشمالية قد فجرت جهاز انشطار معزز, والذي يستخدم مقدار صفير من وقود الانصهار لزيادة حمل رد فعل الانشطار – تصميم هكذا أسلحة يمكن أن يكون اقل تعقيدا بشكل مهم عن تلك التي للقنابل الحرارية ذات الرحلتين, التي لها حمولة أعلى أضعاف مضاعفة. وعموما بين بعض المحللين أيضا أن هذه الإمكانية تبقى موضع شك, وان التجربة يمكن أن تتضمن أداة انشطار بسيط.

وقال الرئيس **كيم جون أون** في أول تصريحات يدلي بها منذ إجراء التجربة (أن هذه التجربة النووية كانت إجراء للدفاع عن النفس من اجل حماية السلام بطريقة فعالة في شبه الجزيرة الكورية والأمن الإقليمي من خطر اندلا ع حرب نووية يتسبب بها الامبرياليون الذين تقودهم الولايات المتحدة), مضيفاً (أنه حق مشروع لدولة ذات سيادة, أنه عمل صائب لا يمكن لأحد أن ينتقده). ويأتي تصريح الرئيس **أون** غداة موقف مماثل صدر عن نظامه الذي عد أن ما جرى للرئيس العراقي الراحل صدام حسين والزعيم الليبي الراحل معمر لقذافي هو مثال على المصير المحتوم الذي ينتظر كل نظام يوافق على التخلي عن برنامجه النووي[2].

وحاول لقاءه مع علماء البرنامج النووي أوضح الرئيس **كيم جون أون** أن التهديدات بغرض عقوبات وبتعزيز الانتشار العسكري في كوريا الجنوبية غيوم داكنة تنذر بحرب نووية. ودعا أون إلى زيادة حجم وقوة الترسانة النووية لبلاده, وتعزيز نوعية وكمية القوة النووية القادرة على توجيه ضربات نووية ضد الامبرياليين بقيادة الولايات المتحدة في أي وقت وفي أي فضاء إذا اعتدوا على سيادة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وقاموا بتهديدات مستفزة, مطالبا بتفجير قنبلة هيدروجينية أقوى في المستقبل .

وهناك من يطرح مجموعة من الدوافع المباشرة كانت وراء أقدام كوريا الشمالية على التجربة النووية الرابعة وأهمها:

1- التطور التكنولوجي, والذي مكن كوريا الشمالية من إجراء تفجير نووي هيدروجيني بكل ما يحتاج إليه من تكنولوجيا معقدة, فضلا عن الاستمرار في إطلاق الصواريخ المختلفة.

2- الإرادة السياسية, والتصميم والعزم, وتوفير ما يلزم من اجل تحقيق الأهداف, وتأكيد قدرة القيادة

[1] شيماء ابراهيم،موقع سابق.

[2] Scott A. Snyder ,op,cit.

الجديدة وقوتها وتصميمها.

3- التلويح بالاستهداف المباشر للقيادة الكورية الشمالية, على خلفية قضايا حقوق الإنسان, ومحاولة التهديد بطلبها للمحكمة الجنائية الدولية, وعدم التجاوب مع القيادة الكورية الشمالية مع أطروحاتها.

4- طبيعة الأوضاع والتفاعلات الإقليمية والدولية, وخصوصا قضايا بحر الصين الجنوبي وما توفره من فرصة قد لا تتكرر في مرحلة لاحقة.

5- العمل على رفع سقف الطالب في حال حدوث مفاوضات, إذ **أن** مركز القوة سيكون أكثر تقدما و كما أن مستوى الثقة سيكون أعلى.

المبحث الثالث:إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه كوريا الشمالية.

يعتبر الموقف الأمريكي المتشدد من كوريا الشمالية هو رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في المحافظة علي صورتها كقوة مهيمنة علي الساحة العالمية وتعميق تحالفها الأمني والاستراتيجي من كوريا الجنوبية واليابان عن طريق لفت نظرهما إلي وجود عدو حقيقي , وكان هدف السياسة الأمريكية منذ بعيد الأزل إيقاف البرنامج النووي لكوريا الشمالية ولكن هذا الهدف أصبح صعب المنال والتحقيق خصوصا في ظل اعتقاد الرئيس الكوري بان الأسلحة النووية هي الضمانة الوحيدة للدفاع عن سلامة البلاد وبقاءها , فالولايات المتحدة تنظر لكوريا الشمالية باعتبارها نموذجا للدول المارقة أو دولة مثيرة للجدل فلا احد يمكن أن يتنبأ بدقة كيف ستتصرف كوريا الشمالية.

المطلب الأول:كوريا الشمالية والعلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

تعد منطقة شمال شرق أسيا مسرحا لتنافس القوى الدولية, وتتداخل مصالح الولايات المتحدة الاقتصادية والسياسية والإستراتيجية في المنطقة إلى حد كبير, ولذلك, كان اهتمام الدول العظمى في النظام الدولي بأمن[1] واستقرار هذه المنطقة, حفاظا على أمن واستقرار النظام العالي. وتضم هذه المنطقة دولتين حليفتين رئيسيتين للولايات المتحدة, تحدان كوريا الشمالية من الجنوب ومن الشرق, وهما كوريا الجنوبية واليابان, إلا إن كوريا الشمالية محاطة أيضا بدولتين منافستين أيضا للولايات المتحدة, هما جمهورية الصين الشعبية من الشمال الغربي, وروسيا الاتحادية في قطاع صغير جدا من الشمال الشرقي وقد تطورت رؤية كوريا الشمالية السلبية

[1] أشرف عبد العزيز عبد القادر،مرجع سابق،ص86.

لتأثير التحولات الدولية والإقليمية على مستقبل لنظامها السياسي, وتعمق هذا الإدراك بفعل عدد من العوامل أهمها [1] :

1- الخطاب الأمريكي العدائي ضد كوريا الشمالية, وخصوصا بعد خطاب الرئيس جورج بوش الابن بتاريخ29 كانون الثاني (يناير) 2002 وطرحه مفهوم محور الشر وهو ما يفر قرار بيونج يانج في تثرين الأول (**أكتوبر**) **2002** تنشيط برنامج تخصيب اليورانيوم.

2- تجربة ألازمة الأمريكية – العراقية وخبرة الخلاف بين العراق والوكالة الدولية للطاقة الذرية, والتي انتهت بالحرب الأمريكية على العراق وإسقاط نظام صدام حسين استنادا إلى دعاوى امتلاكه أسلحة نووية, وهي دعاوى ثبت عدم دقتها بعد انتهاء الحرب.

تدهور الأوضاع الاقتصادية الداخلية وتدهور أداء الاقتصاد الكوري الشمالي, فقد تراجع حجم الناتج الحالي الإجمالي الكوري من 20,5 مليار دولار عام 1993 إلى 15,9 مليار دولار عام 2002. ولهذا قررت كوريا الشمالية تنشيط برنامجها النووي كوسيلة للضغط على الدول الكبرى للحصول على اكبر قدر

المدخل الأول: العلاقة في ظل إدارة الرئيس بوش الابن (2000 – 2008).

كانت الحملة الانتخابية للمرشح الرئاسي جورج بوش الابن مؤشرا لتحول واضح في السياسة الأمريكية تجاه كوريا الشمالية, وبعد فوزه بالرئاسة جرت مراجعة للسياسة الأمريكية تجاهها, إذ كان الرئيس معارضا لاتفاق الإطار الذي ابرم في عام 1994, وجرت مراجعة الحوار مع كوريا الشمالية ومتابعته على كل المصعد والمسائل, ومنها القوة العسكرية لكوريا الشمالية, وبرامج تطوير الصواريخ والتصدير, والمسائل المتعلقة بحقوق الإنسان. وتعقد الوضع أكثر بعدما أعلنت واشنطن في عام 2002, بأن كوريا الشمالية تطور برنامجا لتخصيب اليورانيوم للأغراض التسلحية, وامتلاك أسلحة نووية, وجاءت الانعطافة الأهم عندما عدا الرئيس بوش كوريا الشمالية جزءاً من محور الشر, وذلك في خطابه أمام الكونجرس[2] .

وقد عزز ذلك إن سياسة الإدارة الأمريكية منن تشرين الأول (أكتوبر) 2002, استندت إلى رؤيتين داخل الإدارة، الأولى وعبر عنها الرئيس بوش بعدم الثقة بكوريا الشمالية وزعيمها **كيم جونج أيل**، وكان هناك انقسام حول السياسة داخل إدارة بوش، فقد تألف تحالف مؤثر من مسؤولي ومستشاري البنتاغون حول وزير الدفاع **دونالد رامسفيلد** ومسؤولي مكتب نائب الرئيس تشيني وخبراء الانتشار النووي في

[1] السيد صدقي عابدين،مرجع سابق،ص104.

[2] هادي زعرور. **توازن الرعب القوى العسكرية العالية**،(بيروت:شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط1. 2013)،ص41.

وزارة الخارجية والبيت الأبيض بقيادة وكيل وزارة الخارجية السابق **جون بولتون**. إذ عارضوا رسميا المفاوضات مع كوريا الشمالية لصالح إصدار مطلب تنازل كوريا الشمالية أحاديا عن الأسلحة النووية والقضايا العسكرية الأخرى والحقيقة إن سياسة الإدارة الأمريكية خلال هذه الرحلة تضمنت ثلاثة عنا صر أبرزها:

1- المطالبة يتعهد كوريا الشمالية فورا بالتفكيك.

2- تجنب المفاوضات المباشرة مع كوريا الشمالية حتى تقبل بالتفكيك.

3- عزل كوريا الشمالية بخلق حاجز من الحكومات مطالبة بقبول كوريا الشمالية التفكيك الكامل القابل للتحقق ولا يمكن الرجوع عنه.

لقد دعت الإدارة الأمريكية كوريا الشمالية إلى الالتزام واتخاذ إجراءات متناغمة للوصول إلى تفكيك شامل وقابل للتحقق ولا يمكن الرجوع عنه لبرامجها النووية، لكل من برنامج البلوتونيوم وبرنامج تخصيب اليورانيوم السري. و بينت الإدارة أنها ستناقش تحسين العلاقات الأمريكية- الكورية الشمالية بعد قبول كوريا الشمالية التفكيك الشامل والقابل للتحقق ولا يمكن الرجوع عنه فقط واتخاذ إجراءات متناغمة لتطبيقها [1].

لقد أكدت الإدارة الأمريكية أن هدفها هو إنهاء برنامج كوريا الشمالية النووي التسلحي بشكل غير قابل للرجوع عنه وبشكل مؤكد وثابت وواضح, كما اقترحت تغيير النظام في كوريا الشمالية تعده هدفاً رئيسا. وبعد تهديد الصين بتوجيه اتهام علني لواشنطن بأنها ترفض إجراء مفاوضات مع كوريا الشمالية, وتم الاتفاق على عقد المفاوضات من اجل التوصل إلى تسوية من خلال الدبلوماسية, وعدت كوريا الشمالية إن الخلاف النووي هو خلاف ثنائي بينها وبين الولايات المتحدة, ولذلك فهي تعارض المفاوضات إلا أنها وبعد ضغوط من جيرانها وتدخل فاعل من الصين, عادت ووافقت على محادثات ثلاثية بينها وبين أمريكا والصين في نيسان (ابريل) 2003, وفي هذا الاجتماع وافقت كوريا الشمالية على الحادثات السداسية. إلا أن هذه المحادثات لم تمنع كوريا الشمالية من الإعلان رسمياً في شباط (فبراير) 2005, أن لديها أسلحة مصنوعة للدفاع عن النفس" وعلى الرغم من أن كوريا الشمالية قد اختبرت أداة واحدة. فأن المتحدث باسم وزارة الخارجية **كيم جاي جوان** قد قال سابقاً **أن** كوريا الشمالية تمتلك قنابل متعددة وقد صنعت أكثر. لقد بدا أن إستراتيجية كوريا الشمالية لديها أربعة أهداف :

[1] مرجع نفسه،ص 42.

1- جعل مقترح إدارة **بوش** في حزيران (**يونيو**) 2004، كأساس للمفاوضات على القضية النووية.

2- إقامة تسوية دبلوماسية طويلة الأمد في القضية النووية والتي سوف تستغرق على الأقل ولاية إدارة بوش الثانية.

3- الحصول على مزيد من الوقت لاستمرار تطوير برامج الأسلحة النووية.

4- اشتراط قبول الحكومات الأخرى لكوريا الشمالية كدولة بأسلحة نووية.

والواقع إن الخلاف بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية يدور حول عدد من القضايا التي يمكن تحديد أبرزها[1]:

1- تفكيك البرنامج النووي, ويتعلق الخلاف هنا بمسألتين أساسيتين, الأولى هي متى يأتي التفكيك؟ إذ يقوم موقف بيونج يانج على ضرورة إن تأتي التعويضات الاقتصادية والضمانات الأمنية وتطبيق العلاقات السياسية والاقتصادية قبل التفكيك, بينما يقوم الموقف الأمريكي على وضع التفكيك كشرط **مسبق** قبل كل شئ. والمسألة الثانية تتعلق بتمسك الولايات المتحدة بفرض التفكيك الكامل والنهائي للبرنامج النووي والتحقق من هذا التفكيك, والإشكالية الرئيسة هنا هي كيف يمكن الحكم بتحقق التفكيك الكامل والنهائي؟خاصة في ظل الاختلافات القائمة بين إطراف الحادثات السداسية.

2- منع الانتشار, بمعنى كيفية التأكد من التزام كوريا بعدم تصدير التكنولوجيا النووية إلى الخارج, خاصة إلى الدول الناهضة للولايات المتحدة, وتؤكد كوريا في هذا الإطار بأنها تميز بين انتشار الصواريخ من ناحية, وانتشار الأسلحة والتكنولوجيا النووية من ناحية أخرى, وإنها تلتزم في هذا الإطار بخطورة الانتشار النووي وبيع التكنولوجيا النووية سواء لدول أخرى أو تنظيمات إرهابية, وانه لا داعي للربط بين كوريا الشمالية وقضية الانتشار النووي.

3- وتغيير النظام, فكوريا الشمالية تركز على حزمة التعويضات الاقتصادية والطاقة البديلة والضمانات الأمنية, والانفتاح على العالم الخارجي وتطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة واليابان, كشروط مسبقة للتفكيك, لان تفكيك البرنامج قبل الحصول على تلك الضمانات والتعويضات قد يؤدي إلى انهيار النظام, خاصة إن عملية التفكيك والتحقق من التفكيك قد تستغرق وفق بعض التقديرات 6-8 سنوات. ومن ثم فان إي تسوية حقيقية للازمة يجب أن تمر عبر حزمة مساعدات الاقتصادية والضمانات الأمنية بعدها شروطا

[1] التقرير الاستراتيجي العربي2003- 2004. القاهرة:مركز الدراسات السياسية والإستراتجية.. 2004.ص137.

أساسية لبقاء النظام.

4- الضمانات الأمنية, وهي مرتبطة بما تقدم, إذ تعد الضمانات الأمنية ضد أي هجوم عسكري أمريكي أحد المطالب الكورية الأساسية التي لا يتوقع تنازلها عنها. وتعود المسألة إلى ما قبل بدء المحادثات السداسية, وتراوح تلك الضمانات بين إعادة نشر القوات العسكرية الأمريكية في كوريا الجنوبية, وإخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية, ومرورا بتغيير السياسات العدائية الأمريكية نحاه كوريا الشمالية وأهمها حذف كوريا من قائمة الدول الراعية للإرهاب, وقائمة محور الشر, والتهديد بتوجيه ضربات استباقية, وتطبيع العلاقات الاقتصادية والسياسية, وانتهاء بتوقيع معاهدة عدم اعتداء, إلا إن الإدارة الأمريكية وخاصة الاتجاه المتشدد ترى إن تقديم تلك الضمانات الأمنية قد يمثل رسالة خاطئة للنظام الكوري الشمالي.[1]

5- التعويضات والمساعدات الاقتصادية, وتركز المساعدات في مجال الطاقة أساسا بالإضافة إلى المساعدات الغذائية والتنموية, ويستند تشدد الإدارة الأمريكية إلى موقف الكونجرس الرافض لمنح أية امتيازات للنظام الكوري قبل تفكيك البرنامج النووي, ولذلك فقد اصدر الكونجرس عددا من القوانين المتشدد ضد كوريا منها قانون حقوق الإنسان في كوريا الشمالية في تشرين الأول (أكتوبر) 2004, كما تراجعت المساعدات الأمريكية في مجالي الطاقة والغذاء وخصوصا بعد انهيار اتفاق الإطار 1994.

6- الوضع النووي المستقبلي لكوريا الشمالية, إذ تعبر بيونج يانج على حقها في بناء مفاعلين نوويين يعملان بالماء الخفيف كبديل للبرنامج النووي الحالي, وعلى حقها في امتلاك برنامج نووي سلمي, فيما يقوم الوقف الأمريكي ليس فقط على رفض امتلاكها برنامجا نوويا عسكريا, ولكن أيضا رفض امتلاكها لأي برنامج نووي بما في ذلك البرنامج السلمي. وقد لعبت الولايات المتحدة دورا مهما في تجميد مشروع بناء الفاعلين النووي اللذين يعملان بالماء الخفيف بموجب اتفاق الإطار 1994.[2]

7- البرنامج الصاروخي الكوري الشمالي, فبالرغم من أهمية القدرات النووية لكوريا الشمالية, إلا إن القدرات الصاروخية لا تقل أهمية عن القدرات النووية, وقد أشارت تقارير أمريكية في عام 2006, إلى إن كوريا الشمالية تمتلك أكر من 800 صاروخ ذاتي الدفع بعضها يمكنه حمل أسلحة كيماوية أو بيولوجية, كما إن بعض صواريخها القصيرة المدى تستخدم الوقود الصلب مما يعني إمكانية إطلاقها ببارعة اكبر وصعوبة صد هجومها خاصة في حالة إطلاقها على كوريا الجنوبية. وتعقدت مشكلة البرنامج الصاروخي بعد التجارب

[1] مرجع نفسه،ص140.

[2] التقرير الإستراتيجي العربي،2005ـ2006.ص186.

التي قامت بها بيونج يانج في5 تموز (يوليو) 2006, إذ شملت التجارب الصاروخية صاروخا من طراز تايبودونج بعيد المدى عابر القارات الذي يمكنه الوصول إلى الشواطئ الأمريكية, وقد عكست هذه التجارب رغبة كورية شمالية في إدخال متغير جديد في معادلة التوازن الاستراتيجي في منطقة شمال شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادئ.

والواقع أن كوريا الشمالية أثبتت قبليا من خلال تلاعبها بالولايات المتحدة على مر هذه السنين مقولة (إن لم تستطع قتال القوي فا خدعه), وقد فعلت ذلك, إذ قامت بشراء النفط من خلال اتفاقاتها المتعددة مع الولايات المتحدة أكثر من مرة حتى استطاعت إجراء تجربة نووية في 9 تشرين الأول (أكتوبر) 2006, وهو أكد حصولها على الأسلحة النووية وتمكنها منها وبذلك فقد حصلت على الورقة الأقوى في صراعها مع أمريكا وأمنت التوازن العسكري بينها وبين الأخيرة وهو توازن الرعب النووي, ما أدى إلى حصانتها من التعرض لهجوم نووي من أمريكا وغيرها خوفا من الرد القابل وما يسمى بالخربة الثانية.

وهناك من يرى أن ضعف وتناقض الرسائل الدولية الوجهة إلى النظام الكوري لا ينفي أيضا مسؤولية الولايات المتحدة ذاتها عن دفع النظام الكوري إلى الإصرار على البديل النووي العسكري. ونشير هنا بشكل خاص إلى السياسة المتشددة التي تبنتها الولايات المتحدة ضد النظام الكوري, خاصة منن وصول إدارة بوش إلى السلطة وتراجع الجناح المؤيد للمنهج السلمي في إدارة أزمة البرنامج النووي الكوري. فقد تمسكت الولايات المتحدة بمطلب التفكيك الكامل والنهائي الذي يمكن التحقق منه) كشرط مسبق لأية تنازلات أو الامتيازات أو تعهدات يمكن تقديمها للنظام الكوري, وهو ما أدى إلى تعميق أزمة الثقة بين النظام الكوري والولايات المتحدة واليابان, وتعميق الادراكات السلبية لهذا النظام إزاء المجتمع الدولي والنيات الحقيقية للولايات المتحدة بشأن مستقبل بعنا النظام, وهو ما أدى في النهابة إلى فشل الحادثات السداسية في انجاز تقدم ملموس طوال الجولات الخمس التي عقدت حتى تاريخ إجراء التجربة النووية الأولى.

المدخل الثاني:العلاقة في ظل إدارة الرئيس باراك اوباما 2008ـ2016.

تبنت إدارة الرئيس **باراك أوباما** سياسة جديدة تجاه كوريا الشمالية وعرفت ب (الصبر الاستراتيجي) وتهدف إلى الضغط على النظام في بيوخ يانج والإصرار على عودة كوريا الشمالية إلى المحادثات السداسية. وتتضمن العناصر الرئيسة في هذه السياسة الإصرار على التزام بيوخ يانج بخطوات نزع السانح النووي كما تعهدت سابقا في الحادثات السداسية, وتنسيق وثيق مع الحلفاء وهما كوريا الجنوبية واليابان, ومحاولة إقناع

الصين باتخاذ خطا أكثر تشددا من كوريا الشمالية, وتطبيق الضغوط على بيونج بانج من خلال منع التسلح والعقوبات.[1]

وتصاعدت الأزمة النووية لكوريا الشمالية مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي مرة أخرى في ظل إدارة الرئيس **باراك اوباما**, فغي تحد صارخ للمجتمع الدولي قامت كوريا الشمالية في5 نيسان (ابريل) 2009, بإطلاق صاروخ بعيد المدى لكن هذه التجربة لم تحقق أهدافها, فضلا عن قيامها بإجراء تجربة نووية ثانية في 25 حزيران (يونيو) 2009, أعقبها قيام بيوخ يانج بتجربة سبعة صواريخ قصيرة المدى, مما دفع الإدارة الأمريكية إلى حث المجتمع الدولي وحشد التأييد لنقل الأزمة إلى مجلس الأمن. وبالفعل صدر قرار مجلس الأمن الرقم 1874.إن الاستقرار في منطقة شمال شرق آسيا أمر مهم لتحقيق الاستقرار على المستوى العالي ، وما يدعم هذه الرؤية عدد من العوامل أهمها:

1- وجود اتجاه قوي داخل مؤسسات صنع القرار الأمريكية وعدد من المسؤولين عن اللفات الآسيوية, يرفض فكرة دفع النظام الكوري الشمالي إلى الانهيار عبر إحكام العزلة والحصار, ويرى في القابل إن المفاوضات هي الوسيلة الأمثل لتسوية الخلاف مع هذا النظام.[2]

2- لا يتوقع إن تضحي سيول بسياستها التطبيعية مع كوريا الشمالية. (ويبدو إن خوفهم من حدوث انفجار داخلي في بيونج يانج قد يضطرهم فجأة إلى تحمل مسؤولية رفاهية مواطني الشمال.. هذا فضلا عن وجود مقولة تفيد انه إذا كان النظام الشمالي سيسقط على أية حال, فلا جدوى من المخاطرة بوقوع حربا بسبب القضية النووية.

3- إن القضية الأولى لدى كوريا الشمالية هي ضمان بقاء النظام وعدم انهياره تحت تأثير ضغط أو عدوان خارجي, أو تحت تأثير الأزمة الاقتصادية الداخلية, بينما تمثل القضايا الأخرى بما في ذلك البرنامج النووي, أدوات للحفاظ على بقاء النظام في مواجهة تلك التهديدات, وهنا لين ز إمكانية إن يميل النظام الكوري إلى التعاطي الايجابي مع الإشارات التعاونية في ظل ما يحققه امتلاك السلاح النووي من تعميق الشعور بالثقة في التعامل ٠مع الولايات المتحدة وجيرانه الإقليميين, وتراجع الشعور بالاستهداف الخارجي.

- دور الصين في تشجيع تلك السياسة في ضوء وجود مصلحة صينية لتحقيق تحول تدريجي للنظامين السياسي والاقتصاد ي الكوري وفقا للنموذج الصيني في التحول, ولاشك إن مثل تلك السياسة تجاه كوريا

[1] ستار جبار علاي،مرجع سابق،ص262.

[2] مرجع نفسه،ص263.

الشمالية ستضمن عدم الانهيار المفاجئ للنظام الكوري. كما ستضمن توفير المساعدات الاقتصادية والمالية الغربية اللازمة لعملية التحول, وبما يعني تقليل نصيب الصين من تكلفة عملية التحول تلك من الفرضيات النظرية حول العلاقة بين النظام الديمقراطي والسياسة الخارجية السلمية, الأمر الذي يعني إن مساعدة النظام الكوري على التحول التدريجي نحو الديمقراطية والليبرالية الاقتصادية وتعميق حالة الاعتماد التبادل بين الاقتصاد الكوري ومنطقة آسيا – المحيط الهادئ سوف تساهم في انتهاج هذا النظام سياسة خارجية سلمية, بمعنى أخر فان كوريا ديمقراطية أكل ضمانا لتحقيق الاستقرار في المنطقة من كوريا الشيوعية.[1]

- بالمقابل جاءت إحداث تبادل القصف المدفعي بين الكوريتين في تشرين الثاني (نوفمبر) 2010, لتدفع الإدارة الأمريكية إلى إتباع منهج أكل تشددا وصرامة تجاه كوريا الشمالية. وأكد المسئولون الأمريكيون على رسالة مفادها إن التحيرفات السيئة من جانب كوريا الشمالية لابد من التعامل معها بحزم وقوة من الآن فصاعدا, وان تكرار قيام بيونج يانج لهذه المتعرفات في المستقبل لن يمر دون عواقب وخيمة عليها. كما سارعت واشنطن أيضا إلى مطالبة حلفائها بغرض عقوبات اقتصادية شاملة على كوريا الشمالية, والتخلي عن المحادثات السداسية الرامية إلى تفكيك البرنامج النووي الخاص بهم. ويمكن تفسير الوقف الأمريكي المتشدد **في ضوء عدة اعتبارا أهمها**[2]:

- رغبة الإدارة الأمريكية في الحافظة على قوتها في المنطقة وتعميق تحالفها الأمني والاستراتيجي مع اليابان وكوريا الجنوبية في ضوء ما تمثله كوريا الشمالية من خطر ومن خلفها الصين في منطقة البحر الأصغر, والذي يبرر وجودها العسكري المكثف في منطقة شرق آسيا, ومواجهة الأصوات الرافضة للوجود الأمريكي في المنطقة.

- سعي واشنطن إلى توجيه رسالة تحذير قوية إلى الصين, بعد تزايد قوتها العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية, والذي شجعها على اتخاذ مواقف أكل تصلبا في منازعاتها الإقليمية مع الدول المجاورة, خاصة اليابان بشأن الجزر المتنازع عليها في بحر الصين الشرقي, وهنا نجد إن الموقف المتشدد تجاه كوريا الشمالية والمناورات العسكرية المشتركة مع اليابان وكوريا الجنوبية تهدف إلى إبلاغ قادة الصين بحقيقة أنهم لن يكونوا أمنين, إذا ما استمرت محاولاتهم لتغيير الوضع القائم في بحر الصين الشرقي.

---

[1] مي عبد الرحمن غيث،**كوريا الشمالية: التحدي الذي يواجه إدارة اوباما في شمال شرق أسيا**. ملف الأهرام الاستراتيجي. العدد177. أيلول **(سبتمبر) 2009**.

[2] احمد قنديل، **الاستقرار الإقليمي على محك الأزمة الكورية. مجلة السياسة الدولية**. العدد183. ينا ير2011.ص84.

- حاجة الإدارة الأمريكية إلى متوافقات سياسية داخلية لحل العديد من الملفات الداخلية, واسترضاء بعض الأصوات المعارضة لمنهج الإدارة في التعامل مع الصين وكوريا الشمالية, كما أنها أيضا تأتي في إطار الاستجابة لمتطلبات صناعة السلاح الأمريكية وجنب حلفاء الولايات المتحدة في شرق آسيا, إلى مشاريع دروع صاروخية دفاعية مشابهة لتلك التي يتم إنشاؤها في أوربا الشرقية, لمواجهة الخطر الداهم من جانب كوريا الشمالية[1].

المدخل الثالث: ترامب والملف النووي الكوري الشمالي.

بعد استعراض ما يمكن أن تؤول له الأمور يُفترض أن الإدارة الأمريكية تتعامل بحذر مع كوريا الشمالية خاصة بعد امتلاكها سلاحًا نوويًا قادرًا حسب التقديرات الاستخباراتية على الوصول إلى الأراضي الأمريكية، وقد تعهد الرئيس **ترامب** بأنه لن يسمح لكوريا الشمالية بتهديد الولايات المتحدة بأسلحة نووية، وفي مقابلة مع قناة "إم إس إن بي سي" قال مستشار الأمن القومي الأمريكي **هربرت مكماستر** إن احتمال تسلّح كوريا الشمالية بصاروخ بعيد المدى مُحمّل برأس نووي أمر "لا يمكن التسامح معه من وجهة نظر الرئيس.

وعلى خلفية إطلاق كوريا الشمالية صاروخين باليستيين عابرين للقارات من طراز هواسونغ 14 من في تموز/يوليو الماضي، انضمت روسيا والصين في 5 من أغسطس الحاليّ إلى بقية أعضاء مجلس الأمن الدولي في فرض عقوبات اقتصادية جديدة على كوريا الشمالية، تشمل حظر صادرات تُدرّ مليار دولار على كوريا الشمالية سنويًا. لتعلن كوريا الشمالية خططًا لضرب جزيرة غوام في المحيط الهادي التابعة للولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي قابله **ترامب** بتحذير زعيم كوريا الشمالية من "حدث لم ير أحد مثله من قبل"، وأن التحذير الذي أطلقته بيونغ يانغ سيواجه "نارًا وغضبًا لم يرهما العالم قط.

أكد الرئيس الأمريكي في الوقت نفسه أن بلاده مستمرة في الخيار الدبلوماسي لحل الأزمة مع كوريا الشمالية، لتؤكد الصين أنها ستلزم الحياد في حال بادرت كوريا الشمالية بإطلاق صواريخ تهدد الأراضي الأمريكية وردّت الولايات المتحدة، إلا أنها تعهدت في الوقت نفسه بأنها ستمنع أي محاولة أمريكية أو كورية جنوبية للإطاحة بالنظام الكوري الشمالي وتغيير النظام السياسي في البلاد، فيما قالت طوكيو إن قواتها ستعترض أي صاروخ كوري شمالي متجه صوب جزيرة غوام الأمريكية، لأن أي تهديد لتلك الجزيرة يعتبر تهديدًا لليابان ووجودها.

[1] مرجع نفسه،ص85.

وفي خضم هذه التطورات، ووسط انقطاع العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين واشنطن وبيونغ يانغ، ذكرت وكالة أسوشييتد برس نقلًا عن مسؤولين في الإدارة الأمريكية أن جوزيف يون مبعوث وزارة الخارجية الأمريكية لسياسات كوريا الشمالية عقد لقاءات منتظمة لشهور مع باك سونغ إل المسؤول الكبير من بعثة كوريا الشمالية لدى الأمم المتحدة.

كانت واشنطن قد تفاوضت مع بيونغ يانغ على إطلاق سراح أوتو وامبير الطالب الأمريكي الذي كان قيد الاعتقال في كوريا الشمالية وتوفي بعد إطلاق سراحه في حزيران/يونيو الماضي، وحسب تقرير أسوشييتد برس، فإن قنوات الاتصال الخلفية التي بدأت بعد مفاوضات **ترامب** بشأن الطالب الأمريكي، استمرت حتى يومنا هذا[1].

تقول الوكالة إن خطوط الاتصال الخلفية الموجودة قد تشكل أساسًا لمفاوضات أكثر جدية، تتضمن الأسلحة النووية، أُغلقت "قناة اتصال نيويورك" في يوليو 2016، عندما فرضت إدارة الرئيس **أوباما** عقوبات على بيونغ يانغ، إلا أن المحادثات التي بدأتها إدارة **ترامب** قد أعادت إحياء هذه العملية، الأمر الذي يبدو غريبًا وسط تبادل التهديدات العلنية بين زعيمي البلدين البعض يعد الزعيم الكوري مجنونًا، ممّا يجعل الرأي العام يخافه، إنّه ليس مجنونًا وليس انتحاريًا أيضًا، وليس حتى شخصًا غير متوقع وترى جيني تاون الخبيرة في الشؤون الكورية في كلية جون هوبكنز للدراسات الدولية المتقدمة أن لقاءات يون وباك تركّز في الغالب على مصير مواطنين أمريكان ثلاث محتجزين لدى كوريا الشمالية، وعلى المخاوف الأمنية المتنامية في ظل وجود توتر بين البلدين،ويأمل البلدان أن تضع الاتصالات غير الرسمية أرضية لمحادثات دبلوماسية، الأمر الذي أعلنت إدارة الرئيس **ترامب** أنها ستكون مهتمة به، فقد صرح **ترامب** من إجازته في ملعب الغولف بأنه "سيكون دائمًا جاهزًا للنظر في المفاوضات، إلا أن حديث **ترامب** عن "الغضب والنار" قد يؤدي إلى انهيار قناة الاتصال الخلفية حسب تاون، التي ترى أن فقدان الكوريين الشماليين للثقة في الأمريكان قد يؤذي قناة الاتصال الخلفية ويؤدي إلى امتناع المسؤولين الكوريين عن لقاء المبعوث الأمريكي يون.

[1] عبد الرحمان سراج،**الملف الكوري الشمالي:هل يعود سباق التسلح النووي**، https://www.noonpost.org/content/19428

وكما أدت عقوبات الرئيس **أوباما** إلى انهيار قناة الاتصال الخلفية في نيويورك في العام الماضي، قد تحدث تصريحات الرئيس **ترامب** الهجومية الأثر نفسه هذا العام، وقد يعني ذلك خسارة أداة مهمّة لمنع حرب الكلمات بين البلدين من التصاعد إلى ما هو أسوأ.

المطلب الثاني:الإدارة الأمريكية للأزمة النووية الكورية الشمالية وبدائل إدارتها.

المدخل الأول :الإدارة الأمريكية للأزمة النووية الكورية.

لم يكن الخيار العسكري مطروحا على نحو جدي من جانب الولايات المتحدة في إطار إدارتها لهذه الأزمة منذ بدايتها ن فعلى الرغم من أن كوريا الشمالية دولة فقيرة و تعد صغيرة نسبيا ، فإنها تمتلك رابع اكبر جيش في العالم ، يقدر تعداده بمليون جندي على الحدود مع كوريا الجنوبية و هي حليف مهم للولايات المتحدة ، هذا بالإضافة إلى أن كوريا الشمالية تمتلك برامج قاذفات باليستية لديها القدرة على ضرب حليف أخر مهم للولايات المتحدة و هو اليابان ، و يضاف إلى ما سبق المأزق الحقيقي التي تعانى منه الولايات المتحدة في العراق و الذي يضع أمامها قيودا إذا فكرت في تكراره مع دولة لا تقارن قوتها العسكرية التقليدية بالقوة العسكرية للعراق قبل احتلالها بالإضافة لامتلاكها السلاح النووي .لذلك احتفظت الولايات المتحدة طوال إدارتها للازمة بالخيار السلم كوسيلة أساسية للتعامل مع كوريا الشمالية على الرغم أنها مصنفة لديها كإحدى دول محور الشر ، و كانت تواجه التصعيد الحقيقي في مواقف كوريا الشمالية باللجوء إلى وسائل عقابية سياسية أو اقتصادية و ليس الخيار العسكري ، و حتى التصريحات المتشددة لبعض المسئولين الأمريكيين لم يرافقها أي تحركات عسكرية أو حشد عسكري.[1]

ونتيجة إدراك صانعي السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه القدرات النووية لكوريا الشمالية في ظل إدارة الرئيس الأمريكي "**بيل كلينتون**"لخطورة الموقف في منطقة شمال شرق أسيا و خاصة شبه الجزيرة الكورية و أن اتخاذ أي قرار غير رشيد قد يؤدى إلى حرب كورية ثانية قد تستخدم فيها كوريا الشمالية أسلحة الدمار الشامل و ستصل فيها خسائر الأرواح إلى الملايين ، و لذلك نجد إدارة الرئيس الأمريكي **بيل كلينتون** كانت

[1] أشرف عبد العزيز عبد القادر،مرجع سابق،ص157.

حريصة اشد الحرص على عدم الخطأ في التعامل مع الأزمة النووية لكوريا الشمالية الأولى لعدم وقوع حرب في المنطقة و التي سوف تؤثر بدورها على المصالح الإستراتيجية للولايات المتحدة في المنطقة بل و الأمن القومي الأمريكي ، و الأمر الذي زاد من صعوبة الموقف أمام إدارة الرئيس الأمريكي **بيل كلينتون** هو عدم وجود المعلومات الكافية عن كمية البلوتونيوم التي لديها فقد اختلفت المعلومات سواء في الولايات المتحدة أو حلفائها فل لديه معلومات مختلفة عن الأخر ، و بالتالي عدم معرفة ما إذا كانت كوريا الشمالية قادرة على إنتاج قنبلة نووية أم لا ، و هذا الغموض أدى إلى زيادة حرص إدارة الرئيس كلينتون في التعامل معها ، و بالتالي فان نظرة الولايات المتحدة الأمريكية لم تتغير من إدارة الرئيس الأمريكي **بيل كلينتون** و إدارة الرئيس الأمريكي **جورج دبليو بوش**حيث اعتبارهما كوريا الشمالية تمثل مصدر تهديد للولايات المتحدة و لكن كان تركيز إدارة الرئيس الأمريكي **بيل كلينتون** منصب على القدرات النووية لكوريا الشمالية في حين اهتم الرئيس الأمريكي **جورج بوش** بالإضافة إلى القدرات النووية ، بالقوات العسكرية التقليدية أيضا حيث اعتبرها تمثل تهديد للولايات المتحدة الأمريكية و الأمن القومي الأمريكي و المصالح الإستراتيجية في المنطقة.

المدخل الثاني:بدائل إدارة الأزمة النووية الكورية الشمالية.

تطرح الولايات المتحدة و القوى المعنية بأزمة البرنامج النووي الكوري ثلاث آليات رئيسية لإدارة تلك الأزمة ، تتراوح بين سياسة الحوافز الاقتصادية و التجارية ، و العقوبات الاقتصادية ، و انتهاء بالتصعيد العسكري[1].

حيث تتبنى الولايات المتحدة و اليابان موقفا يقوم على أولوية العقوبات التجارية و المالية و الدبلوماسية و ربط آلية الحوافز (وفقا للشروط الأمريكية السابقة) مع استبعاد البديل العسكري كورقة أخيرة ، بينما تتبنى الصين و روسيا و كوريا الجنوبية موقفا يقوم على أولوية سياسة الحوافز عن العقوبات و رفض البديل العسكري و نناقش فيما يلي فعالية هذه الأدوات:

[1] رانيا رفاعي ،**كوريا الشمالية: عشرون عاما من العزلة-كراسات إستراتيجية** ،(القاهرة :مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية ، السنة الرابعة عشر ، العدد الثامن ، 2009)، ص 7.

ـ **العقوبات الاقتصادية والتصعيد العسكري:** تخضع كوريا الشمالية لثلاثة عقوبات هي

النوع الأول: هو العقوبات المالية الأمريكية على المعاملات المصرفية الكورية الخارجية و قد يتبع هذا النوع من العقوبات اتجاه عدد من البنوك الأخرى في العالم إلى قطع علاقاتها المصرفية و المالية مع كوريا الشمالية خوفا من تأثر علاقاتها المصرفية مع الولايات المتحدة والمؤسسات الأمريكية.

النوع الثاني: هو العقوبات اليابانية و قد تنوعت تلك العقوبات بدءا من القيود اليابانية المفروضة على التحويلات المالية اليابانية إلى المواطنين الكوريين ، و أيضا حزمة العقوبات الاقتصادية التي فرضت على كوريا الشمالية بسبب التجارب الصاروخية و التجربة النووية في أكتوبر 2006 و التي شملت حظر دخول السفن الكورية الموانئ اليابانية ووقف المعاملات المصرفية و المالية للشركات الكورية و منع المسئولين الأمريكيين من دخول الياباني.[1]

النوع الثالث: هو العقوبات النوعية التي فرضت على النظام الكوري بموجب قراري مجلس الأمن 1995 ، 1718 و قد توسع القرار الثاني نسبيا في قائمة العقوبات . وتستند تلك العقوبات إلى افتراض أنها ستؤدى إلى إجبار النظام الكوري تحت تأثير تدهور الأوضاع الاقتصادية الداخلية و أزمة الغذاء على تقديم تنازلات محددة بشان بشأن المطالب الأمريكية فيما يتعلق بالبرنامج النووي و الصاروخي.

أما فيما يتعلق ببديل استخدام القوة العسكرية ، فانه لا يزال بديلا غير عملي لأسباب عدة منها : حجم التكلفة الاقتصادية و البشرية المتوقعة في حالة نشوب حرب خاصة في ظل القدرات العسكرية المهمة للنظام الكوري بالإضافة إلى انه لا يتوقع دعم الصين و روسيا لقرار يسمح باستخدام القوة المسلحة ضد النظام الكوري.

ـ **الحوافز الاقتصادية و التجارية و الأمنية:** على العكس من آلية العقوبات الاقتصادية أو آلية استخدام القوة العسكرية ، فان آلية الحوافز الاقتصادية و التجارية و الأمنية تتمتع بدرجة اكبر من القبول و التوافق بين معظم القوى الإقليمية المعنية بإدارة الأزمة (كوريا الجنوبية ، الصين ، و روسيا) و يظل الاستثناء حتى الآن هو

[1] مرجع نفسه،ص8.

الموقف الأمريكي و الموقف الياباني و بالإضافة إلى ذلك فان آلية الحوافز تتمتع بدرجة من مقومات الفاعلية في الحالة الكورية ، و تذهب بعض التحليلات إلى أن المدخل الأكثر تأثيرا و فعالية في حالة النظم السياسية المغلقة مثل حالة كوريا الشمالية هو تحسين الظروف و الأحوال الاقتصادية و ليس دفع الظروف الاقتصادية إلى مزيد من التدهور.

المطلب الثالث:التناقضات الهيكلية بين كوريا والولايات المتحدة الأمريكية.

لا يمكن فهم فشل جولات المحادثات السداسية بمعزل عن فهم التناقضات الهيكلية بين كوريا و الولايات المتحدة بشان إبعاد البرنامج النووي الكوري ، و قد أدى هذا التناقض بدوره إلى تطور حالة من الاستقطاب و التناقض بين الأطراف الستة المعنية بإدارة أزمة البرنامج النووي الكوري حيث نجح النظام الكوري في قراءتها بدقة ، ويمكن حصر تلك القضايا في الآتي:

التزام النظام الكوري بحظر الانتشار:

بمعنى كيف يمكن التأكد من التزام كوريا بعدم تصدير التكنولوجيات النووية إلى الخارج خاصة الدول ذات التوجهات العدائية للولايات المتحدة أو إلى تنظيمات إرهابية و تؤكد كوريا أنها تميز بين انتشار الصواريخ من ناحية و انتشار الأسلحة و التكنولوجيات النووية من ناحية أخرى ، و من ثم التخوف الامريكى من هذا الخطر لا أساس له[1].

تغيير النظام: على الرغم من أهمية البرنامج النووي لكوريا لشمالية إلا أن القضية الأولى هي ضمان بقاء النظام و عدم انهياره تحت تأثير ضغط أو عدوان خارجي أو تحت تأثير الأزمة الاقتصادية الداخلية ، أما فيما يتعلق بالموقف الامريكى فقد ظل هناك اتجاهان أساسيان حول فكرة تغيير النظام الكوري ، الاتجاه الأول :يرفض التفاوض مع النظام الكوري و يرى أن البديل هو فرض العزلة و العقوبات الاقتصادية بما يؤدى إلى انهيار النظام ، الاتجاه الثاني : يرى أن المفاوضات هي السياسة الأمثل في إدارة الأزمة.

[1] محمد فايز فرحات،مرجع سابق،ص16.

الضمانات الأمنية: تعد الضمانات الأمنية ضد أي هجوم عسكري أمريكي احد المطالب الكورية الأساسية التي لا يتوقع تنازل كوريا عنها إلا أن الإدارة الأمريكية ترى أن تقديم تلك الضمانات الأمنية رسالة خاطئة للنظام الكوري.

التعويضات والمساعدات الاقتصادية: تتمثل تلك المساعدات في مجال الطاقة بالأساس بالإضافة إلى المساعدات الغذائية و مساعدات التنمية ، و يتخذ الكونجرس موقف متشدد ضد منح النظام الكوري أية امتيازات اقتصادية فبل تفكيك البرنامج النووي.

الوضع النووي المستقبلي لكوريا: تصر كوريا على حقها في بناء مفاعلات نووية تعمل بالماء الخفيف كبديل للبرنامج النووي الحالي ، و على حقها في امتلاك برنامج نووي سلمى و لكن يقوم الموقف الامريكى على رفض امتلاك كوريا برنامجا نوويا عسكريا و أيضا رفض امتلاكها لأي برنامج نووي بما في ذلك البرنامج السلمي.

البرنامج الصاروخي لكوريا: على الرغم من أهمية القدرات النووية لكوريا الشمالية ، إلا أن قدراتها الصاروخية لا تقل أهمية عن القدرات النووية ، فقد قامت كوريا بإجراء ثلاث تجارب لصواريخ قصيرة المدى و قد أثارت هذه التجارب انتقادات الولايات المتحدة و اليابان رغم محاولة الصين التخفيف من دلالة تلك التجارب بأنها جاءت عن طريق الصدفة أثناء تدريبات عسكرية.

المطلب الرابع: سيناريوهات مواجهة الأزمة الكورية الشمالية.

مع اختلاف التصريحات بين رؤساء الدول الأطراف في الأزمة، وتواصل حدة التوتر في التصاعد بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية، فإدارة الرئيس الأمريكي **دونالد ترامب** تقول إنها مصممة على تشديد العقوبات الاقتصادية المفروضة أصلا على حكومة بيونغيانغ، وأنها ستفعّل نظام (ثاد) للدفاع الصاروخي الذي نصبته في كوريا الجنوبية، وذلك في محاولة لإيقاف برنامج التسلح النووي الكوري الشمالي والتجارب الصاروخية التي تجريها بيونغيانغ، وردود كوريا الشمالية على هذه الخطوات بالقول إنها مصممة على إجراء المزيد من التجارب الصاروخية والنووية، وحرص الرئيس الصيني **شي جينغ بينغ** علي تهدئة الوضع في شبة الجزيرة

الكورية، ومع رغبة الرئيس الروسي **فلاديمير بوتين** بحل الأزمة دبلوماسياً ومنع التصعيد، ستبقي هناك عدة سيناريوهات للأزمة[1] هي:

ـ الانفراجة في الأزمة:

مع دعوة الرئيس الأمريكي **دونالد ترامب** الصين وروسيا إلى "استخدام كل الوسائل المتاحة" لإقناع كوريا الشمالية "بالتخلي عن استفزازاتها والجلوس إلى طاولة التفاوض ومناقشة موضوع التخلي عن الأسلحة النووية، ودعوة **فلاديمير بوتين** كوريا الشمالية بالكف عن الأعمال الاستفزازية والعودة إلي المشاورات وتسوية الأزمة دبلوماسياً وأن العقوبات ضد بيونغ يانغ غير مفيدة وغير فعالة، لأن ذلك قد يتسبب في وقوع كارثة عالمي وسقوط عدد كبير من الضحايا، فإن الأزمة بدأت تشهد انفراجة في الأزمة كالتالي:

- أعلنت كل من الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية تجميد المناورات العسكرية المشتركة، مما مهد الطريق لإعلان بيونغ يانغ إمكانية خفض التصعيد في الأزمة المتنامية وعدم إطلاق صواريخ باليستية هذه الفترة.[2]

ـ أبدى الزعيم الكوري الشمالي **كيم جونغ أون** ، استعداد بلاده للمشاركة في أولمبياد بيونغ تشانغ الذي سيقام العام الجاري في كوريا الجنوبية، وهذا ما نقلته وكالة الأنباء الكورية الجنوبية "يونهاب" خلال خطاب كيم بمناسبة العام الجديد فقال "نأمل مخلصين أن تكون دورة الألعاب الأولمبية الشتوية ناجحة، وهذا العام يصادف الذكرى السبعين لإنشاء النظام الكوري الشمالي، وسيستضيف الجنوب أولمبياد بيونغ تشانغ، وهذا العام يحمل أهمية بالنسبة للكوريتين، نحن على استعداد لاتخاذ خطوات متعددة، بما في ذلك إرسال وفد" للمشاركة في الأولمبياد، التي ستستضيفها كوريا الجنوبية في مدينة بيونغ تشانغ على بعد 180 كلم شرق

[1] **البرنامج النووي لكوريا الشمالية تطورات و تداعيات** ، موقع دى بى نيوز ، 2017/5/27، http://www.dp-news.com/pages/detail.aspx?articleid=10207 تاريخ الدخول 25.04.2018

[2] موقع نفسه،

العاصمة سيول من 9 إلى 25 شباط المقبل، بينما ستقام دورة الألعاب البارالمبية من 9 إلى 18 مارس القادم.[1]

- رحبت كوريا الجنوبية بهذه الدعوة الكورية الشمالية حيث قال وزير إعادة التوحيد الكوري الجنوبي شو ميونغ غيون "نأمل أن يتمكن الجنوب والشمال من الجلوس وجهاً لوجه لبحث مشاركة وفد كوريا الشمالية في ألعاب بيونج تشانغ فضلاً عن مسائل أخرى ذات اهتمام متبادل من أجل تحسين العلاقات بين الكوريتين"، وذكرت وزارة التوحيد أمس أن كوريا الشمالية أرسلت قائمة بوفدها لاجتماع نادر رفيع المستوى مع كوريا الجنوبية هذا الأسبوع، وكما رحب رئيس اللجنة الكورية الجنوبية المنظمة للألعاب، لي هي بيوم بدعوة **كيم جونغ أون**، وقال "نحن نرحب باقتراح الشمال عن استعداده للانخراط في مباحثات من أجل المشاركة في الألعاب الأولمبية[2].

- أمر زعيم كوريا الشمالية **كيم جونغ أون** بالبدء في محادثات عبر قنوات خاصة، في "المنطقة المنزوعة بالسلاح" بانمنجوم عند الحدود بين البلدين. ووفقا لوكالة يونهاب الكورية الجنوبية، فقد أعلن التلفزيون الكوري الشمالي، أن زعيم البلاد أصدر أمرا بإعادة فتح الخط الساخن مع كوريا الجنوبية بداية من الساعة 03:30 بالتوقيت المحلي، لإجراء محادثات، وقال البيان، إن المحادثات تهدف إلى إقامة حوار رسمي حول إرسال وفد رياضي كوري شمالي إلى دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في بيونغ تشانغ في كوريا الجنوبية الشهر المقبل، وجاءت هذه التصريحات، بعد يوم واحد من اقتراح كوريا الجنوبية إجراء محادثات رفيعة المستوى مع كوريا الشمالية، وذلك بعد خطاب **كيم جونغ أون** بداية السنة الجديدة، والذي أبدى فيها استعداده للتحدث مع سيئول، وهذا بعد اقتراح سيول على جارتها في الشمال بيونغ يانغ إجراء محادثات في 9 يناير/ كانون الثاني الجاري.

- الرئيس **مون جيه-إن**، أشار إلى إنه يجب إقناع كوريا الشمالية بالجلوس إلى طاولة الحوار لنزع السلاح النووي. وقال الرئيس إن ذلك يتم من خلال إجراء الحوار لتحسين العلاقات بين الكوريتين، حسب وكالة "يونهاب"، وأوضح الرئيس مون في مؤتمر صحفي في المكتب الرئاسي بمناسبة حلول رأس السنة الجديدة أن الحكومة ستنظر في نفس الوقت في إعادة تشغيل مجمع كيسونغ الصناعي واستئناف البرامج السياحية إلى جبل

[1] فاطيمة زيدان، **سيناريوهات مواجهة الأزمة الكورية ...والدبلوماسية الخيار الأفضل**، 19.05.2018 http://www.almasryalyoum.com/news/details/1175958،

[2] موقع نفسه.

كوم كانغ، وصرح الرئيس بأن الجهود لإجراء الحوار لتحسين العلاقات بين الكوريتين ستسهم في حل القضية النووية الكورية الشمالية، وأن الحوار سيسهم في التقدم المحرز فى حل القضية النووية الكورية الشمالية وتطوير العلاقات بين الكوريتين، ويجب النظر في إعادة تشغيل مجمع كيسونغ الصناعي واستئناف البرامج السياحية إلى جبل كوم كانغ ورفع العقوبات الاقتصادية، بموجب العقوبات الدولية، خاصة قرارات مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة.[1]

– إعلان روسيا، الأربعاء 10 يناير/ كانون الثاني، استعدادها للإسهام في تأسيس حوار بين كوريا الشمالية وجارتها الجنوبية، ورحبت وزارة الخارجية الروسية بالاتفاقيات التي تم التوصل إليها، الثلاثاء، بين الكوريتين حول الألعاب الأوليمبية. وأن موسكو تتوقع أن تدعم كافة الأطراف المعنية خطوات كوريا الشمالية والجنوبية لاستئناف الحوار، اذ أنها الطريقة الوحيدة الممكنة لحل مشاكل شبه الجزيرة بطريقة سلمية وسياسية ودبلوماسية.

ـ العقوبات والتهديدات (استمرار الوضع القائم كما هو الآن):

من المحتمل أن يستمر هذا الوضع فترة طويلة فبالنسبة لقبول الولايات المتحدة كوريا الشمالية كعضو آخر في النادي النووي، فإن هذا الأمر لا يلقى قبولاً على الإطلاق في واشنطن، فكوريا الشمالية لا تعتبر دولة طبيعية، كما أنها لم تظهر أي نية في تطوير برنامج نووي واضح، وعلاوة على ذلك فقد اعتادت على إصدار التهديدات العدوانية المتكررة ضد الولايات المتحدة، كما أن رد الفعل الأمريكي الداخلي ضد السماح لكوريا الشمالية بتحقيق رغبتها، طويلة الأمد، بامتلاك القدرة النووية العابرة للقارات سيكون ضخماً للغاية، فهناك رغبة لدي بيونغ يانع بامتلاك السلاح النووي والدخول في النادي النووي مع الكبار، وبالتالي فستنتهج هذا النهج القائم علي تطوير الأسلحة النووية، مما سيدفع واشنطن إلي دعم كل من اليابان وكوريا الجنوبية عسكرياً من خلال إجراء العديد من المناورات المشتركة معهم، وتزويدهم بالعديد من الأسلحة الدفاعية والهجومية رداً

[1] محمد فايز فرحات، متى تقوم الحرب في شبه الجزيرة الكورية؟"، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية،القاهرة، http://acpss.ahram.org.eg/News/16438.aspx : تاريخ الدخول 27.03.2018

علي هذه الاستفزازات الكورية الشمالية، مع قيام المجتمع الدولي بإدانة هذه التجارب النووية وفرض العديد من العقوبات الاقتصادية علي كوريا الشمالية.[1]

ـ المساعي والوساطة الروسية الصينية "الخيار الدبلوماسي"(التسوية السلمية الأزمة).

مع معارضة وتنديد الصين وروسيا بشأن العمليات العسكرية في شبه الجزيرة الكورية، التي من شأنها أن تزيد من الصراع ولا توجد أي حل له، فليس من مصلحة الصين أو روسيا شن حرب في المنطقة أو إبقاء المنطقة في شكل مأساوي مثل منطقة الشرق الأوسط، فمن جانب سيؤثر علي الوضع في القارة الأسيوية بكامل مناطقها، وسيحجم النفوذ الروسي والصيني المتصاعد، وأيضاً سوف يخلق فرصة لعديد من الجماعات الإرهابية للدخول إلي المنطقة وتهديدها، لذلك تحاول موسكو وبيكين معاً الحث عن حل سلمي للأزمة وهذا هو الهدف من خريطة الطريق التي وضعتها روسيا بالاشتراك مع الصين حول تسوية شاملة لشبه الجزيرة الكورية، والتي تقترح تعليقا متبادلا للأعمال العسكرية الخطيرة التي تقوم بها الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية من أجل خلق مناخ لبدء المفاوضات، مع الهدف النهائي المتمثل في إقامة نظام جماعي للسلم والأمن في شمال شرق آسيا، ودعوة جميع الدول المعنية إلى المشاركة في العمل المتعلق بالتنفيذ العملي لهذه الوثيقة.[2]

وهذا ظهر جلياً مع دعوة **ترامب** لنظيريها شي بينغ **وفلاديمير بوتين**، بأنه حان الوقت للضغط علي بيونغ يانغ لإقناعها بضرورة التخلي عن البرنامج النووي وإحلال السلام بالمنطقة، وزيارة الرئيس الفرنسي **إيمانويل ماكرون** إلى الصين الثلاثاء 8يناير 2018م، ودعوته إلي حل الأزمة دبلوماسيا وسلميا.

ـ الخيار العسكري(الحرب النووية في شبه الجزيرة الكورية)[3]:

هذا السيناريو غير قابل للتطبيق، ولا يقوم على افتراض محسوم بأن هناك حربا قريبة في شبه الجزيرة الكورية، أو أن التطورات المتسارعة في منطقة شمال شرقي آسيا هي مقدمات طبيعية للحرب. صحيح أن عملية التصعيد بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة تجري بمعدلات متسارعة منذ وصول إدارة **ترامب** إلى

[1] موقع نفسه.

[2] إيهاب شوقي، **الصراع الكوري الأمريكي ..إلي أين؟**، شبكة الأخبار العلمية:

http://anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=66049_ **تاريخ الدخول27.03.2018**

[3] http://www.acrseg.org/40669

السلطة، والتي أخذت شكل التجارب الصاروخية المتوالية من جانب كوريا الشمالية، ثم إجراء تجربتها النووية الهيدروجينية في الثاني من سبتمبر 2017، والتي مثلت التجربة النووية السادسة في سلسلة تجاربها النووية، تطور الأمر بعدها إلى حرب كلامية استخدمت في سياقها مفردات شديدة القسوة والعنف من جانب الرئيسين الأمريكي **ترامب**، والكوري **كيم جونج أون**، أخرها تهديد زعيم كوريا الشمالية بأن زر إطلاق الأسلحة النووية دائماً على مكتبه، وتباهى الرئيس الأمريكي **دونالد ترامب** بأن زره النووي أكبر وأقوى بكثير من زر زعيم كوريا الشمالية، فالولايات المتحدة الأمريكية غير مستعدة لتعاني مما واجهته في افغانسان و العراق، فهذا التوقيت اختلف عن الماضي وهناك روسيا والصين الداعمين الأكبر لبيونغ يانغ، ولن يقفا مكتوفي الأيدي إذا ما دخلت شبه الجزيرة في صراع، كما أن هناك معارضة من قبل اليابان وكوريا الجنوبية للحرب، فهذا لا يعني أن حربا وشيكة ستقع في شبه الجزيرة الكورية، كما لا تعني استبعاد الحرب بشكل كامل.

خلاصة.

يمكن القول أن الحل الأكثر قابلية للتطبيق، وفق خبراء، هو مطالبة كوريا الشمالية بتطبيق سياسة "اللاءات الثلاثة:" لا مزيد من التطوير للأسلحة النووية (بما في ذلك التجارب النووية،) لا لتصدير الأسلحة النووية إلى دول أخرى، ولا لاستخدام (أو التهديد باستخدام) الأسلحة النووية. وهذا يستدعي قبول بيونغ يانغ بنظام "التجميد النووي"، وما ينطوي عليه من حدود ضابطة أحادية الجانب للحد من التسلح النووي، ونظام مناسب للمراقبة والتحقق، مقابل حصولها على مجموعة مميزات من بينها ترتيبات الضمان الأمني متعدد الجوانب، والدخول في عملية دبلوماسية تهدف إلى تطبيع علاقاتها مع الولايات المتحدة والدول الأخرى، بالإضافة إلى رفع العقوبات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية.

خاتمة

إن حمى سباق التسلح النووي بكل أشكاله خاصة النووي و الذي ُ سيطر على كل الدول هو المصدر الرئيسي للصراع و النزاع الدولي ، لأن العلاقة بين أفراد المجتمع الدول غلب عليها عدم الثقة و الشك المتبادل، فعالم ما بعد الحرب العالمية الثانية و صراع عالم القطبين و الذي قام خلال فترة الحرب الباردة نتج عنه عدم الاستقرار و انتشار النزاعات في العالم. و قد تطور سباق التسلح عبر الزمن من سباق تقليدي إلى سباق نووي غير تقليدي و ذلك بعد تفجير قنبلتي هيروشيما و نكازاكي في اليابان من طرف الولايات المتحدة، و هذا ما أدخل كل من الإتحاد السوفييتي (سابقا)و أمريكا في تنافس نووي و ذلك رغبة منهما للتفوق و امتلاك النوع و الكم الأحسن. هذا ما دفع بدول أخرى إلى امتلاك القوة النووية خوفا من تهديد هاتين الدولتين غيرهما من الدول، فتاريخ البرامج النووية في دول مثل الصين، الهند، باكستان و حتى فرنسا وكوريا الشمالية جاء نتيجة الخوف من التهديد النووي.

و رغم ما بذلته المنظمات الدولية و الدول للحد من الانتشار النووي من خلال الاتفاقيات و المعاهدات التي تنص على ذلك، لازالت الدول في سباق مستمر للحصول على القدرات النووية خاصة في منطقة آسيا و التي تعد منطقة غير مستقرة بسبب الصراعات الدائمة فيها.

في الواقع لا أحد يستطيع أن يدرك الهاوية التي تنتظر العالم من هذه التهديدات، فالحرب لها منطقها الخاص، وكذلك الأزمات، والتاريخ يعلمنا أنه يصعب وقف أي منهما في حال بدأت، فالأزمة العالمية الأكبر اليوم هي شبه الجزيرة الكورية، فالأزمة والصراع ومن ثم الحرب حول البرنامج النووي لكوريا الشمالية أمر غير محتمل، ولكن الحقيقة غير المريحة هي أنه أصبح الآن أكثر احتمالاً، ولقد دخلنا مؤخراً فترة جديدة وخطيرة في مسار مزعج للغاية، والسؤال الآن هو **ما الذي يجب القيام به لحل هذه الأزمة؟**

أولاً: يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وكوريا الجنوبية ألا تستفز كوريا الشمالية من بوابة المناورات العسكرية وتصدير المزيد من الأسلحة الأمريكية إليهم، مقابل التزام كوريا الشمالية بتجميد إطلاق الصواريخ الباليستية.

ثانيا:علي المجتمع الدولي أن يدعو الجميع للكف عن الأنشطة العسكرية والعودة إلي الحوار والدبلوماسية،

ثالثاً: علي الصين وروسيا لعب دوراً كبيراً في الضغط علي بيونغ يانج للتخلي عن السلاح النووي والعودة إلي الحوار مقابل التزام الولايات المتحدة بتعهداتها تجاه كوريا الشمالية.

رابعاً: عقد معاهدة سلام رسمية مع بيونج يانج، والاعتراف الدبلوماسي بها، وتقديم ضمانات لمستقبل النظام، والانسحاب المحتمل للقوات الأمريكية من كوريا الجنوبية، وإلغاء العقوبات المفروضة عليها والتزام المجتمع الدولي.

وعليه يمكن استنتاج عدد من النتائج التي تم التوصل إليها و تتمثل في هذه النقاط:

– انه في ظل إدارة الرئيس الأمريكي " بيل كلينتون" تم إدارة الأزمة النووية لكوريا الشمالية في إطار قضايا الانتشار النووي و تم التعامل معها في إطار المنظمات الدولية و خاصة الوكالة الدولية للطاقة الذرية كما أن هذه الإدارة استخدمت الوسائل الدبلوماسية بصورة اكبر .

– إن كوريا الشمالية كدولة صغيرة استطاعت أن تجبر الولايات المتحدة في فعل أشياء لم تكن ترغب الولايات المتحدة في اتخاذها حيث أن كوريا الشمالية تتعامل مع القدرات النووية لديها من منطلق "الإيديولوجية الزوتشية التي تعنى "الاعتماد على النفس " و بالتالي كان لها تأثير في السياسة الخارجية لكوريا الشمالية.

– أن هناك مصالح إستراتيجية هامة للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة شمال شرق أسيا تعمل في الحفاظ عليها و حمايتها من التهديد من جانب كوريا الشمالية و كذلك الحفاظ على الاستقرار في هذه المنطقة و كذلك الحفاظ على امن و سلم حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة.

– إن الولايات المتحدة لم تتبع سياسة واحدة تجاه حالات الانتشار النووي و لكنها اختلفت من حالة إلى أخرى ، تبعا لما يخدم الإستراتيجية الأمريكية و مصالح الولايات المتحدة.

وفي الأخير يمكن القول انه على الرغم من الجولات العديدة التي خاضتها الدول المعنية بشأن تفكيك البرنامج النووي الكوري الشمالي مقابل منحها امتيازات فإنها لم تتوصل إلى حلول ناجعة ترضي الأطراف خاصة كوريا الشمالية التي أصرت على استمرار تطوير برنامجها النووي الصاروخي متحدية بذلك المجتمع الدولي وبالتالي فحيازتها للأسلحة النووية تساعدها على ممارسة الضغط والردع على كل من يواجهها ويهددها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

الكتب بالعربية:

1. جون تشون لي،**جمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية بعد انهيار الاشتراكية الفعلية**،ط1ترجمة الباز الأشهب،(بيروت:بيسان للنشر والتوزيع والإعلام،2004).
2. حمد بن أبي بكر الرازي،**قاموس مختار الصحاح**،ط1(الجزائر:دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع).
3. زعرور هادي. **توازن الرعب القوى العسكرية العالية**،(بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،ط1). 2013.
4. زهران عدنان ،**إدارة الأزمات والصراعات الدولية**،(عمان:دار زهران للنشر والتوزيع،2014).
5. ستار جبار علاي ،**الأرض المحرمة... كوريا الشمالية تفاعلاتها الداخلية والخارجية** (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ،2016).
6. شانون كايل و آخرون ، **القدرات النووية العسكرية لكوريا الشمالية** ، التسلح و نزع السلاح و الأمن الدولي، مركز سكوتهولم لأبحاث السلام الدولي ،ط1(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،2012) .
7. غراهام ايفانز،جيفرينوينهام،**قاموس بنغوين للعلاقات الدولية**،ط1(مركز خليج للأبحاث،2004)
8. فهمي عبد القادر محمد ،**مدخل إلى دراسة الإستراتيجية**،(الأردن:دار مجدلاوي للنشر)،2006
9. كيم ايل سونج،**حول فكرة الزوتشية وتجسيدها في كوريا**،ترجمة سامي الكعكي،دار الطليعة،بيروت.
10. اللواء سيد يوسف عبد الله ،**أسلحة الدمار الشامل**،ط2(الرياض :مكتبة جل المعرفة،الرياض 2003).
11. مارتن غريفيتش،تيري أوكالاهان،**المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**،(مركز الخليج للأبحاث،2002).
12. ميلاد المقريحي،**تاريخ اسيا الحديث والمعاصر**، (بنغازي: منشورات جامعة قار يونس،ط1، 1997)

المجلات والجرائد:

1. الأفندي نزيرة ،**الأزمة النووية الكورية ولعبة الكراسي الموسيقية** ، السياسة الدولية، العدد (154)، أكتوبر 2003.
2. الحدراوي حامد ،كرار خفاجي ،**أسباب نشوء الأزمات وإدارتها** ،دراسة استطلاعية لآراء عينة من أعضاء مجلس النواب العراقي ،مجلة الكوفة ،العدد 05.
3. السيد صدقي عابدين. **العلاقات بين الكوريتين**. في هدى ميتكيس (محررة). العلاقات الآسيوية-الآسيوية. مجلة السياسية الدولية،العدد204.
4. شاكر محمد إبراهيم ، **نظام منع الانتشار النووي عام** 2012 ،مجلة المستقبل العربي ، نحو إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية و غيرها من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط (ملف).
5. غيث مي عبد الرحمن ،**كوريا الشمالية: التحدي الذي يواجه إدارة اوباما في شمال شرق أسيا**. ملف الأهرام الاستراتيجي. العدد177. أيلول (**سبتمبر**) **2009**.
6. قنديل احمد ،**الاستقرار الإقليمي على محك الأزمة الكورية**، مجلة السياسة الدولية. العدد183. يناير2011
7. **كوريا الشمالية تفجر اكبر مبرد نووي لديها و الدول الكبرى تطالبها بالمزيد**، جريدة الأنباء ،ع62708. 28جوان2008.
8. نصور زغيب، **الإستراتيجية الأمريكية الروسية** ، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، العدد90،تشرين الأول، 15

المذكرات:

1. زرقين عبد القادر،**تنفيذ الجهود الدولية للحد من انتشار الأسلحة النووية**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام جامعة أبو بكر بلقايد،كلية الحقوق والعلوم السياسية،تلمسان، 2014ـ2015.
2. مزوزي عبلة ،**إستراتيجية الردع وانعكاساتها على الواقع الإقليمي والدولي بعد نهاية الحرب الباردة دراسة حالة إيران** .أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم سياسية 2016ـ2017.
3. عبد العزيز عبد القادر اشرف ،**الإدارة الأمريكية لأزمات الانتشار النووي دراسة حالة إدارة الأزمة النووية الإيرانية من** 2003ـ2007، رسالة ماجستير ،كلية الاقتصاد والعلوم سياسية،جامعة القاهرة،2008.

4. وائل العبد درويش الهمص،**البرنامج النووي الإسرائيلي وتأثيره على الأمن القومي العربي**،رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية ،جامعة الازهر غزة،2010.
5. عدنان عاشور هيا ،**ديناميكية السياسة وإدارة الأزمات الدولية :الإدارة الأمريكية لأزمة الملف النووي الإيراني نموذجا(2000ـ2012)**،رسالة ماجستير ،جامعة الأزهر ،كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ،2013.
6. اوشريف يسرى،**تداعيات الأزمة الليبية على الأمن في الجزائر**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،جامعة محمدخيضر،بسكرة،2015ـ2016.
7. جفال سارة،**فعالية النظام الدولي للحد من انتشار الأسلحة النووية نموذج إيران وكوريا الشمالية**،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة،2016ـ2017.
8. نعومي هيبة،بن سعدة عواطف رانية،**نظرية الردع النووي في ظل المتغيرات الإقليمية ،دراسة مقارنة ايران ـاسرائيل**،مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة الجلفة.2016-2017.

مراكز البحوث:

1. التقرير الاستراتيجي العربي2003- 2004. مركز الدراسات السياسية والإستراتجية. القاهرة. 2004.
2. التقرير الإستراتيجي العربي،2005ـ2006،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية،القاهرة،2006.
3. علي محمد حسين العامري ،**تداعيات الانتشار النووي في آسيا (كوريا الشمالية نموذجا**(، جامعة بغداد ،مركز الدراسات الدولية

المواقع الإليكترونية:

1. **كوريا الشمالية و تجربتها النووية الخامسة : منطق القوة يغلب مجددا قوة المنطق** ،شبكة تونس الإخبارية قناة اليوتيوب ،2016 متوفر على الرابط التالي:
https://www.youtube.com/watch?v=tTpMUayWWOA
2. **ابرز محطات البرنامج النووي الكوري الشمالي** ، جريدة الشرق الأوسط ،ع 13801 ،10سبتمبر2016يمكن الاطلاع عليه من خلال الرابط التالي:
http://aawsat.com/home/article/734541/%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AD%D9%8

3. علو احمد ، **"كوريا الشمالية و الملف النووي "**، مجلة الجيش ، العدد 278.27اوت2008يمكن الاطلاع عليه من خلال الرابط التالي:
https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7

4. آنا فيفياد ، **نووي كوريا الشمالية – أقمار صناعية تفضح المستور** ، موقع الاتحاد ، 2015 يمكن الاطلاع عليه من خلال الرابط التالي:
http://www.alittihad.ae/details.php?id=78081&y=201

5. مردان باهر ، **العلاقات الصينية الكورية الشمالية** ، 2014متوفر على الرابط التالي:
http://www.academia.edu/6003430/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%A%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%B1%D9D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9_2014

6. بدون كاتب ، **"البرنامج النووي لكوريا الشمالية تطورات و تداعيات "** ، موقع دي بي نيوز ، 2009/5/27 ، http://www.dp-news.com/pages/detail.aspx?articleid=10207

7. **البرنامج النووي الكوري الشمالي منذ** 2002،موقع الوطن ، 2016متوفر على الانترنت من خلال الرابط التالي:
http://www.elwatannews.com/news/details/901204

8. تورس ، **أزمة الملف النووي الكوري الشمالي** ، 2003متوفر على الرابط التالي:http://www .turess.com/assabah/20255

9. عطوي ثناء ، **أركان نظرية الردع الامريكية**، تاريخ النشر ، 7.9.2009 . http://armpoli.montadarabi.com/t16145-topic

10. الجزيرة نت ، **البرنامج النووي الكوري ... تسلسل زمني** ، 03مارس 2012.متوفر على الرابط التالي:

http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/3/3/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%86%

11. الجيش العربي،الجزء التاسع والأخير من سلسلة دول النادي النووي...**البرنامج النووي الكوري الشمالي**،متوفر على الموقع http://www.arabic-military.com/t96570.topic

12. فايز ديانا ، **مآلات الأزمة الكورية** ،المركز المصري للدراسات والأبحاث الإستراتيجية،تاريخ النشر08.05.2017

http://efsregypt.org/%D9%85%D8%A2%D9%84%D8%A2%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%8A%/D8%A9

13. روبرت إي كيلي ، **كوريا الشمالية : العلاقة مع الشقيقة الجنوبية و مستقبل الانفصال** ، تقرير الجزيرة ، 10نوفمبر/ ديسمبر.

14. إبراهيم شيماء ، **البرنامج النووي الكوري الشمالي** ، موقع ANNشبكة الأخبار العربية ، 22فيفري 2017 متوفرة على الانترنت من خلال :

http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=117834

15. إبراهيم شيماء ،**البرنامج النووي الكوري الشمالي**، شبكة الأخبار العربية ،متوفر على الرابط التالي:

http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=117834#.Vstzv0-Bl30

16. وادي عبد الحكيم ،**الإستراتيجية،المفهوم والنظرية**، موقع مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان ومتابعة العدالة الدولية22.11.2013

http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=10294

17. كوش عمر ، **إستراتيجية الردع** ، موقع الجزيرة ،

https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=186006848228747&id=158175927678506&__mref=message_bubble

18. فرانس 24الإخباري ، **ابرز المحطات في البرنامج النووي لكوريا الشمالية** ، 2016متوفر على الانترنت:
http://www.france24.com/ar/20160909-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%
19. **كوريا الشمالية مفاعلي يونغبيون النووي ... عاد للعمل** ، قناة اورو نيوز (عربي)على اليوتيوب ، يمكن مشاهدته من خلال الرابط التالي:
https://www.youtube.com/watch?v=SdLIBmr6E4Y
20. فرحات محمد فايز ، **التداعيات الإستراتيجية للتجربة النووية الكورية** ،موقع كلية الحقوق جامعة المنصورة ، ديسمبر 2006 ، http://www.f-law.net/law/threads/65870-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9
21. معمر الخليل ، **هل انتهى الصراع الدبلوماسي النووي بين أمريكا و كوريا الشمالية** ، موقع المسلم ، http://www.almoslim.net/node/85636
22. **مقدمة عن الازمة النووية الكورية الشمالية** موقع ورلد راديو .
http://world.kbs.co.kr/arabic/event/nkorea_nuclear/faq_01.htm
23. ولد فاضل محمد ، **كوريا الشمالية و سياسة التصعيد النووي** ، مجلة الحوار المتمدن ، ع 4133،24 جوان 2013.موقع مؤسسة ، موفر على الانترنت من خلال الرابط التالي
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=365572

24. Dan Lamothe, “Mattis warns North Korea that its actions ‘will continue to be grossly overmatched’ by the U.S.,” *The Washington Post*, August 9, 2017, accessed on 12/10/2017, at: http://wapo.st/2xzlltU
25. Scott A. Snyder , **“ US policy toward north Korea “** , council foreign relations , January 2013, http://www.cfr.org/north-korea/us-policy-toward-north-korea/p29962

الكتب الأجنبية:

1. Andrew Scobell.Kim Jong IL And North Korea ;The Leader And The System,Strategic Studies Institute Army,USA,march 2006

Narushige Michishita, **North korea 's Military diplomatic campaingns 1966–2008**, New York :Routledge Taylor and francis group, 1stp ,2010 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر

الإهداء

ملخص

مقدمة.....أ

الفصل الأول :الإطار المفاهيمي.....**08**

المبحث الأول:ماهيةالأزمة.....**09**

المطلب الأول:التطور التاريخي للأزمة..... **09**

المطلب الثاني:مفهوم الأزمة..... **12**

المطلب الثالث:مراحل تطور الأزمة.....**14**

المدخل الأول: مرحلة الميلاد.....**15**

المدخل الثاني:مرحلة النمو والاتساع.....**15**

المدخل الثالث: مرحلة النضج.....**16**

المدخل الرابع:مرحلة الانحسار والتقلص.....**16**

المدخل الخامس مرحلة

الاختفاء.....**16**

المبحث الثاني:ماهية الأسلحة النووية.....**18**

المطلب الأول:نبذة تاريخية عن اكتشاف السلاح النووي.....**18**

المطلب الثاني:مفهوم الأسلحة النووية وأسباب انتشارها.....**19**

المدخل الأول :مفهوم الأسلحة النووية.....**20**

المدخل الثاني:أسباب انتشار الأسلحة النووية.....**21**

I مخاوف الأمنية لدول غير المالكة للأسلحةالنووية.....**21**

IIالتطور العلمي والتكنولوجي.....**22**

IIIازدواجية المعاملة في ما بين الدول.....**23**

IVالسوق النووية السوداء.....؟.....**25**

Vمساهمة التعاون الدولي في انتشار السلاح النووي.....**26**

المطلب الثالث :أثار الأسلحة النووية..... **30**

المبحث الثالث:نظرية الردع النووي/توازن الرعب النووي..... **34**

لمطلب الأول:مفهوم الردع النووي..... **34**

المطلب الثاني:عناصر الردع النووي.....41
المطلب الثالث :الفرق بين نظرية الردع وإستراتيجية الردع 46
خلاصة الفصل 53
الفصل الثاني:الأزمة النووية الكورية وأبعادها الدولية.....55
المبحث الأول :لمحة تاريخية عن كوريا الشمالية.....56
المطلب الأول:قيام جمهورية كوريا الشمالية ونظامها السياسي..... 56
المدخل الأول:قيام جمهورية كوريا الشمالية.....56
المدخل الثاني: طبيعة النظام السياسي في كوريا الشمالية.....59
المطلب الثاني:الوضع الداخلي لكوريا الشمالية.....59
المطلب الثالث:بداية الأزمة النووية الكورية الشمالية 65
المطلب الرابع:الأزمة النووية الكورية الشمالية الثانية.....68
المبحث الثاني:الملف النووي الكوري الشمالي.....69
المطلب الأول:بنية تطور الأسلحة النووية الكورية الشمالية.....69
المطلب الثاني:المواقف الإقليمية والدولية من البرنامج النووي لكوريا الشمالية.....75
المدخل الأول:المواقف الإقليمية.....75
Iموقف الصين.....75
IIموقف كوريا الجنوبية.....77
IIIموقف اليابان 79
المدخل الثاني:المواقف الدولية.....80
Iموقف أمريكا.....80
IIموقف روسا.....81
IIIموقف الهند.....81
IVموقف باكستان 82
Vموقف إيران 82,
المطلب الثالث:انعكاسات امتلاك كوريا الشمالية للأسلحة النووية.....83
المدخل الاول: الشرق الأوسط.....83
المدخل الثاني:روسيا.....83
المدخل الثالث :الولايات المتحدة الأمريكية.....83
المطلب الرابع:التجارب النووية الكورية الشمالية.....84
المدخل الاول:التجربة النووية الأولى.....84

المدخل الثاني :التجربة النووية الثانية.....86
المدخل الثالث :التجربة النووية الثالثة.....87
المدخل الرابع:التجربة النووية الرابعة.....89
المبحث الثالث:إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه كوريا الشمالية.....91
المطلب الأول:كوريا الشمالية والعلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية.....91
المدخل الأول :العلاقة في ظل إدارة الرئيس بوش الإبن 2000ـ2008.....92
المدخل الثاني:العلاقة في ظل إدارة الرئيس أوباما 2008ـ2016.....96
المدخل الثالث:ترامب والملف الكوري الشمالي.....99
المطلب الثاني:الإدارة الأمريكية للأزمة النووية الكورية الشمالية وبدائل إدارتها.....101
المدخل الأول: الإدارة الأمريكية للأزمة النووية الكورية.....101
المدخل الثاني: بدائل إدارة الأزمة النووية الكورية.....102
المطلب الثالث:التناقضات الهيكلية بين كوريا والولايات المتحدة الأمريكية.....104
المطلب الرابع :سيناريوهات مواجهة الأزمة الكورية الشمالية.....105
خلاصة الفصل.....110
الخاتمة.....112
قائمة المراجع.....116
فهرس المحتويات.....124